

■ السلاحف  
والفولكلور  
■ أبي والبحر وأنا  
■ الصابون الطرابلسي:  
عالمي بجهود فردية  
■ كفرشيما: الصناعة  
في ديارها عامرة



## عاصفة في بغداد:

# واشنطن تريد التقسيم [15]



اليمن

لهذه الأسباب  
رفضت باكستان  
المشاركة في  
العدوان

14

02

تقرير

عون لم يفتح  
المعركة لكنه  
لن يقفها  
«على زفك»

06

عدك



إيلا التي  
أهملها طبيب  
ومستشفى

08

رأي

نخبة السلطنة  
العثمانية  
واقصادها



10

سوريا

الامن الغذائي  
في امان

تقرير

# عون لم يفتح المعركة لكنه لن يتفلسفها «على

يخوض عون منذ أشهر معركة تعيين قائد جديد للجيش. لكن بدأ ان ما حصل في اليومين الماضيين، فتح امامه أكثر من جبهة، الرئيس نبيه بري والجلسة التشريعية والرئيس فؤاد السنيورة ومن ورائه رئاسة الجمهورية.



يخوض عون اليوم معركتين واحدة مع السنيورة والثانية مع بري (هيلم الموسوي)

## هيام القصيفي

لم يكد رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، يرفع سقف تحذيراته الى حلفائه وخصومه أول من أمس، حتى انهمرت الرسائل السياسية وفتحت قنوات الاتصال مجدداً. وما هي الا ساعات حتى قال الرئيس نبيه بري كلمته بأن الخلاف في الرأي مع عون لا يعني الخلاف في الاستراتيجية.

لكن الطمأنات والرسائل لم تعط بعد مفعولها، لأن «حتى الآن لا شيء ملموس»، ولم يحصل بعد عون على الأجوبة التي يريدها. رغم بالونات الاختبار التي بدأت ترمى، ومنها



**بات مسلماً لعون ان حزب الله سائر نحو التمديد لقائد الجيش بخطى ثابتة**

ما نمي إلى التيار بأن بري يقترح عقد جلسة خاصة للقوانين التي يريدها المسيحيون من ضمن تشريع الضرورة.

في الظاهر يخوض عون اليوم معركتين واحدة مع تيار المستقبل أو بالأحرى مع الرئيس فؤاد السنيورة بعد كلام صحافي سبق أن قاله في بكركي، عن ضرورة اقتناع عون بعدم وصوله إلى الرئاسة. والمعركة الثانية مع الرئيس نبيه بري على خلفية الجلسة التشريعية، وبين المعركتين خلاف أساسي حول التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي وتعيين خلف له.

ترفض مصادر عون اتهام التيار بأنه من فتح معركة، فمن فتح المعركة اليوم هو الرئيس نبيه بري، حين عمد إلى طرح الجلسة التشريعية كامر واقع، وحدد جدول أعمالها من دون الأخذ في الاعتبار ما يريده التيار والأحزاب المسيحية التي اتفقت على بنود أساسية في إطار تشريع الضرورة. ومن فتحها أيضاً هو السنيورة الذي كثف رسائله إلى الرابطة أخيراً حول براءة الذمة المالية، رغم نفيه، ومن ثم شن حربه على عون في رئاسة الجمهورية وفي



وقف للرواتب لا يعنيه وحده، بل يعني جميع اللبنانيين، وحل هذا الأمر لا يكون بحرمان المسيحيين حقوقهم بقانون الانتخاب واستعادة الجنسية.

والثاني تعيين قائد جديد للجيش، يمثل هذا البند، تحدياً حقيقياً بالنسبة إلى عون، وأسباب رفضه التمديد كثيرة ومعروفة، لكن ما ليس معروفاً كيف سيقرر أن يفرض هذا التعيين على حلفائه في قوى 8

مقصوداً، بحيث استدرج حلفاءه وخصومه إلى ملعبه، وهو بذلك حمى موقفه الأساسي بعدم التفريط بحقوق يعتبرها أساسية. لم يفتح عون معركة ضد أحد، لكنه لن يقللها على «زغل»، ويصر على أمرين: الأول، حصر جدول أعمال الجلسة التشريعية بالضروري فقط، وإلا فسيفي المجلس مقفلاً، وهذا الأمر ليس قابلاً للنقاش. لا يقبل تلويحاً، لا بوقف رواتب ولا بغيره، لأن أي

الجنسية، الذي يرى فيه بري لزوم ما لا يلزم حالياً، ويستغرب في مجالسه كيف أن المسيحيين يريدون قانوناً يستعيد بموجبه المسلمون المغتربون جنسيتهم بأعداد مضاعفة عن أعداد المسيحيين، فترد مصادر عون: «إن ذلك يعني أننا نطرح مطلباً وطنياً، ونحن راضون بأن يطرحه بري في الجلسة حتى لو نال آلاف المسلمين الجنسية». لم يكن كلام عون العالي اللهجة إلا

تعيين بديل لقهوجي. يمثل قانون الانتخاب أحد عناوين تشريع الضرورة، ويعني هذا القانون عون من باب الوعد الذي أعطاه بري بالتعجيل بإقرار قانون الانتخاب بعد التمديد للمجلس النيابي الذي رفضه عون. وحتى الآن أعطيت وعود كثيرة ومررت الأشهر والقانون لم يصبح بعد بنداً أساسياً على جدول أعمال الجلسة التشريعية. أما بالنسبة إلى قانون استعادة

## تصعيد الرابطة: هل سيم الحلفاء جيداً؟

حتى بادرت الرابطة إلى تعبيد طريق التصعيد؟ استفاق عون أولاً على مشهد سياسي صحافي يرى في قهوجي ثابتة من الضروري الحفاظ عليها لضمان استقرار المؤسسة العسكرية في هذه الفترة الأمنية الصعبة، الأمر الذي فهمه بأنه رسالة مبطنة من جهة سياسية حليقة. ثانياً، عدم استيعاب العونيين سبب الحرد المفاجئ لرئيس مجلس النواب نبيه بري من التيار الوطني الحر، واعتبار مسألة التحجج بالجلسة التشريعية لإطلاق السهام عليهم رغم اقتضار اعتراضهم على جدول أعمال الجلسة لا الجلسة نفسها، مسعى لمخاضهم عمداً من أجل غاية ما توضحت في اليوم نفسه عبر وصول قهوجي إلى عين التينة. ثالثاً، وحدة المواقف في قوى 8 آذار من رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني النائب

المطلوب دفن حظوظ قهوجي الرئاسية الامر الذي يخلي موقع قيادة الجيش تلقائياً

جانبيه. ويروي أحد المطلعين أن عون كان مرتاحاً لناحية انفتاحه على جميع الأفرقاء وعدم تحدي أحد أو استفرازه في ما يخص قيادة الجيش، وكان مطمئناً إلى خواتيم حواراته مع الأحزاب السياسية، فما الذي حصل

يعني بالنسبة إلى عون تمسكاً غير معلن بترشيح قهوجي غير المعلن إلى الرئاسة، فضلاً عن أن التذرع بالملف الأمني من أجل التمديد للقادة الأمنيين يهدف بحسب العونيين، إلى إرساء معادلة أساسية تتلخص بعدم إخراج قائد الجيش من السياق الرئاسي. لذلك حرص عون، وفقاً لأحد نوابه، على المطالبة بوضوح شديد بعدم التمديد لقهوجي، خلافاً للقانون، بمعزل عن سيخلفة أو أي أمر آخر. فالمطلوب اليوم دفن حظوظ قهوجي الرئاسية نهائياً، الأمر الذي يخلي موقع قيادة الجيش تلقائياً.

منذ بداية طرح ملف التمديد للقادة الأمنيين، توجهت الأنظار تلقائياً إلى الرابطة ترقباً لموعده فتح معركة قائد فوج المغاوير العميد شامل روكز على غرار المعركة التي أوقفت تشكيل الحكومة إلى حين الموافقة على تعيين جبران باسيل في وزارة الخارجية. ولكن، خلافاً لكل التوقعات، فاجأ رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون تكتله والأحزاب السياسية، أول من أمس، بطي صفحة روكز والتركيز عوضاً عن ذلك على عنوان واحد تتفرع منه كل العناوين الأخرى، وهو رئاسة الجمهورية. وينطلق عنوان هذه المعركة من فكرة رئيسية قوامها تمسك غالبية الأفرقاء السياسيين ببقاء قائد الجيش جان قهوجي في موقعه، ما

رفض النائب ميشال عون. أوله من أمس، «شخصية» التمديد لضمان مستقبل قائد فوج المغاوير شامل روكز. فضلاً قطع الطريق على أي تسوية تضمن بقاء قائد الجيش في موقعه. وترفع من حظوظه الرئاسية. وللتصعيد الموندي مجموعة تراكمات من الحلفاء قبل الخصوم، فما الذي حصل حتى يبادر عون إلى قلب الطاولة؟

### رأي إبراهيم



## زغلك

ابراهيم الامين

## «بيريسسترويكا» سلمان

الوطني، ولكنه يعرف أنه محاصر من كل جانب. وما قد قرر محمد بن نايف، اللجوء إلى بدعة الأفواج التي تتشكل من القبائل، والتي تتبع له - والتي ستتولى المهمات الأساسية عند الحدود الجنوبية، ثم الشرقية - وهي التي ستشكل النواة الإضافية للقوة الضاربة في وزارة الداخلية، والموازية لكل الأطر العسكرية الأخرى.

بيريسسترويكا غورباتشوف، فتحت الباب أمام تدمير أكبر وأعظم دول العالم خلال عامين فقط. ودمرت منظومة من البناء الاقتصادي والعسكري والاجتماعي والسياسي. وأعدت بعض الشعوب مئات السنين إلى الوراء. وأوصلت المافيا المقتدرة إلى مراكز التحكم بالثروات والمقدرات. ولم يكن ممكناً أن تتشكل هذه المافيات، من غير الجسم الانتهازي الذي كان له حضوره ونفوذه أيام الحكم الحديدي. فمن غير هؤلاء، ينقل البندقية من كتف إلى كتف، ومن غير هؤلاء يبيع كرامة بلده إلى الخارج، ومن غير هؤلاء يرتكب الجرائم باسم إطلاق الحرية والعدالة... والشفافية!

أما تغييرات سلمان آل سعود، فهي ضربات مغمض العينين الذي يحركه منام أو رؤيا. طبعاً لا هو ولا آخرون من حوله سيقرون بأن كل ما يقومون به لن يحفظ لهم هذا البناء المهترئ، حتى أجساد الناس التي تهلك لحماية أساساته لن تنفع. ولعنة اليمين ستسرع انهيار آخر ممالك القهر في بلادنا بعد مملكة إسرائيل. وستكشف المرحلة المقبلة، كم هو هش هذا النظام، وكم هي الثقة مفقودة بين أركانه. وسنسمع يوماً المزيد من اكتشاف خلايا «داعش» وربما طلعوا علينا غداً بخلايا «حوثية» أو خلافه، هم يشعرون بالخناق وهو يضيق، وفي كل مرة، سيضربون من أمامهم ومن حولهم، ولا يصيبون إلا جسمهم. وهو مسلسل سيستمر حتى يتهالك الجسد ويسقط من دون صراخ.

ما يحصل الآن في مملكة القهر، هو رقصة الجنون. يقف المرء عند خاطر الانتهازيين الذين لم يتعدوا هذا المستوى من الرقص. ليس هناك كلمات سر تعمم في أنظمة التأمير. وعلى المرء الصمت والتحوط، والاستعداد لإعلان الولاء متى يصدر الأمر. لكن لهؤلاء الانتهازيين البال الطويل لأجل قول كل ما يلزم في اللحظة المناسبة. أصلاً لا يعرف هؤلاء من الولاء للدولة إلا الولاء للحاكم. ولنأخذ مثلاً، رئيس حكومتنا المقبل سعد الحريري، الذي لم يته ببيان نعي الملك السابق عبدالله حتى أصدر بيان التهنية للملك الجديد. ثم ما إن أنهى زيارته التهنية للقادة الجدد، حتى اضطر إلى إصدار بيان جديد عن «حكمة القيادة» في خلع هؤلاء. وهو سيجلس في منزله يراجع مع العاملين معه كيفية مد التواصل مع الجدد. وستظل مشكلته هي هي: كيف يمكن إرضاء محمد بن نايف!

يكاد سلمان آل سعود، يشبه ميخائيل غورباتشوف. قاد الأخير عملية تفكك - يعتقد كثيرون أنها كانت حتمية - للاتحاد السوفياتي العظيم. وما هو سلمان، يفتتح عملية تفكك مملكة آل سعود غير العظيمة. عناصر الشبه تتصل حصراً بالاعتقاد بأن المشكلة هي في الأشخاص الذين يتولون المناصب الرفيعة التي تحكم البلاد. توهم آخر زعماء الاتحاد السوفياتي أن مشكلة الحريات يمكن معالجتها من خلال كلمة «غلاسنوست» أو الشفافية. وهي كلمة اكتشفت لانغلي أهميتها لاحقاً عندما قررت ملء العالم بالآلاف الجمعيات والمنظمات غير الحكومية التي تطالب بالشفافية. ثم حمل الرفيق الأمين العام مشعل التغيير الشامل من خلال إطلاقه نظرية الجيل الشاب الذي سيتولى مقاليد البلاد. كانت لعبة سمجة استمرت بضعة أشهر لا أكثر، قبل أن يُنسف العمود الرئيسي ثم بدأ البناء بالسقوط.

## عدم إطاحة اولاد نايف، سببه الحماية الأميركية ولعنة اليمين سوف، تسزم انهيار مملكة القهر

اليوم، يجد سلمان - وللدقة - يجد من يدير عقل سلمان، أن علاج أزمة مملكة القهر يكمن في نسف قواعد بُني عليها اختيار المسؤولين البارزين منذ استيلاء آل سعود على الجزيرة العربية. وهو لا ينفك يقيل هذا ويعين هذا منذ الساعة الأولى التي أعلن فيها طبيب العائلة وفاة سلفه عبدالله. وبرغم أن أوامره الملكية» بدت كأنها مطبوعة ومعدة سلفاً، إلا أنها لا تنم عن تخطيط أو وعي لحقيقة المشكلة. إنها تعكس العقل الانقلابي الذي يسيطر على هذا العقل البدوي. وهي تقود عادة إلى محاولة الإمساك بكل شيء، وإشراك من لا يمكن تجاهله. وفي هذه الحالة، لا ينم تواضع سلمان وفريقه إزاء عائلة نايف عن احترام للمقامات والعادات، بل هو إجراء اضطراري، لأن الولايات المتحدة الأميركية، وافقت على تغطية كل ما يريد القيام به، شرط عدم التعرض لمحمد بن نايف. قال الأميركيون منذ اليوم الأول لسلمان: لك الحكم، لكن محمد بن نايف شريك فعلي. وهذا ما يحصل.

جاء العدوان على اليمن ليكشف الغطاء عن عجز التغييرات الأولى عن تحقيق أي هدف. وجاءت قرارات أمس، لتظهر للجمهور عن الجزء الثاني من الانقلاب. لكنها لم تأت بجديد. فالكل يعلم أن مقرن كان ولياً للعهد بالاسم فقط. والكل يعلم أن عادل الجبير كان وزير الخارجية منذ اليوم الأول، والكل يعلم أن تغييرات واسعة كانت تجري في الديوان وبعض مؤسسات الدولة، وقد حان وقت إنجازها علناً. والمشكلة الوحيدة الباقية، هي في متعب ابن عبدالله، الذي يقود الحرس

أذار، وفي مقدمهم حزب الله، وقد بات مسلماً أنهم سائرون نحو التمديد بخطى ثابتة، وكيف سيقنع شركاءه في الحكومة كالرئيس سعد الحريري برفض التمديد. علماً أنه بحسب العونيين، فقد سبقت إشارات السنيورة الأخيرة، كل تفاهم ممكن مع الحريري. فيما لم تثمر زيارات النائب السابق غطاس خوري أجوبة واضحة، كذلك لفتت زيارة نائب رئيس المجلس النيابي فريد مكاري معراب لفك الارتباط بين معراب والرابعة حول التنسيق في جلسة تشريع الضرورة.

لا ينكر العونيون أن ما حصل من تقارب في الأشهر الماضية بين عون والحريري أسهم في خلق أجواء ثقة عززتها علاقة الوزير جبران باسيل بمستشار الحريري نادر الحريري. لكن هناك أجوبة واضحة يريدتها التيار حول التمديد لقائد الجيش، ورئاسة الجمهورية وجلسة التشريع، إضافة إلى توضيحات عن الكلام الذي يقال هنا وهناك وما خلفياته وموجباته. وآخره كلام السنيورة. بين الحريري ويري (وحزب الله في موضوع التمديد لقائد الجيش)، يدرس التيار خيارات منها أتى ومنها مستقبلي. في الوضع الآتي، هناك إضافة إلى تعطيل مجلس النواب. سبل عدة لتعطيل عمل الحكومة ومجلس الوزراء الذي يفترض توقيع جميع الوزراء على قراراته عملاً بما اتفق عليه عند الشغور الرئاسي. وفي المستقبل هناك تحذيرات بأن عون لن ينسى أي التفاف عليه، ولن يعطي كلمته وصوته لأحد، وخلفاؤه يعرفون تماماً أنه «سلفهم» الكثير في الحكومة وفي المجلس النيابي وفي الداخل وفي الوضع الإقليمي. جردة ما أعطاه عون لحلفائه كبيرة، وما أعطاه لشركائه أيضاً في الحكومة تحت عنوان الحكومة الوطنية. لكن في المقابل لم يحصل إلا على وعود، ولم ينل بعد ما يطمئنه إلى أن ما يطلبه يستجاب، نيابياً في جدول أعمال جلسة تشريع الضرورة وحكومياً في تعيين قائد جديد للجيش. ومن أجل ذلك لن يتراجع حتى يتحقق المطالبان.

(هيثم الموسوي)



الجميع فاتحاً الأفاق أمام احتمالات كثيرة، الاعتكاف الحكومي أحدها. وبرأيهم، أن يقول عون ما قاله عن قدرته على ترك حلفائه والسير وحده بعدما طغح الكيل، لا يمكن أن يمر مرور الكرام لسببين: أولهما أن عون ليس جعجج، وبالتالي يصعب تجاهله، فلا كتلته تضم 6 نواب فقط ولا اعتكافه الحكومي والتزامه منزله سيمرّان على خير من دون تداعيات جذية. ثانيهما لا يمكن لحزب الله وحركة أمل التصرف اليوم وكان شيئاً لم يكن متجاهلين رسائل عون التحذيرية، فالواضح أن الأخير أرسى معادلة جديدة غيرت ملامح التسوية الداخلية والزمّت قوى 8 آذار بالانشغال مجدداً بإعادة الملمة بينها الداخلي، وربما إعطاء هذه المعركة أولوية إلى جانب معركة القلمون.

وهو، برفضه شخصنة القضية، يقطع الطريق على أي تسوية تقضي بالتمديد لروكز وبضعة ضباط آخرين. يقول عون اليوم إن التمديد ممنوع على الجميع، ولا يمكنه التراجع عن هذا الموقف أو تعديله بعد بضعة أيام. ويردد زوار الرابية السؤال نفسه تقريباً عما يمنع تعيين روكز قائداً للجيش في أيلول قبيل شهر من تقاعده، بدل تعيينه بعد عامين، ما دام الأمر وارداً.

في حسابات العونيين لم يكن التمديد لمجلس النواب عبثاً، بل مهد الطريق للإتيان برئيس جمهورية يراعي التوازنات القائمة وعقلية اتفاق الطائف. وهو ما ينطبق فعلياً على قيادة الجيش، حيث يرى هؤلاء أن التمديد يأتي في الإطار نفسه، إزاء ذلك، كان لا بد لعون أن ينتفض على

ما دفع عون إلى رفع الصوت عالياً في وجه المستقبل والتلويح بفساد السنيورة عبر نقض الغبار عن «الإبراء المستحيل».

أفاضت هذه الأحداث كأس عون في وجه حلفائه قبل الخصوم، فحرص على إفهام من يعنيه الأمر أنه سيقاقل باللحم الحي للقرور بأخر معاركه التي تشكل فعلياً صلب القضية التي قاتل من أجلها منذ عودته إلى لبنان، فيما الرسالة الثانية كانت واضحة بقطع الطريق على التمديد وإفهام الحلفاء استعدادة التخلي عنهم إذا ما تخلوا عنه، مؤكداً عدم مشاورته أهدأ. وحتى لا يضع الآخرون مطلب عون المبدئي في خانة مطالبته بتسليم صهره قيادة الجيش، كان واضحاً في مطالبته بعدم التمديد لقهوجي بمعزل عمن سيكون قائد الجيش.

طلال أرسلان عقب زيارته عين التينة إلى رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، التي أوضحت استراتيجية الحلفاء الهادفة إلى دعم التمديد لقهوجي «ولو بالإكراه» من منطلق: بين التمديد والفرغ نختار التمديد. رابعاً، صمت حزب الله الإيجابي تجاه كل ما يحصل والمواقف التي تصدر عن المقربين منه، والذي يوحي وكأنه موافقة ضمنية على كل ما يقال. خامساً، وهو ما أدى فعلياً إلى طغح كيل الرابية، تصريح رئيس كتلة تيار المستقبل فؤاد السنيورة بأن لا نصيب لعون في الرئاسة، سبقه تردد سعد الحريري في إعطاء جواب قاطع للجنرال رغم التطمينات الإيجابية، إضافة إلى غياب التعليق على كلام السنيورة والاكتفاء فقط بمحاولة الإيحاء بأن هذا الكلام لا يمثل موقف الحريري الرسمي. وهو

المشهد السياسي

# المشقوق في الضاحية:



وزراء حزب الله وعمون سَجَلوا اعتراضاً على تسليم الـ«داتا» للاجهزة الامنية (هيثم الموسوي)

تفقد الوزير نهاد المشنوق أمس، إجراءات الخطة الأمنية في الضاحية الجنوبية. وفيما تنعكس مفاعيل جلسات الحوار على الأرض، يُطلق الحاسدون «كلاماً في الهواء»

تُتت وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق أمس، «عزم الدولة» على تطبيق الخطة الأمنية على كامل الأراضي اللبنانية، بما فيها الضاحية الجنوبية لبيروت، بعد أن بنى فريق 14 آذار جزءاً لا بأس به من حملته الإعلامية ضد حزب الله في السنوات الماضية، تحت عنوان «الضاحية خارج القرار الأمني اللبناني الرسمي». وإذا كان المشنوق قد وصل إلى ما لم يصل إليه وزير داخلية في ما بعد الطائف من قبل، على مستوى القرار على الأقل، فإن الاتفاق الكامل مع حزب الله على تحويل جلسات الحوار مع تيار المستقبل إلى خطوات ملموسة على الأرض، يسحب كل كلام يستثمر فيه «خُساد» المشنوق من ضمن «البيت الواحد»، وأصحاب نظرية «الدولة ضمن الدولة». ولأن «الخُساد» لا يعجبهم «صيام رجب»، لم تعن لهم الجولة التي قام بها المشنوق إلى الضاحية لتفقد القوى الأمنية التي تنفذ الخطة، سوى أن الوزير لم يقيم زيارة مكتب «كتلة الوفاء للمقاومة». إلا أن المشنوق أجاب عن سبب عدم زيارة مكتب الكتلة، خلال مؤتمر صحفي عقده بعد الجولة في تكنة، قوى الأمن الداخلي في الأوزاعي، مؤكداً أن «هناك موعداً دائماً مع كتلة الوفاء للمقاومة، ولم يكن هناك موعد محدد اليوم (أمس)، نحن زملاء ونواب ونلتقي دائماً في الحوار، ولكن لأسباب تقنية ارتأينا أن يُعقد المؤتمر الصحافي هنا».

مصادر وزارة الداخلية أشارت لـ«الأخبار» إلى أن «الخطة في الضاحية مستمرة، وليست شأنًا ظرفياً، وهناك قرار واضح باعتقال مرتكبي الجرائم وسوفهم إلى العدالة، وقد جرى توقيف عدد لا بأس به من المطلوبين خلال 48 ساعة من خلال

أوقف عدد لا بأس به  
من المطلوبين خلال  
48 ساعة

التوقيفات على الحواجز والمداهمات الليلية، بناءً على لوائح مطلوبين متفق عليها بين الأجهزة». وأشارت إلى أن «بعض المطلوبين يمرون على الحواجز معتقدين الخطة مزحة، ويفاجأون باعتقالهم». وأضافت المصادر أن «الدولة تتعامل مع الضاحية كأي بقعة لبنانية، وأهالي الضاحية عبروا في اليومين الماضيين

عن امتنان كبير وترحيب برجال القوى الأمنية»، معتبرة أن «التنسيق الكامل مع بلديات الضاحية والقوى السياسية يؤدي النتيجة المطلوبة». وفوق ضجيج الاتهامات والتصويب على المشنوق والخطة الأمنية في الضاحية، تقول مصادر بارزة في تيار المستقبل، إن «الخطة إحدى نتائج الحوار، والحوار في لبنان هو سياسة تيار المستقبل، وهذه السياسة تحظى بإجماع عربي عبر عنه الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي»، مؤكدة أن «كل الكلام الذي يصدر خارج إطار الحوار، لا معنى له». وتشير المصادر إلى أن «نتائج الحوار، ومنها الخطة الأمنية في البلد، هي رسالة على أبواب الصيف للبنانيين والعرب والسياح عن عزم اللبنانيين على تحييد بلدهم عن الانقسامات الإقليمية في الداخل، وقد

## الغضب الممنوع في بالتيمور

عامر محسن

منذ ما يقارب العقدين، فتح عدد من الباحثين والكتّاب في الغرب، بينهم نيجري وهارت، وباومان، وهنري جيرو، وسلافوي جيجك، النقاش حول فكرة الفئات الاجتماعية التي صارت، من وجهة نظر السلطة والمؤسسة الرأسمالية، مجموعات «يمكن الاستغناء عنها». قلة من الفئات المهمشة في العالم يناسبها هذا التعبير كالأفارقة الأميركيين، بمعنى أن النظام الرأسمالي الأميركي لا يحتاجهم كعمّال يستخرج منهم القيمة، ولا كمستهلكين، ولا حتى كديموغرافيا، فهذه كلها يؤمنها النظام عبر السيل المستمر للمهاجرين المطواعين. هو، إذاً، ليس بحاجة للتفاوض معهم، أو لتأطيرهم سياسياً، أو حتى لقمعهم وتأييدهم من أجل تشكيل سلوكهم وتحويلهم إلى طبقة عاملة منتجة: كل ما تريده السلطة من أحفاد نظام العبودية هو أن يختفوا في أحيائهم، وأن يعيشوا ويموتوا بصمت.

بالتيمور، تحديداً، هي شاهد على عملية تفكيك المجتمع الصناعي الأميركي، التي دمّرت الطبقة العاملة، وفصلت البيض عن السود، وجعلت من سكان غرب بالتيمور «فائضاً بشرياً» محشوراً في الغيتو، لا يعرفه الأميركيون إلا عبر مسلسلات العصابات والجريمة (وقد قام مؤلف ومنتج أشهر برنامج تلفزيوني عن بالتيمور، The Wire، بدور خسيس حين ناشد المتظاهرين العودة إلى منازلهم والاستكانة، بعد أن جمع ثروة وشهرة عبر عرض مشاكل السود الأميركيين وآلامهم ومظالمهم، وجعلها مادة لتسليّة البرجوازية البيضاء).

تعاطف الإعلام الأميركي مع متظاهري بالتيمور لهنيهة حين تبدى أن قضية المواطن فريدي غراي تندرج في إطار سلسلة من عمليات القتل التي تمارسها الشرطة ضد الأفارقة الأميركيين. الشرطة لم تبدأ بقتل السود البارحة، فكل عام يُقتل أكثر من أربع مئة أميركي أثناء اعتقالهم، كفريدي غراي تماماً، إلا أن الإعلام وجمهوره تنهّيا إلى المسألة أخيراً، وصارت هناك كاميرات هواتف لشهود تصوّر عمليات القتل هذه وتدحض ادعاءات الشرطة.

الأنا الشرطة وعنقها ليسا إلا عارضاً للمشكلة الأساس، وهي ظروف التهميش والبوأس التي يعانيها الأفارقة الأميركيين، والشرطة في نهاية الأمر. ليست الا حارساً على نظام الظلم هذا. ما إن تحوّلت المظاهرات إلى احتجاجات حقيقية، خالطها عنف ضد الأمن والممتلكات، حتى انقلب موقف الإعلام والتيار السائد: أصبحت «الاحتجاجات» «أعمال شغب»، وتراجع قتل فريدي غراي، والكثيرون غيره في الأشهر الأخيرة، إلى الخلفية. بينما صار كل تركيز الإعلام وتغطيته منصّبين على تحطيم سيارتين للشرطة وسرقة متجر CVS.

الصحف الأميركية الرئيسية مستعدة لتمحيص سلوك الشرطة ونقده في حالات تجاوز فاضحة (اعتقل فريدي غراي، مثلاً، من دون سبب واضح، وقد تبين في ما بعد أن نخاعه الشوكي قد بُتر بنسبة ثمانين بالمئة، وكسرت له ثلاث فقرات، بينما هو في الاعتقال)، إلا أنهم غير مستعدين لإخراج الموضوع من إطار «عنف الشرطة»، بما هو تجاوز اداري، إلى قضية سياسية أوسع. والجمهور الأبيض، بالمثل، تبدل تعاطفه القصير مع أهل بالتيمور إلى خوف وملاحة، ما إن تحوّلت التظاهرات إلى احتجاجات حقيقية: هم يقولون للأفارقة الأميركيين، بوضوح، إن أقصى ما يريدونه لهم هو أن تعتقلهم الشرطة من دون أن تقتلهم، حتى لا يشعروا بالذنب.

## Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.

Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.

For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718

Mobile: 71/898989

Email: info@sawayaconstruction.com

Website: www.sawayaconstruction.com



## كلام في السياسة

### الروس يكشفون: عرضوا علينا التقسيم...

جان عزيز

وسوريا. وكيف يؤثر مصير هذه الأرض وهذا التنظيم على صورة المنطقة المقبلة؟

كان المسؤول الروسي يتحدث في وقت متزامن مع خطاب أردوغان الأخير. خطاب الانعطاف التركية الإسلامية الأهم منذ اندلاع حروب المشرق. قال الرئيس التركي إن الخطر هو داعش، وإنه مستعد لدخول الحرب ضده. لكنه حذر من أن القضاء عليه قد لا يعني استئصال الإرهاب التكفيري نهائياً، إذ إن تنظيمات أخرى أكثر أصولية وأشد عنفاً قد تنبثق من هزيمة داعش، لافتاً إلى أن المعالجة الجذرية تكون بحسب رأيه بالتوجه صوب مصادر التكفير والتمويل والتسليح لمنظمات كهذه... من يقصد الرجل؟ واضح أنه يغمز من القنوات الخليجية. لماذا؟ هل علم بمخططات التقسيم المطروحة من خلف ظهر سلطنته، فقرر حفظ حصته في الطبخة؟ أصلاً، في هذا الوقت بالذات، كانت المساهمة التركية المباشرة في الحرب السورية تبدل موازين القوى في ادلب وجسر الشغور. البعض يقول إنها ستذهب أبعد. كأن أردوغان يتصرف على أنه شريك في عملية إعادة رسم الخرائط. وهو يمسك قلمه الأحمر الغليظ، ليخطّ قضيته. من الموصل، إلى أين في سوريا؟

زوار واشنطن من المسؤولين اللبنانيين ليسوا بعيدين عن الصورة السلبية التي هي قيد التظهير تدريجياً. يقولون إن هذا الصيف سيشهد فعلياً، وللمرة الأولى منذ اندلاع الحرب السورية، إقامة منطقة حظر جوي في نطاق ما شمال البلاد. ستتولى تركيا فرضها. وستكون بداية فعليه لجر بشار الأسد إلى تسوية على الطريقة العراقية. أو اليمنية: أنت موجود في سوريا. لكنك لست وحدك.

هكذا تكتمل صورة مشاريع الفرز والضم الجديدة في المنطقة. قد تكون عبثية. وقد تكون مأساوية. لكن السؤال الأقرب إلينا، هو هل تصل تلك المشاريع إلى لبنان؟ متى؟ وكيف؟ أخطر ما في السؤال عجز أي مسؤول لبناني عن الإجابة، كما عجز أي مسؤول أجنبي عن الطمأنينة. أخطر ما في السؤال أن كثيرين من زوار بيروت باتوا يسألون عن الفدرالية في لبنان. هل من فرصة لها؟ بأي صيغة وأي نمط؟ ماذا عن المشتركات الثلاثة: الجيش والخارجية والليبرية. كيف تحفظ وحدتها في نظام فدرالي؟ الأسئلة صارت علنية. لكن الأخطر هو إحساس ما بأن تلك التغييرات، في حال وصولها، لا إمكان لإنضاجها على البارد. ثمة سخونة قد تكون مطلوبة. كل الاستقرار الشكلي الراهن قد ينتهي عند الإيذان ببدء الطبخة لبنانياً. سوريا نموذج واضح. العراق نموذج سبقه. اليمن سبقهما وتلاههما. ولبنان نفسه سبقها كلها، ولم يتعلم شيئاً. من يقدر على تجنب كارثة كهذه، ولو فرضية؟ ميشال سليمان في جزئه الثاني؟ هيا، انتخبوه فوراً، لكن تعهدوا أمام التاريخ والشعب بمسؤوليتكم عمّا سيأتي.

لم يعد الخطر الداهم مسألة متعلقة بأوهام نظريات المؤامرة أو بقصص مخططات كيسنجر. كل الدول الكبرى، والإقليمية الأساسية، باتت على علم بالاتجاهات السائدة في المنطقة. بعضها بات يحكي صراحة في المحادثات المغلقة. بعضها الآخر ذهب أبعد في إيفاد المبعوثين وتحميل الرسائل وجس النبض. الكل بات متيقناً من أن وجه المشرق الأوسط سيتغير. الكل يُعدّ ويستعد ويحاول تحسين ظروفه ورفع الشروط. الاكيد أن المسودات الأولى لمرحلة المشرق الأوسط الجديد قد بدأت تخط على صفحات أولى معدة للرمي. بعدها ستأتي الأوراق الزرقاء الجاهزة للطباعة الدولية والاممية.

قبل أيام، كشف مسؤول روسي كبير، في حلقة خاصة، أن دولة خليجية أساسية، لم يسمّها، عرضت على بلاده مخططاً لتقسيم اليمن الحالي إلى أكثر من دولة. لم تبتد موسكو بحسب قوله أي حماسة للفكرة، ولا أي تأييد. لكنه يجزم بأن خريطة لسبعة كيانات يمنية عرضت عليهم، بحيث لا تتعدى مساحة أي كيان منها ثمانين ألف كيلومتر مربع. هي أقرب إلى عملية تفتيت منها إلى التقسيم. بدا واضحاً أن هواجس كثيرة تتحكم في المخطط. الهاجس الأمني، والهاجس الاقتصادي، والهاجس الإثني المذهبي، وهاجس النفوذ الجيوستراتيجي لإيران على الضفة المقابلة... والأهم، هاجس خسارة حرب تورطت فيها تلك الدولة الخليجية هناك.

في المقابل، كان مسؤول إيراني رفيع يجزم في الوقت نفسه بأن بلاده كانت على علم بالمخطط المذكور، وبأنها رفضته. لا بل أبلغت واشنطن رفضها السير فيه. ملاحظاً أن المسؤولين الأميركيين لم يبدو اهتماماً بالمشروع التقسيمي، ولا برفضه. اكتفوا، ودائماً بحسب الإيراني، بالطلب مباشرة من السلطات في طهران العمل على تأمين سلامة السفارة الأميركية في صنعاء. هل قصدوا الإيحاء لنظام الثورة الإسلامية بأنهم بهذا الطلب يعترفون بالنفوذ الإيراني في اليمن؟ أم أنهم أرادوا الغمز من قناة تحميلهم مسؤولية كل ما يقوم به الحوثيون؟ أم هو فتح لباب اليمن أمامهم من أجل توريث الإيرانيين في مستقبلاته، في مواجهة الانزلاق السعودي؟ لا يقدر المسؤول الإيراني على تحديد الغاية. لكن الاكيد أن الطلب الأميركي جاء على خلفية معرفة واشنطن بمشروع التفتيت اليمني المطروح، بمعزل عن احتمالات تنفيذه أو بقاءه مجرد تنظيرات على ورق.

من جهة أخرى، يتابع المسؤول الروسي قراءته، العراق بات مقسماً فعلياً. كياناته الثلاثة باتت منجزة. كل ما بقي عالقاً هي تلك المساحة التي اقتطعتها لنفسها داعش. ما يكون مصيرها؟ خصوصاً بين العراق

## الحوار قيد التنفيذ

لإدارة وتشغيل شبكتي الخليوي»، بعد أخذ ورد في اللجنة الوزارية طوال المرحلة الماضية بين وزير الاتصالات بطرس حرب ووزير الدولة لشؤون مجلس النواب محمد فنيش. وقد أقر دفتر الشروط وفقاً لاقتراح اللجنة الوزارية، بعد إدخال تعديلات عليها في ضوء ملاحظات فنيش، وكُلِّفت إدارة المناقصات إجراء المناقصة. وإلى حين انتهاء رسو المناقصة على الشركات المتقدمة، قرّر مجلس الوزراء تمديد عقدي شركتي الخليوي حتى نهاية العام الحالي.

إلا أن وزير حزب الله ووزير التيارات الوطني الحر، سَجَلوا اعتراضاً على موافقة مجلس الوزراء على طلب وزارة الداخلية والبلديات «اتخاذ التدابير اللازمة لتأمين حركة الاتصالات للأجهزة الأمنية والعسكرية لمدة سنة واحدة». وعلى الرغم من اعتراض حزب الله والتيار الوطني الحر الكلي على تسليم «داتا الاتصالات» كاملة للأجهزة الأمنية، لعدة اعتبارات أبرزها «خصوصية اللبنانيين»، إلا أنهم اکتفوا بتسجيل الاعتراض، «حتى لا يقال إننا نعزل عمل الحكومة»، كما أشارت مصادر المعترضين. كذلك وافقت الحكومة على تخصيص مبلغ 30 مليون دولار أميركي لبناء سجن إقليمي من ضمن خطة بناء السجون، بناءً على اقتراح المشنوق. ومع أن جلسة أمس كانت مخصصة لنقاش الموازنة، حدد مجلس الوزراء الثلاثاء المقبل، موعداً لجلسة خاصة بالموازنة «على أن تكون الجلسات مفتوحة ومتتالية حتى إقرارها». وقالت مصادر وزارية إن «تأجيل نقاش الموازنة هو لفسح وقت أطول للتواصل والتشاور بين القوى السياسية».

### برني: الاختلاف مع عون بالرابح

في سياق آخر، أكد الرئيس نبيه بري أن «الاختلاف في الرأي مع (رئيس) تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، لا يعني الخلاف في الاستراتيجية، وعلينا جميعاً العمل من أجل تحقيق المصلحة العامة، من جهة، وتسيير شؤون الدولة والمواطنين من جهة أخرى». ولفظ بري في «لقاء الأربعاء» النيابي أمس، إلى أنه «تمتمشك بميثاقية الجلسة التشريعية، ولا يستطيع أحد أن يزايد علينا في هذا الموضوع».



نجونا من قطوعين حتى الآن: سوريا واليمن».

وكان المشنوق قد بدأ جولته ظهراً من تقاطع المشرفية، حيث تفقد حاجزاً مشتركاً للقوى الأمنية، قبل أن ينتقل إلى مقر بلدية الغبيري للقاء رئيسها محمد الخنسا والنائب بلال فرحات وناجي غاريوس، ثم انتقل إلى ثكنة قوى الأمن في الأوزاعي حيث عقد مؤتمره الصحافي. وبدأ لافتاً يوم أمس، حالة الانضباط التي أبدتها الأهالي والتزام تعليمات القوى الأمنية، مع غياب واضح لوسائل النقل العام، غير النظامية.

### مجلس الوزراء يتجاوز «عقدة» الاتصالات

المفاعيل «الإيجابية» للحوار على الأمن، انسحبت أمس على جلسة مجلس الوزراء وتسهيّل عمل الحكومة، التي مرّ فيها إقرار «دفتر الشروط للمناقصة العمومية العائدة

### تقرير

## إغاثة دار الفتوى من تفتيش؟

أماله خليل

قبل ساعات من تغريد الصحافي السعودي جمال الخاشقجي، على موقع تويتر مساء الثلاثاء، محذراً من «أزمة كبرى في الطريق ستهدد لبنان، وعشرات آلاف العلويين سيبدأون في النزوح نحوه وسيضطر إلى إغلاق حدوده، ليضغط حزب الله لفتحها وتعارضه القوى الأخرى»، وجه مسؤول فرع هيئة الإغاثة والمساعدات الإنسانية في عرسال (تابعة لدار الفتوى) مذكرة إلى مدير أحد أقسامها، صباح الثلاثاء، تدعو العاملين

في الهيئة في عرسال «إلى الاستعداد لنزوح جديد من العلويين» من دون تحديد معبر دخولهم، سواء من الحدود الشمالية أو البقاعية. ولحمت مصادر من داخل دار الفتوى إلى «توقعات بإشعال مسلحي المعارضة السورية معركة جديدة رداً على عملية القلمون التي يتردد أن حزب الله يستعد لها». ومن أبرز مهمات الهيئة المعنية بعرسال توزيع المساعدات على النازحين السوريين. وقالت مصادر في دار الفتوى إن مهماتها تكثفت أخيراً على نحو لافت، مشيرة إلى أن عشرات

الحاويات من المساعدات باسمها دخلت عبر مرفأ بيروت في الأسابيع الماضية من دون تفتيش أو رسوم جمركية. وبحسب المصادر، حول جزء من المساعدات إلى الهيئة الإسلامية للرعاية التابعة للجماعة الإسلامية، وجزء لجمعية التعاون الإسلامي التي يشرف عليها فادي شامية المقرب من وزير العدل أشرف ريفي والجماعة على السواء. فيما تردّد أن 11 حاوية تتضمن مواد طبية خصصت لـ«جمعية الإمام الرازي» (صيدا) التي يرأسها يوسف المسلماني، علماً بأن أياً من الحاويات لم يصل

إلى مقر الجمعية في صيدا بعد. أما القسم الأكبر فتقل إلى عرسال، «ولا يتعدى ما وُزِع على النازحين الـ 10 في المئة، فيما اختفى القسم الباقي»، بحسب المصادر التي لم تستبعد أن تكون المساعدات التي تتضمن مواد تموينية وطبية وإسعافات أولية وكراسي مدولية، قد وصلت إلى المسلحين في الجرد. أخيراً، كلف مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان مروان قصق مراقباً شخصياً له على عمل الهيئة، علماً بأن لفرع المعلومات حصة في الفريق العامل.

(عفيف دياب)



عدل

كان والدها ينتظر في غرفة التوليد خروجها إلى الضوء، فأرى الضوء يخرج منها وفكر سريعاً كم كانت والدتها محقة بتسميتها إيلا أو ضوء القمر الذي لا يغيب بالإيرلندية. إلا أن لعبة البيت «الهنية» خلال الأشهر الثمانية الأولى تحولت إلى مأساة

## إيلا التي أهملها طبيب ومستشفى



إيلا تبسّم في سريرها معولة على حركات عينها وشفيتها لتعويض اليدين والقدمين

غسان سعود

المرضة انخفاض ضغط الطفلة ولم يفعلوا أي شيء. لم يكن هناك في الطوارئ من يمكنه وضع مصل للطفلة، فاتصلوا بمرضة في قسم الأطفال بالمستشفى. مرت ساعة ولم تحضر المرضة، فحملوا الطفلة إليها. عجزت الأخيرة عن إيجاد عرق في ذراع الطفلة، فاستعانت بالة خاصة، وحين شكت الإبرة فوجئت بعدم سيلان الدم، فانتظرت دقيقتين لتحصل على نقطتي دم. الحالة حتى الآن كالآتي: الضغط منخفض، الدم متجمد، الفتاة لا تبول وحرارتها مرتفعة. ومع ذلك لم يهرع الطبيب إلى المستشفى، لم يتم التدقيق بنتائج فحوصاتها ولم يجر لها ميل أو يصور صدرها. وطوال الليل سهرت إيلا ووالدها

قبل ستة أسابيع، اتصلت والدة إيلا بطبيبها تخبره عن ارتفاع حرارتها، فطلب أن تزوره في عيادته في اليوم التالي. فحصها الأربعاء وقال لوالدها إنها مصابة بزكام ناشف، طالباً منها إعطاءها دواءً خاصاً بخفض الحرارة والوجع. انخفضت الحرارة إثر تناول إيلا الدواء، ثم ارتفعت مجدداً، فهاتف الوالد هذه المرة الطبيب الذي أرسله إلى أحد المستشفيات لإجراء فحص دم وبول؛ لم يحصل الوالد على نتيجتهما، إلا أن الطبيبة المناوبة طمأنته بعد إعلامها طبيب الفتاة بنتيجتهما الأولية. لكن قلب الأم وحالة ابنتها منعها من النوم ليل الخميس، فحملت أشهرها الثمانية وذهبت إلى عيادة الطبيب صباح الجمعة. بادرها الأخير بالقول: «لوين جايبتها، العيادة مكتظة بالأطفال المصابين بزكام يستمر خمسة أيام، أمامكم يومين بعد». وبعد فحصه الطفلة نتيجة إلحاح الأم، فاجأها بطلبه إجراء فحص دم لإيلا، فذكرته بأنهم أجروا لها فحص دم وبول أمس وأعلموهم من خلال الطبيبة المناوبة بإيجابية نتيجته، وتكرر مسلسل الحرارة المتواصلة يوم السبت أيضاً، حيث نصح الطبيب هذه المرة بعد الدواء والتحاميل بكمادة المياه الباردة. إلا أن الحرارة تحولت إلى إسهال، فاتفق الوالد حاملاً ابنته إلى المستشفى، ليُفاجأ بالطبيب يسأله حين أعلمه بأنه والد إيلا: «مين إيلا؟». حتى هنا، ثمة طبيب أطفال مشهور يقسم وقته الضيق بين عيادته وعدة مستشفيات ومستوصفات ومئات الاتصالات اليومية، فحص الفتاة مرتين من دون أن يكتشف عدم تشابه حالتها والأطفال الذين مروا بين يديه في هذين اليومين، وهو لا يوجي لأهلها بقلقه عليها أو أقله تذكر أسمها، والأهم: لم ينتبه إلى وجود أمر لافت سواء في فحص الدم أو البول اللذين أجزتهما الطفلة يوم الخميس؛ إما لعدم وجود شيء أو لعدم تركيزه، وهو ما ينتظر حكمي نقابة الأطباء ووزارة الصحة.

تشخيص متأخر لانخفاض ضغط الدم قبل نقلها إلى مستشفى الجامعة الأميركية

وهدما في غرفة المستشفى من دون أن يطل ممرض واحد أقله عليهما للاطمئنان. صباحاً مر الحكيم بإيلا خلال جولته الروتينية، مؤكداً لوالدها: بعد الظهر ستلعب معكم. وبعد إنهائه جولته مر عليهم مجدداً ليلفت والدها نظره إلى الطفلة تحت الجلد وازرقاق أسفل قدميها وورم عينيها ورقبتها، فاجابه الطبيب: لا تخف، هذا كله من الحرارة، ستتحسن بعد الظهر. وهكذا مرت ست ساعات أخرى، انتهت بمناداة الأهل للممرضين بعدما ضاقوا برؤية ازرقاق قدميها ويديها يزداد، فيما أنفاسها تتقطع وتواصل عجزها عن التبول رغم مياه المصل. وحين أتى الطبيب قال للأهل: لا تقلقوا، حالتها جيدة وستلعب معكم غداً صباحاً، لكنني أفضل نقلها إلى واحد من المستشفيات الثلاثة في لبنان التي لديها قسم عناية بكلى الأطفال، لينبدأ كل من الوالد والطبيب اتصالاتهما بتلك المستشفيات لنقل الطفلة.

تقارير مستشفى الجامعة الأميركية وتشير إلى «احتمال» أن يكون الشلل الذي أصاب الأطراف الأربعة هو نتيجة لـ«التشخيص المتأخر لانخفاض ضغط الدم قبل نقلها إلى مستشفى الجامعة الأميركية». في ظل تأكيد الأهل أنهم لم يتأخروا أبداً سواء في مراجعة الطبيب أو في أخذ ابنتهم إلى عيادته والمستشفى أو في إجراء مختلف الفحوصات التي طلبت منهم.

شيء آخر. في الطريق، هاتف الطبيب ليسأله رأيه بطبيب آخر يعمل في مستشفى أوتيل ديو، فنصحه به. إلا أن طبيب أوتيل ديو جن هو الآخر كيف يرسل له زميله حالة كهذه وهو يعلم أنه ليس لديهم في «أوتيل ديو» الوسائل اللازمة لمعالجتها، طالباً من والدها إكمال طريقه صوب «الأميركية».

وحين وجد الوالد سريراً في الجامعة الأميركية في بيروت يحتاج إلى 24 ساعة ليجهز، فاجأه الطبيب بالقول بكل برودة أعصاب: هذا مستحيل، وضع ابنتك لا يحتمل الانتظار ولو ثلاث ساعات.

إيلا ترفض الخسارة؛ تبسّم في سريرها معولة على حركات عينها وشفيتها لتعويض اليدين والقدمين، وهي تجري عملية أسبوعياً لتنظيف

وهنا بينت الفحوصات العاجلة بلوغ إيلا مرحلة تستدعي بتر أطرافها الأربعة للحفاظ على حياتها. ووسط ذهول الأهل خسرت هذه الفتاة يديها الصغيرتين وقدميها. ولا شيء يوتر الأهل اليوم أكثر من عبارة ترد في أحد

شيء آخر. في الطريق، هاتف الطبيب ليسأله رأيه بطبيب آخر يعمل في مستشفى أوتيل ديو، فنصحه به. إلا أن طبيب أوتيل ديو جن هو الآخر كيف يرسل له زميله حالة كهذه وهو يعلم أنه ليس لديهم في «أوتيل ديو» الوسائل اللازمة لمعالجتها، طالباً من والدها إكمال طريقه صوب «الأميركية».

وهدما في غرفة المستشفى من دون أن يطل ممرض واحد أقله عليهما للاطمئنان. صباحاً مر الحكيم بإيلا خلال جولته الروتينية، مؤكداً لوالدها: بعد الظهر ستلعب معكم. وبعد إنهائه جولته مر عليهم مجدداً ليلفت والدها نظره إلى الطفلة تحت الجلد وازرقاق أسفل قدميها وورم عينيها ورقبتها، فاجابه الطبيب: لا تخف، هذا كله من الحرارة، ستتحسن بعد الظهر. وهكذا مرت ست ساعات أخرى، انتهت بمناداة الأهل للممرضين بعدما ضاقوا برؤية ازرقاق قدميها ويديها يزداد، فيما أنفاسها تتقطع وتواصل عجزها عن التبول رغم مياه المصل. وحين أتى الطبيب قال للأهل: لا تقلقوا، حالتها جيدة وستلعب معكم غداً صباحاً، لكنني أفضل نقلها إلى واحد من المستشفيات الثلاثة في لبنان التي لديها قسم عناية بكلى الأطفال، لينبدأ كل من الوالد والطبيب اتصالاتهما بتلك المستشفيات لنقل الطفلة.

متابعة

## المستأجرون يتظاهرون: روبير غانم عزّاب القانون الأسود

في المجلس الدستوري الذي ردّ مراجعة الطعن بالقانون واكتفى بإبطال مادتين وفقرة من مادة». كما أعلنت رفضها التعرض لحق الملكية المكس في الدستور، مثنّخة كلام رئيس لجنة الإدارة والعدل النائب روبير غانم على نفاذ القانون الجديد للإيجارات.

باعتبارين أنه «يمثّل مصالح المضاربين العقاريين وكبار المالكين والمستثمرين». وأكدوا إصرارهم على رفضهم انتزاع حقهم بالسكن و«تهجيرهم» من مساكنهم التي لا بديل لهم منها، لافتين إلى «استمرار تحركاتهم سعياً لإقرار قانون ينصفهم». في المقابل، أعلنت نقابة مالكي العقارات والأبنية المؤجرة رفضها طرح مبادرات خارج إطار القانون الجديد النافذ للإيجارات، واعتبرتها «تعرضاً للمسار التشريعي الذي سلكه القانون في لجنة الإدارة والعدل والمجلس النيابي، وبخاصة

لم يختلف مشهد المسيرة عن بقية الاعتصامات التي ما انفك المستأجرون يدعون إليها منذ إقرار القانون في أيار من العام الماضي، «فالهدف لا يزال واحداً: ردّ القانون الأسود والمطالبة بقانون عادل ينصف المستأجرين وقدمى المالكين على حد سواء». وفق ما يقول رئيس المؤتمر الوطني للدفاع عن حقوق المستأجرين أنطوان كرم. لم يتمكن المستأجرون من الوصول إلى ساحة النجمة، توقفوا عند ساحة رياض الصلح، ومن هناك أعلنوا «رفضهم تعديلات لجنة الإدارة والعدل النيابية»، واحتجوا على تصريح رئيس اللجنة النائب روبير غانم، الذي وصفوه

هديك فرفور

عند الساعة الرابعة والنصف عصراً من مساء أمس، تجمع المستأجرون عند ساحة البربير تحضيراً لانطلاق تظاهراتهم نحو مجلس النواب احتجاجاً على «عثنية تعديلات لجنة الإدارة والعدل النيابية على قانون الإيجارات الجديد». سار المستأجرون من ساحة البربير، مروراً بالبسطة، وصولاً إلى «بوصلتهم» الأساسية: مجلس النواب. تعمدوا المرور بالأحياء السكنية «المكتظة» بالمستأجرين القدامى لـ«يحمسوا» من «تقاعسوا» عن المشاركة وليذكروهم بـ«مخاطر القانون الذي يتهددهم».



المستأجرون رفضوا انتزاع حقهم بالسكن (مروان طحطح)

## أخبار

## تعرفة اشتراك المولد لشهر نيسان

أعلنت وزارة الطاقة والمياه في بيان صادر عن مكتبها الإعلامي أن السعر العادل لتعرفات المولدات الكهربائية الخاصة عن شهر نيسان هو: 245 ل.ل. كل ساعة تقنين للمستهلكين (بقدره 5 أمبير): 490 ل.ل. (بقدره 10 أمبير)، 245 ل.ل. عن كل كيلواط ساعة.

وأشارت الوزارة الى أن هذه التعرفة مبنية على أساس سعر وسطي لصفحة المازوت الأحمر (20 ليتراً) لشهر نيسان البالغ 15,280 ل.ل. وذلك بعد احتساب جميع مصاريف وفوائد وأكلاف المولدات، بالإضافة إلى هامش ربح جيد لأصحابها.

## مشروع قانون «الحجر الصحي البيطري»

أطلق وزير الزراعة أكرم شهيب أمس مسودة مشروع قانون «الحجر الصحي البيطري» المتعلق باستيراد وتصدير ومرور الحيوانات والمنتجات الحيوانية، وذلك في إطار الاتفاقية الموقعة ضمن برنامج التنمية الزراعية الريفية (ARDP) وبتنسيق من الاتحاد الأوروبي. مشروع القانون يهدف إلى «السلامة الضامنة للحفاظ على صحة

الإنسان والحيوان

وسلامة الغذاء وتحديد

الإجراءات المطلوبة لهذه

السلامة وتنفيذها،

سواء في ما نستورد

أو في ما نصدر، وتأمين

الانسحاب الآمن للمواد

الغذائية والحيوانية

الحيّة، الأعلاف المستوردة أو العابرة للأراضي

اللبنانية أو المصدرة من لبنان أو المنتجة في

لبنان» وفق شهيب.



## التحقيق مع رئيس بلدية الحدث

من المتوقع أن يخضع رئيس بلدية الحدث/ حارة البطم، جورج عون وعدد من موظفي البلدية، اليوم، للتحقيق في مكتب الجرائم المالية، على خلفية شكوى اختلاس أموال عامة وتزوير (2015/2048) مقدّمة من زياد مطر.

يُذكر أن هناك دعوى أخرى ضد عون قُدّمتها، منذ أكثر من تسعة أشهر، عضو المجلس

البلدي روجيه لع بتهمة الاختلاس أيضاً، وقد

عينت النيابة العامة المالية حينها الخبير المالي

داني أبو هدير للتحقيق في سجلات البلدية

وحساباتها منذ تسلّم المجلس البلدي الحالي

مهامه. وتؤكد مصادر في البلدية أن أبو هدير

استكمل تحقيقاته، أمس، مع عدد من الموظفين

تمهيداً لإنهاء تقريره.

## ماركس ضد سبنسر

## 1 أيار: العمل أولاً وأخيراً

## غسان ديبه

«يا عمال العالم اتحدوا»

كارل ماركس

في عام 2006 التقيت في معهد ماكس بلانك في مدينة دريسدن أحد الفيزيائيين الروس، وفي حديث معه حول نظم التقاعد في جامعته في الغرب، قال لي انه لا يستثمر في الادوات المالية لأنه تعلم في الاتحاد السوفياتي أن الوسيلة الوحيدة التي يجب أن تدر دخلاً على الإنسان هي العمل. تفاجأت في ذلك الحين أن مسلمات النمط الاقتصادي الاشتراكي الذي يلغي عوائد الرأسمال يمكن أن تستمر بشكل أخلاقي في وعي الكثير من المواطنين لسنوات بعد انتهاء التجربة الاشتراكية هناك.

صحيح أن الرأسمالية تخفي بعلاقتها أصل الإنتاج والثروة من العمل وتنسب بعضه إلى أدوات غير منتجة فيصبح النقد ينتج ثروة وكذلك الأوراق المالية ومشتقاتها، ولكن العلماء الاقتصاديين (وليس خدم الرأسماليين المتلبسين برداء العلم) استطاعوا سبر أغوار هذه العلاقة.

يقول جون ماينارد كينز: «أنا

أتعاطف مع المبدأ الماكيل كلاسيكي القائل إن العمل ينتج كل شيء بمساعدة التقنية والموارد الطبيعية والأصول الناتجة من العمل السابق... من المفضل اعتبار العمل... كعامل الإنتاج الوحيد».

طبعاً يعبر هذا عن السؤال الأساسي الذي طرحه قبل كينز الاقتصادي البريطاني دافيد ريكاردو في بدايات القرن التاسع عشر حول أصل القيمة في الاقتصاد (أي ما الذي يحدد قيمة الجريدة التي تحملها الآن)، والسؤال المشتق منه كيف تحدد حصص الطبقات الاجتماعية من الإنتاج (أي لماذا أجرك هو ما هو عليه ونسبته من ربح

المؤسسة التي تعمل لديها). كان جواب ريكاردو ان القيمة يحددها العمل وكان متشائماً حول مستقبل الرأسماليين في ظل سيطرة الربح على الربح الرسمالي في مجتمعات لا يزال يسيطر فيها ملاك الأراضي في تلك الفترة في بدايات الرأسمالية.

أتى ماركس بعد ريكاردو ليشرح هذه المواضيع بشكل أكثر شمولية ضمن ديناميكية الرأسمالية والمنافسة والابتكار والتحديث التكنولوجي، التي تلغي تشاؤم ريكاردو، وتضع الربح خارج إطار الإلغاء الربحي له، وذلك بسبب سيطرة الصناعة في خضم الثورات العلمية والتكنولوجية، إلا أن ماركس أخذ نظرية القيمة لريكاردو وطورها وعلى أساسها بين أن رأسمال ما هو إلا علاقة استغلالية مرحلية على المستوى التاريخي سيأتي يوم إعلان نهايتها عاجلاً أم آجلاً، إذ إن العمل سيكون هو العامل الوحيد في الإنتاج وستعود الآلات والأراضي والأدوات المالية الى كونها أدوات تقنية أو طبيعية في عملية الإنتاج لا عائد لها، باعتبار أن الإنسان وعمله سيكون أصل القيمة بشكل ظاهر وقانوني وسياسي.

في الأول من أيار 1886 اطلق العمال الأميركيون إضرابات عمّت الولايات المتحدة الأميركية للمطالبة بجعل يوم العمل 8 ساعات، وكانت شيكاغو المدينة الأكثر حماساً،

أدى التراكم الحاصل  
لمدة 40 سنة إلى  
تراجع حصة الأجر

فاستمرت فيها الفعاليات حتى الرابع منه، عندما أطلقت الشرطة النار على متظاهرين في الهايماركت وقتلت عدداً منهم. منذ ذلك الوقت تبين أكثر فأكثر أن الصراع الطبقي حول الأجر وطول يوم العمل وسرعته وليس فقط المحددات التكنولوجية أو الطبيعية هي التي تحدد حصص الطبقات الاجتماعية في النظام الرأسمالي. ويعرف ذلك العمال والموظفون وبالطبع يعرفه الرأسماليون.

بعد انتهاء الفترة الذهبية للرأسمالية التي استمرت من 1945 الى بدايات السبعينيات، حيث تماهت زيادة الاجور مع النمو الاقتصادي والارياح في الانظمة الرأسمالية المتقدمة، بدأ الرأسمال هجوماً مركزاً على الأجر والمحظيات الاقتصادية والاجتماعية للطبقة العاملة، وانبثق هذا الوضع الحالي المترجع لمكانة العمال والموظفين. وقد كانت هندسة الانفصال بين نمو الانتاجية ونمو الاجور التي حصلت بعد 1973 السبب الرئيسي في هذا التراجع، إذ أدت نتيجة التراكم الحاصل لمدة اربعين سنة الى تراجع حصة الأجر من الناتج الاقتصادي في أكثرية البلدان الرأسمالية. وعلى سبيل المثال فإن متوسط الأجر الفعلي قد بقي على حاله في الولايات المتحدة طيلة تلك الفترة وارتفعت الهوة بين الأجر وعوائد الرأسمال وزاد تفاوت الأجر بين العمال والموظفين وما يتقاضونه المدراء التنفيذيون من واحد الى ثلاثين الى واحد الى 300! ما حدا مؤخراً إلى أن يعلن جوزيف ستيفليتز ان الحلم الأميركي ما هو الا اسطورة في ظل عدم مساواة

كبرى وانسداد سبل الترقى الاجتماعي وتحول أميركا الى مجتمع استقطابي طبقي. كما تبين هذا الهجوم في الحلول التي استتبعت بعد الأزمة الرأسمالية العالمية في 2008، وخصوصاً في أوروبا، حيث أتت الحلول عبر فرض التقشف، وفي حالة اليونان التي لا يزال الصراع فيها مفتوحاً، عبر خفض الاجور، وذلك لتأكيد سيطرة الرأسمال

الأوروبي، بالطبع ان مقاومة عمال وموظفي وشعب اليونان، والتي لم تبق على مستوى المقاومة كما كان يحصل في السنوات الماضية بل أوصلت ممثلها إلى السلطة السياسية، سنعطي شعوب أوروبا والمتوسط والعالم نكهة جديدة في الأول من أيار غداً.

على المدى التاريخي، فإن رأس المال حتى الآن يفصل بين الإنسان وثمار عمله المتراكم المتجسد بالآلات والتكنولوجيا والتي ستحرر الإنسان من العمل المأجور. واليوم في أول أيار 2015 في خضم التطور التكنولوجي الذي بدأت تبشيره تؤثر لحصول هذا التحرر، وفي خضم الهجوم الشرس للرأسمال لضمان عدم حصول هذا التحرر، نستذكر كارل ماركس الذي وضع العلم الذي سينهي هذا الفصل الاصطناعي الذي باتتهائه وبانتهاء رأس المال يتحرر الإنسان من تقسيم العمل في مجتمع شيوعي يكون الإنسان فيه حراً، حيث يصبح العمل لتحقق الذات، كما قال ماركس: «اتصيدي في الصباح واصطاد الأسماك بعد الظهر وأربي الأبقار في المساء وأنقد الفن بعد العشاء من دون أن أكون صياداً أو صائد أسماك أو مزارعاً أو ناقداً». حتى ذلك الوقت نكر مع الشاعر البريطاني أودن أنه مع كل إنجازات أمس واحتمالات الغد «لكن اليوم النضال».

## متابعة

## اختفاء kim وzozim من الأسواق اللبنانية

وهي قامت بشراء «كمية صغيرة منها من الشركة الأميركية باسم philip simon development USA» وقامت بتحويلها الى حساب الشركة هناك «من أجل تجربتها قبل تسجيلها كموزع حصري لها».

وأكد محامي الشركة ندي كيرللس، بوكالته عن الشركة، أن موكلته «لا تبادر الى تسجيل أي عقد توزيع حصري قبل الاستحصال على إفاضة من مكتب المقاطعة للتأكد من عدم ورود أي من البضائع على لائحة المقاطعة». وشكر باسم الشركة، ممثلة بمديرتها هانية مروة، لفت نظرها الى الوقائع التي عرضها بيان الحملة ونشرتها «الأخبار».

في حالات سابقة مماثلة لحالة كيم وزوزي، لم يتحرك مكتب المقاطعة إلا بعدما نشرت وسائل الإعلام تقارير عن خرق مؤسسات لقانون مقاطعة إسرائيل، وهو على أي حال يحصر مهماته بما له علاقة بالمنتجات الإسرائيلية مباشرة ويتجاهل كل ما يتعلق بالشركات الداعمة للكيان الصهيوني، كشركة نستله مثلاً. من جهتها، أوضحت شركة ديبشيس مود ش.م.م. أنها سحبت البضائع من متجرها «فور علمها بأن لهذه البضائع علاقة بالكيان الصهيوني»، وأشارت الى «أنها لم تكن على علم بأن هذه البضائع إسرائيلية التصميم»،

مكتب المقاطعة ليقوم بواجباته». وأشاروا الى أن المكتب أرسل الى الشركات المعنية «كتاب استفسار» للتحقق مما حصل، موضحين أنها دخلت الى لبنان تحت اسم شركة أخرى. وأعرب سماح إدريس، من حملة المقاطعة، عن السعادة لاختفاء هذه المنتجات من الأسواق وتحرك مكتب المقاطعة اللاحق لذلك، علماً بأن تجارب التعاون بين المكتب والحملة كانت سلبية. ففي حين تطالب الحملة المكتب بالتدخل المسبق ومراقبة البضائع الوافدة الى الأسواق اللبنانية، يطلب المكتب من الحملة أن تقوم بدور «المخبر» و«المراقب» الدائم له.

بعدما كشفت «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل» عن بيع منتجات المصممين Kim & Zozim الإسرائيليين في المتاجر اللبنانية، «اختفت» هذه البضائع من المحال والمؤسسات التجارية التي وردت أسماؤها في التقرير المدعّم بهوامش وروابط تدين بشكل قاطع هذه المؤسسات. اتصلت «الأخبار» بمكتب مقاطعة إسرائيل في وزارة الاقتصاد، فاشارة معنيين فيه الى أن المكتب أرسل مراقبيه الى المحال المذكورة، فلم يجدوا أي أثر لها، وقالوا «ضربتونا بالنشر»، لأنه كان يفترض «أن يقدم أولاً الى



اللحم. ما يوجع أكثر من قصتها هو بحث نقابتي الأطباء والمستشفيات عن المخرج الأنسب لحماية الطبيب والمستشفى من أي محاسبة؛ بدل أن يبادر الطبيب بنفسه والمستشفى إلى الاعتراف بتقصيرهما وعدم إيلائهما حالة إيلاء الاهتمام الكافي، والاعتذار منها أولاً وأخيراً، علماً بأن ابتسامتها توجي باستعدادها الكبير للمسامحة. والأسوأ يكمن في ضغط المقربين من رئيس الجمهورية السابق العماد ميشال سليمان وأحد المرجعيات الدينية للحزب دون محاسبة المستشفى والطبيب، سواء نقابياً أو قضائياً.

أبرزهم الوليد سكرية الذي تقدّم سابقاً باقتراح قانون لوقف نفاذ القانون، ما يعني الاعتراف بنفاذه بشكل صريح». وبلغت رئيس التجمع باتريك رزق الله إلى القرار الذي صدر عن المدعي العام التمييزي القاضي سمير حمود واستند فيه إلى المادة 18/ للموافقة على مؤازرة قطعات قوى الأمن الداخلي للخبراء خلال القيام بمهمة التحمين بعد موافقة النيابة العامة الاستئنافية. «وبالتالي لا صحة للعبارات المتعلقة بمحاولة المالكين جعل القانون نافذاً لأنه نافذ في الأصل، والمحاكم شرعت بتطبيقه وبدأت تصدر أحكاماً قضائية يستند فيها القضاة إلى بنوده».

## نخبة السلطنة العثمانية واقتصادها



خلال إحياء الذكرى المئوية لمعركة «جنان قلعة» قبل أيام (الناضول)

وتوفير قروض تستخدمها هذه البلدان لتطوير البنى التحتية التي تعزز المبادلات مع الخارج. كانت اليابان من الدول التي استطاعت إنكلترا أن تجبرها على توقيع اتفاقية تحرير للتبادل معها عام 1858. أوقعت القروض الموقرة البلدان المعنية في أزمات مديونية واستدرجت رداً فعل عنيفة ممن يقع عليهم تسديدها. بدأت حينئذ المرحلة الثانية من الاستعمار، حيث لجأت إنكلترا إلى الاحتلال المباشر لهذه البلدان. سيطر الأمر إلى تنافس بين القوى الغربية حول من سيتمكن منها من وضع اليد على أكبر عدد من هذه البلدان. وقد أعطت تونس في 1881 ومصر في 1882 نموذجين لبلدين استدرجت مديونياتهما احتلال القوى الاستعمارية لهما.

مثلت التبعية أهم عنصر في تعريف واقع المنطقة خلال الفترة الممتدة من النصف الأول من التاسع عشر حتى هزيمة الأتراك في الحرب العالمية الأولى. وهي لم تصبح قدراً للمنطقة إلا لأن سيادة السلطنة العثمانية على أراضيها كانت «معلقة» (in abeyance). وهو أمر عيّر عنه نظام الامتيازات العثمانية (capitulations) والاتفاقيات غير المتكافئة التي وقعتها السلطنة مع الدول الأوروبية خلال التاسع عشر.

اعتبر فالرشتاين أن الانتقال إلى نظام الالتزام تراقف مع إعطاء امتيازات كانت لا تفتأ تزاد للتجار الأوروبيين في السلطنة، وأن لجوء هذه الأخيرة إلى هذين الحلين كان لمواجهة أزمة ماليتها العامة المتردية على الدوام (فالرشتاين وآخرون: 90). عكس نظام الامتيازات الذي وقّعت أول اتفاقية بشأنه عام 1536 بين السلطنة العثمانية وفرنسا، تخلياً من الأولى عن تطبيق قوانينها على الأوروبيين الموجودين في أراضيها. جعل هذا النظام الرعايا الأوروبيين في السلطنة يخضعون في القضايا المدنية والجنائية للقانون والأنظمة السائدة في بلدانهم الأم، والتي يتولى القنصل المقيم تطبيقها. أي جعل الأوروبيين وقنصلياتهم يتعاطون مع هذه الأمور كما لو كانوا خارج السلطنة

الكامل للصورة المتخيلة والمناقضة للواقع التي رسمها إريك هوبسباون لهذه الفئة (فاغتر، 2007: 356). كان هؤلاء في حقيقة الأمر «أشرار المجتمع الريفي» كما تقول كارن باركي (باركي: 21). وقد أرست السلطنة نوعاً من قاعدة تمثلت بإيكال مهمة التصدي للمجرمين والخارجين على القانون إلى أناس من الفئة ذاتها (باتالاس: 161). لعب قطاع الطرق دوراً أكثر اتساعاً مع صعود فئة الأعيان ودورها في السلطنة. كان «ملتزمو الجباية» و«المتزلمون» من الأعيان المحليين الذين يتولون الجباية على الأرض، يستعينون بهم للسطو على مناطق منافسيهم وتخريبها (زانس: 445). عملت السلطنة على تفكيك النخب، ووضع كل واحد من أفرادها في مواجهة الآخر، بحيث كانت الخلافات داخل النخبة تمنع اجتماع أفرادها للتصدي للسلطنة في أي أمر (باركي: 55-57). وقد كان هدف نخب الأقاليم أن يصار لقبولها في هرمية السلطنة. كانت نخب الأقاليم متعاونة ومتواطئة على الدوام مع السلطة الخارجية التي تمثلها السلطنة. وحين كانت تتور عليها، كان الهدف من ذلك تحسين موقعها في الهرمية الإمبراطورية.

### السلطنة بعد 1838: السيادة «المعلقة» والتبعية للخارج

عملت إنكلترا كدولة مهيمنة (hegemon) خلال القرن التاسع عشر على استتباع أغلب مناطق العالم، إما بالاحتلال المباشر (formal empire) أو بالتأثير في الحكومات المعنية من دون احتلال (informal rule) (غالاهر وروبينسون، 1953). قسّم روبينسون تاريخ استعمار الغرب لبلادنا والعالم إلى مرحلتين (روبينسون، 1972). في المرحلة الأولى (1820-1870)، سادت «إمبريالية تحرير التبادل»، حيث أجبرت إنكلترا بلدان العالم على توقيع اتفاقيات غير متكافئة معها لتتناول إزالة العوائق على التبادل وإسقاط الحماية عن المنتجين المحليين وتجنيد هؤلاء لخدمة أسواق الغرب

للحرب يتطلب موارد لم تكن السلطنة قادرة على توفيرها، خصوصاً وأنه تم خفض القدرة الشرائية الخارجية لعمليتها خمس مرات بين آخر السادس عشر ومنتصف السابع عشر (زانس، 2011: 438). وقد انكشف ضعف السلطنة أمام النخب المحلية خلال النصف الثاني من الثامن عشر لمناسبة الحروب مع كاترين الثانية (1768-1774) (ماك-غوين، 1994: 658). وهي عوّلت على القوى غير النظامية (irregular) التي وفّروها لخوض هذه الحرب. وبنهاية القرن الثامن عشر، كان ثلثا الأراضي السلطانية قد باتا بأيدي الأعيان (المصدر نفسه: 660). تطوّرت الإقطاعات الكبرى في غرب الأناضول ومحيط البحر الأسود والبلقان وبلاد الشام على وجه الخصوص، وهي مناطق كان لها قاسم مشترك هو سهولة التواصل بينها وبين أسواق التصدير في أوروبا (زانس: 439). وقد تولّى «الأعيان الكبار» الذين استثمروا هذه المناطق تصدير الحبوب والتبغ والقطن والصوف والحديد إلى أوروبا، رغماً عن إرادة السلطنة في بعض الأحيان. واكتسبوا أهمية أكبر بنظرها حين أخذوا على عاتقهم حماية الحدود، كما كان شأن آل الجلبي في الموصل، أو الجزائر باشا في إيلاف نابوليون عند أسوار عكا (المصدر نفسه: 440).

تكوّنت فئة الأعيان من الأعيان الكبار، أو «ملتزمي الجباية» (mültesim) الذين كانوا يحصلون على هذا الالتزام من السلطنة، إما بتكليف مباشر منها أو بشراء الالتزام في المزاد العلني. وكان هؤلاء يؤجرون الالتزام أو يؤعونه على الأعيان المحليين، واسمهم «المتزلمون» (mütesellim)، الذين يتولون الجباية على الأرض. كان المتناقصون على الالتزام يخوضون صراعات على مستوى الإقليم مع منافسيهم للحصول عليه. وكان «المتزلمون» في حالة صراع دائم مع بعضهم البعض للحصول على التكليف بالجباية المحلية. كانت مدة الالتزام ثلاث سنوات، ومدة التوكيل الذي يحصل عليه «المتزلم» أو المقاطعي المحلي، ثمانية عشر شهراً (المصدر نفسه: 441). وكان هؤلاء يُخضعون فلاحيهم لشتى أنواع العسف لجعل استثمارهم مربحاً. أسهمت حقبة الأعيان في السلطنة في إفراغ مناطق من فلاحيهما. كان هؤلاء لا يفتأون يهربون من عسف وتسلط المقاطعيين.

كانت مقارنة السلطة المركزية للعلاقة مع النخب في الأقاليم، هي استيعابها (incorporation). يصح ذلك أيضاً في العلاقة مع فئة قطاع الطرق (bandits) الذين مثلوا نسبة مهمة من نخب الأقاليم. تراقف تمركز الدولة الأوروبية مع إنشاء جيوش مضبوطة بنظم وقوانين والتخلي تماماً عن فئة قطاع الطرق والمجرمين في تكوين هذه الجيوش (ميولر، 2002). أما السلطنة فقد بقيت تعتمد على هذه الفئة بالذات في الكثير من المهمات. كانت الممارسات الإرهابية (terror tactics) عنوان علاقة قطاع الطرق بجمهور الفلاحين (باتالاس، 2002: 154). وذلك على النقيض

### ألب داغر \*

تستخدم تركيا وسائل شتى لاستعادة علاقة مع العالم العربي انقطعت مع زوال السلطنة العثمانية. تفيد الإضاءة على التجربة التاريخية للسلطنة. يعرض النص كيفية تكوّن النخب في السلطنة، وعلاقة هذه الأخيرة بالخارج الممثل بالغرب، ودور هذين الأمرين في اعتمادها خيارات اقتصادية أسست لفشلها التنموي، وجعلت أقاليمها، خصوصاً العربية منها، ضحية هذا الفشل.

### خيالة والأعيان وقطاع الطرق

خلال القرنين الأولين من الحقبة العثمانية، اعتمدت السلطنة نظام التيمار كمكافأة النخب العسكرية والإدارية. وهو يقوم على توزيع أراضي السلطنة على خيالة الأقاليم والنخبة الإمبراطورية على أساس المداورة. أي أن المستفيدين منه لم يكونوا يستطيعون تملك الأرض بشكل نهائي، ولم يكونوا يستطيعون توريثها لأولادهم. في ما بعد، انتزعت الدولة من خيالة الأقاليم الذين لم يتمكنوا من استبدال سيوفهم بالسلاح التاري حيازاتهم وأعطتها مكافأة لمن كانوا يحاربون في جيشها وفق الشروط الجديدة للحرب (باركي، 1994: 75). توزعت الأرض الممنوحة إلى حيازات صغيرة اسمها تيمار، وكبيرة اسمها زعامات. كان المستفيد من هذه الأخيرة يسمى زعيماً. كان هدف السلطنة من إعادة التوزيع الدورية للأرض منع المستفيدين من تكوين قاعدة موالين محلية يمكن استخدامها ضد السلطنة. كان النظام المعمول به مختلفاً عن نظام الإقطاع الأوروبي الذي يقوم على ملكية الإقطاعيين الدائمة للأرض.

تخلّت السلطنة عن نظام التيمار بدءاً من القرن الثامن عشر واستبدلته بنظام تلميم الجباية إلى أعيان الأقاليم ومن يدفع أكثر. سمي بعض المؤرخين هذه الحقبة، حقبة «التحول إلى النظام الإقطاعي في السلطنة»، وسماها آخرون حقبة «خصخصة السلطة المحلية». وهي أرست نوعاً من لامركزية موسعة على أنحاء السلطنة. استمر الأمر على هذا النحو حتى نهاية عمر السلطنة، بما في ذلك حقبة ما بعد «التنظيمات» خلال التاسع عشر، التي استمر الأعيان خلالها يتولون الجباية.

أقام الباحثون تعارضاً بين سيورة تكوّن الدولة الحديثة في الغرب وتمركزها (centralization) وبين تجربة السلطنة العثمانية في هذا الميدان. في الحالة الأولى، وقفت الطبقة الأرستقراطية ضد سياق تمركز الدولة. وقد حصل هذا الأخير على حسابها وانتزع منها استقلاليتها وسلطتها. في الحالة العثمانية، كان يقابل نمو السلطة الاقتصادية والسياسية للأعيان، تراجع متزايد لقدرة الدولة المركزية على التحكم بالإنتاج والمبادلات (فالرشتاين وآخرون، 1987: 91). أصبح الأعيان هم من يحدد ما الذي ينبغي إنتاجه ووجهة تسويق الإنتاج. كان تجهيز جيوش وفق الشروط الحديثة

### بيروت حقه \*

ورث الاحتلال الصهيوني عن سلفه المنتدب البريطاني هيكلية قانونية انتدابية وضعت خصيصاً لحالات الطوارئ، وهي إكسبير الحياة في البنية القانونية الصهيونية. وهذا الميراث يمنح العنصرية مكانة مرموقة في النظام التشريعي الذي ينطلق من البقعة المعتمة التي يقطنها الفلسطيني في الداخل، وهي البقعة التي يعامل فيها معاملة الغريب عن أرض أجداده تارة، وكمواطن وإن بصورة دونية تارة أخرى.

وينطلق التشريع في كيان العدو قبل كل شيء، من نظرة المشرعين التي تكون دونية، مجحفة، منكرة ومهينة، وهنا هي

## ديمقراطية العدو: عنصرية ذكية

المنهاج، يربط أهداف جهاز التعليم بحيث ترسخ المبادئ المذكورة في إعلان إقامة الكيان الصهيوني، وقيام الدولة كدولة يهودية وديمقراطية؛ تعليم التوراة، تاريخ الشعب اليهودي، إرث «إسرائيل» والتراث اليهودي، تخليد ذكرى الكارثة والبطولة والتربية على احترامه.

يستذكر المحامي فؤاد سلطاني (طيرة المثلث- فلسطين المحتلة): هجرة اليهود لفلسطين كانت عبارة عن هجرتهم لأرض خالية من السكان مليئة بالمنتقعات وبالبعوض ما اضطرتهم إلى إصلاحها. هذا ما تعلمته في المدرسة في المرحلة الابتدائية. ويوضح المحامي يامن زيدان (بيت جن- الجليل الأعلى): قانون التعليم الحكومي لا يعطي للأقلية العربية معرفة كل تاريخها

الحق في تعلم لغتها وتاريخها ولكنها يتضمن الكثير من العنصرية المبطنة أولاً لأن المواد التعليمية التي يتلقاها الطالب الفلسطيني عن تاريخه قائمة على رؤية استشراقية وليس على حقائق موضوعية، فالعربي بحسب المنهاج التعليمي هو الذي يرمي القمامة على الأرض ولا يحافظ على الممتلكات العامة، وهو «الإرهابي» الذي ينسف الحافلات ويقتل الأبرياء، وهو الذي لم يراوح مكانه منذ آلاف السنين.

إضافة إلى تجاهلها للانتماء القومي والحضاري للعرب، حيث شملت حيزاً كبيراً من تاريخ اليهود والحركة الصهيونية، وركزت على عصور الانحطاط في تاريخ الأمة العربية بعد أن أفرغته من الرموز التقدمية والحضارية للامة، كما أن

تماماً كالممارسة. ليس غريباً أن يكون المحتل عنصرياً، فالتوقع أصلاً أن يحذو حذو الكيانات الاستعمارية الكولونيالية الأخرى في العالم، أي أن يكون عنصرياً، متعالياً ووقحاً، حتى وإن كان يرى نفسه واحة للديموقراطية في صحراء الدكتاتورية العربية. ولكنه أفضلهم في إتقانها، فهو في أحيان كثيرة يغلف عنصريته بذكاء وخبث ويزينها بقناع الديموقراطية، وبذلك هو يستحق لقب الفنان العنصري.

ناخذ قانون التعليم الحكومي مثلاً على ذلك، والذي ينص على «معرفة اللغة، الثقافة، التاريخ الإرث، والتراث الذي يميز المجتمع العربي». في ظاهره قانون ديموقراطي يعطي للأقلية العربية صاحبة الأرض،



الداخلية (فارشتاين: 95). انتظرت السلطنة حتى 1863 لتكون لها موازنة عامة، و1880 ليكون لها جهاز محاسبة عمومية وتدقيق (أتشبا: 2). ولم تنجح في جعل الإدارة الحكومية تحل محل ملاك الأرض المحليين في تحصيل الضرائب (المصدر نفسه: 8). مثل الانتقال من نظام التيمار إلى نظام الالتزام أو بيع توكيل الجباية لمن يدفع أكثر، تردياً كبيراً في أوضاع المنتجين. كان المقاطعيون يحضون ضريبة الدولة الممثلة بضريبة العشر وضريبة الأعناق، ويأخذون لأنفسهم نصف ما يتبقى من الإنتاج (فارشتاين: 91). أدى الانتقال إلى نظام الالتزام وتعمم هذا الأخير إلى خسارة المزارعين المستقلين ملكياتهم وتحولهم إلى مرابحين لدى الأعيان المقاطعيين. وحين أنشأت السلطنة المصرف الزراعي عام 1881، استخدمت أمواله لتسديد ديونها (أتشبا: 7).

تولى المقاطعيون إقراض المزارعين بفوائد ربوية، ما جعل هؤلاء الأخيرين في حالة مديونية دائمة تجاههم. ولم يكن من مصلحة المقاطعيين أن تتحسن إنتاجية هؤلاء، لكي لا يتحزروا من ديونهم ويستقلوا عنهم. ولطالما شهدت أقاليم السلطنة حالات هروب وتخل عن الأرض فردية وجماعية من قبل الفلاحين للتخلص من الأعباء الفائقة الموضوعة على عاتقهم. أما خارج القطاع الزراعي، فقد وضعت الرسوم الجمركية الداخلية التي فرضتها السلطنة على المنتجين المحليين هؤلاء في حالة عدم قدرة على منافسة السلع الأجنبية التي كانت معفاة من هذه الرسوم. أسهم هذا الأمر، مع دخول السكك الحديدية إلى أقاليم السلطنة في انهيار النشاطات الحرفية في هذه الأقاليم (المصدر نفسه: 5 و12).

أوضح ألبرت حوراني كيف استخدم أعيان المدن الكبرى علاقتهم بالولاة لتحويل القرى والمناطق التي يتولون الجباية منها إلى ملكيات خاصة لهم. وأظهر مقدرتهم الفائقة على افتعال أزمات تموين كوسيلة ضغط من قبلهم على ممثلي السلطة المركزية. وأظهر خضوع هؤلاء الكامل لسلطة ونفوذ الأعيان المحليين (حوراني، 1968). وإذا أخذنا في الاعتبار أن النخب المسيطرة كانت نخباً زراعية، ممثلة بالأعيان ملاك الأرض الكبار، وأن يد السلطنة كانت مكفوفة لجهة مقدرتها على حماية صناعات ناشئة، بفعل حرية التبادل التي فرضت عليها، فإنه لم يكن بإمكانها أن تتولى وضع مشروع «تصنيع متأخر» موضع التنفيذ، بالتعاون مع فئات رجال الأعمال. قامت إذناً علاقة بين الدولة والمجتمع، عنوانها غياب أي مشروع تحويل اقتصادي (economic transformation)، أي حالة انعدام فيها وجود أي مردود تنموي للعلاقة بين الدولة من جهة والنخب الاجتماعية من جهة أخرى (zero-sum). كان همّ النخب تأمين سيطرتها اجتماعياً (social control)، وانتفت لدى الدولة أية إرادة للتحويل الاقتصادي. (المراجع منشورة على الموقع الإلكتروني) \* أستاذ جامعي

إدارة هذه الاحتكارات لشركات أجنبية. وكانت المداخل التي تحصلها هذه الأخيرة تذهب إلى جهاز «إدارة الدين العام» لتسديد الفوائد على هذا الدين. وقبل الحرب العالمية الأولى، كانت «إدارة الدين العام» تستحوذ على ثلث المداخل الحكومية (المصدر نفسه: 8). وقد منع نشوب هذه الحرب السلطنة من إعلان توقفها تسديد ديونها للمرة الثانية. يُظهر العرض أعلاه أن السلطنة العثمانية وسلطة الاحتلال الإنكليزي لمصر بعد 1882 تولّتا حتى الحرب العالمية الأولى، شغط الفائض الاقتصادي للمشرق العربي بكامله، وتحويله إلى الغرب على صورة فوائذ مدفوعة على الدين العام. بل يمكن اختصار علاقة السلطنة بالمشرق العربي وبقيّة الأقاليم، بأنها كانت ترى فيها مصدراً للمداخل الضريبية، أوكلت غالباً إلى قطاع طرق أمر جبايتها، وباتت منذ منتصف التاسع عشر ترسلها إلى الغرب.

### العلاقة بين الدولة والنخب

استعرض بيتر إيفانز في نص تأسيسي صدر عام 1995 أعمال المفكرين المنتمين إلى تيار المؤسساتية المقارنة (comparative institutionalism)، لجهة نظرتهم لعلاقة الدولة بالسوق ودور الدولة في التنمية.

## خلال القرنين الأولين اعتمدت السلطنة نظام التيمار كمكافأة النخب العسكرية والإدارية

أوضح كارل بولاني في بين هؤلاء أهمية السياسات (policies) التي اعتمدها الدولة في الغرب لتسهيل نشوء علاقات السوق وتوسيعها، وأوضح ماكس فيبير أهمية دور البيروقراطية الحكومية (structures) في نمو الرأسمالية بوجه عام، وأظهر مفكرون آخرون كـ الكسندر غرشنكرون والبير هيرشمان الدور الذي على الدولة أن تلعبه لتحقيق التنمية بوصفها «تصنيعاً متأخراً»، وخصوصاً العلاقة التي تنسجم مع أوساط رجال الأعمال (state-society relations) لهذه الغاية (إيفانز، 1995: 21-42).

تتيح الصورة المرسومة للسياسة الاقتصادية للسلطنة إظهار أنها بقيت تعوّل في مداخلها بشكل رئيسي على الضرائب المحصّلة من القطاع الزراعي، والتي وفّرها التوسع في استثمار اراض زراعية كانت مهملة. وقد اتاحت هذا التوسع هجرات المسلمين المتعاقبة من مناطق البلقان ومن روسيا بعد حرب القرم (كربات، 1985).

أشار فالرشتاين إلى ذهاب الإدارة الحكومية للسلطنة إلى مزيد من الضعف (weakening) على مدى العقود الأخيرة من عمرها، بل هي كانت في حالة من الفوضى العارمة. وهو الأمر الذي كان جلياً في المقارنة بينها وبين الإدارات الحكومية في البلدان الأوروبية، وفي تراجع قدرتها على التحكم بالسياسات

إنكلترا السلطنة على تطوير زراعة الحبوب لأنه كان أسهل عليها أن تتحكّم بقراراتها، مقارنة بالمنتج الأكبر للحبوب آنذاك الممثل بروسيا القيصرية التي لم يكن ممكناً إجبارها على تحرير مبادلاتها (غالاهر وروبنسون: 11).

### اقتصاد السلطنة في آخر أيامها

كانت السياسة الاقتصادية التي اتبعتها السلطنة خلال العقود الأخيرة من عمرها انعكاساً لتبعيةها للخارج وسيادتها المعلقة على أراضيها. عكست الخمسون سنة الأخيرة من عمرها عجزاً كاملاً من قبلها عن المساهمة في مجهود التنمية. قدمت الباحثة الإيطالية ستيافانيا أتشبا صورة للسياسة الاقتصادية التي اعتمدها السلطنة العثمانية خلال حقبة عبد الحميد الثاني و«تركيّ الفتاة»، بالاستناد إلى أعمال كبار الباحثين المختصين كـ روجر أوين وشوكت باموك وكمال كربات وخليل إينالسك ودينز أكارلي. استدانّت السلطنة بدءاً من منتصف التاسع عشر من القوى الاستعمارية الغربية للإنفاق على البنى التحتية للمواصلات الأيلة إلى تعزيز دورها بوصفها اقتصاداً زراعياً ينتج سلعا للتصدير. خلال الربع الأخير من التاسع عشر، كانت خدمة الدين العام تستحوذ على 60% من الإنفاق العام (أتشبا، 2010: 2). وقبل الحرب العالمية الأولى، كانت خدمة الدين العام لا تزال تستهلك 30% من هذه المداخل، في حين كانت نسبة 40% من المداخل الحكومية تذهب لتمويل الإنفاق العسكري (المصدر نفسه: 4). اقتصر دور السلطنة التنموي على بناء خطوط سكك الحديد التي كان يعوّل عليها لربط المناطق الزراعية بالأسواق الداخلية والخارجية وتعزيز المداخل الضريبية المحصّلة من هذه المناطق.

أعلنت السلطنة عام 1876 توقفها عن الدفع لديونها. فتدخلت القوى العظمى الأوروبية وأنشأت جهازاً إدارياً مكوناً من ممثلي ست دول غربية تولى الإشراف على ماليتها العامة لتعزيز مداخلها ودفع ديونها. عوّلت السلطنة في ميدان إيرادات المالية العامة على ثلاثة أنواع من الضرائب، أولها التي تطاول القطاع الزراعي، وهي ضريبة العشر والضريبة على المواشي، وثانيها الرسوم على التجارة الخارجية. كان مردود هذه الأخيرة ضعيفاً، بحكم أن السلطنة وقّعت «اتفاقيات تحرير للتبادل غير متكافئة» مع الدول الغربية حرمتها من تحصيل إيرادات ذات أهمية من الرسوم الجمركية على الواردات وعلى الصادرات. عام 1861 كانت الرسوم على الواردات بنسبة 8% والرسوم على الصادرات بنسبة 1%. وكانت ثمة رسوم جمركية داخلية فرضتها السلطنة على انتقال السلع بين الأقاليم بنسبة 8% استمر العمل بها حتى 1909، وجسّدت المصدر الأهم لمداخل السلطنة (المصدر نفسه: 5). كانت ثمة رسوم أخرى تحصلها السلطنة من الاحتكار الحكومي لتسويق سلع بعينها كالمح والتبغ والكحول وغير ذلك. وقد أوكلت

(extra-territoriality) (أوغستي، 2011). لم يلحظ نظام الامتيازات معاملة بالمثل من قبل الأوروبيين للتجار العثمانيين. ولم يَر فيه السلاطين الأوائل ما ينتقص من سيادتهم. خلال الفترة اللاحقة، أي بعد مؤتمر وستفاليا المنعقد عام 1648، الذي أرسى قاعدة سيادة الدول الأوروبية على أراضيها، لم تعتبر هذه الدول أن عليها أن تفيد السلطنة العثمانية من هذه القاعدة. خلال التاسع عشر، اعتبر القانونيون الأوروبيون الذين وضعوا القانون الدولي المعتمد، أن احترام سيادة الدول في العلاقات في ما بينها يقتصر على «الدول المتحضرة» منها، واستثنوا السلطنة العثمانية من هذه الصفة (المصدر نفسه: 288).

وقّعت الدول الأوروبية مع السلطنة في مؤتمر باريس عام 1856 بعد حرب القرم، اتفاقية أقرّت فيها بحق هذه الأخيرة بالسيادة على أراضيها. طالب ممثل السلطنة بالغاء نظام الامتيازات الذي يتعارض بشكل مهيمن مع ما تم التوافق عليه. رفضت الدول الأوروبية التخلي عن هذا النظام، بناءً على الحجّة ذاتها وهي أن السلطنة لا تنتمي إلى نادي الدول المتحضرة، وجرى تأكيد ذلك مجدداً في اتفاقية 1878 (المصدر نفسه: 306). لم تنفع «التنظيمات» التي أقرتها السلطنة في عامي 1838 و1859، والتي انطوت على اعتماد القوانين والنظم الأوروبية في مجالات التشريع كلها في ضمها إلى نادي «الدول المتحضرة». ولم توافق الدول الأوروبية على إزالة نظام الامتيازات، والسماح باستعادة تركيا سيادتها «المعلقة» على أراضيها، إلا في مؤتمر لوزان لعام 1923، أي بعد زوال السلطنة (المصدر نفسه: 307).

أشار فالرشتاين إلى أن نظام الامتيازات لم يعد منذ منتصف الثامن عشر حقوقاً لأشخاص منحها السلاطين العثمانيون بملء إرادتهم، بل اتخذ شكل اتفاقيات ثنائية كان ممنوعاً على السلطنة أن تراجع عنها من طرف واحد. جاء توقيع هذه الاتفاقيات مع تزايد حاجة دول أوروبا إلى المحاصيل الزراعية التي تنتجها أقاليم السلطنة، وانزاعها من هذه الأخيرة امتيازات تجارية إضافية لها (فالرشتاين: 92).

وقّع السلطان محمود الثاني معاهدة كوناهية مع إنكلترا عام 1838 التي كانت «اتفاقية تحرير للتبادل» أباحّت اقتصاد السلطنة وأقاليمها للقوى الغربية وضربت بعرض الحائط مصالح منتجها وفزّطت بسيادتها، مقابل دعم هذه القوى له لضرب محمد علي باشا وتجربته الرائدة في التحديث وبناء الدولة الوطنية. مثلت تجربته حالة نموذجية لنخبة إمبراطورية استدعت بنفسها التدخل الخارجي للاستفواء به وضمان استمرار سلطتها. وقّعت السلطنة العثمانية اتفاقية ثانية لتحرير التبادل مع إنكلترا في عام 1861. نصّت هذه الأخيرة على إزالة العوائق الجمركية التي كانت لا تزال قائمة على التصدير (أوين، 1981: 165). وشجّعت

وإنما الجزئيات التي لا تضر الدولة ولا تمس بالولاء لها. وجهاز التعليم العربي يخضع لرقابة شديدة من قبل جهاز المخابرات وأخصائين أكاديميين صهاينة، الأمر الذي يحول دون إعطاء الحرية المطلقة لجهاز التعليم العربي ومؤسساته لاختيار مواد التعليم المتعلقة بالتاريخ والأدب والسياسة المبينة على حقائق علمية موضوعية.

ويقوم قانون التعليم الحكومي اللزامي، بالتعامل مع الدروز على أنهم قومية مستقلة، منفصلة وقائمة بحد ذاتها لا علاقة للعرب بها. حيث وصلت الصفاقة بوزارة المعارف بأن خلقت تراثاً وتاريخاً درزياً خاصاً في محاولة لفصلهم عن التاريخ والحضارة العربية. حدث ذلك في

اعقاب اندلاع مواجهات كبيرة بين شرطة العدو والقوى الوطنية الدرزية، خلال تظاهرة كبيرة نظمت في مقام النبي شعيب في السعيينات، احتجاجاً على استعمال المقامات الدينية للمناسبات السياسية والعسكرية. وعلى إثرها شكّلت لجنّتان (شحطرمان وأور) ضمّتا أخصائين أكاديميين ومسؤولين مخبرانيين، بحثوا في كيفية مأسسة فصل الدروز عن بقية العرب وتوصلوا إلى جملة من التوصيات أولها: خلق قومية خاصة بالدروز بحيث تقوي الاعتراز لانتماء (السياسي) الجديد. ثانيها: تعليم ما يسمى بالترات الدرزي. ثالثها: فصل المنهاج التعليمي الدرزي عن العربي. رابعها: فصل المجالس الدرزية عن العربية وآخرها تعليم التاريخ

## ان تكون مواطناً في كيان العدو ليس معناه أن تحصل على حقوقك المدنية

الدرزي والتشديد على خلافات ما بين العرب المسلمين السنة والدروز. القومية الدرزية تلغي باقي الإنتماءات، يذكر في كتاب المديّنات «أن تكون مواطناً في دولة إسرائيل» أن الدروز قومية إثنية وهناك بعضاً منهم يدعي الانتماء للقومية العربية. هذا ما ينلقاه الطالب العربي الدرزي: إنكار انتمائه العروبي، يضيف زيدان. يقول المفكر الصهيوني اسا كاشر إنّ «ردّ فعل ضحية العنصرية يكون بإحدى

## تحقيق

لا مجاعة سورية على الأبواب. كل المؤشرات تقول إن سوريا على أبواب موسم زراعي استثنائي، هذا العام، ولا سيما في العاصمة الزراعية، الحسكة، التي ينتظر فلاحوها موسماً لم يشهدوه منذ عام 1988، في ظل جهود حكومية لإنجاح موسم التسويق، أيضاً

# موسم زراعي لم تشهده الحسكة منذ 27 عاماً الأمن الغذائي السوري بأمان



من المتوقع أن ترفع الحكومة هذا العام سعر كيلوغرام القمح عشر ليرات (أرشيف)

### الحسكة - أيهم مرعي

ينتظر السوريون موسماً زراعياً استثنائياً هذا العام، ما سيمكن الحكومة السورية من رفع مخزونها العام من القمح، وتحقيق حالة أمان أكبر في الأمن الغذائي، وتأمين رغيف الخبز، بما يدحض ما تمّ الترويج له، من أنّ سوريا تنتظر مجاعة، بدأت ملامحها باكتساب الرغيف اللون الأسمر. وهو أمر ينفية المدير العام للحبوب في سوريا، موسى نواف العلي، الذي كشف في حديث إلى «الأخبار» أنّ «الاقترب من موسم تسويق الأقماع، والوفرة المتوقعة في الإنتاج، واستئناف بعض العقود الموقعة في الفترة المقبلة ستعزز حالة الأمن الغذائي في سوريا. «لا مجاعة تنتظر السوريين»، يضيف العلي، ويلفت إلى أنّه «قمنا بتأمين

كل مستلزمات إنجاح الموسم الزراعي لهذا العام، بانتظار التسعيرة، وتعليمات التسلم». ومن المتوقع أن ترفع الحكومة السورية هذا العام سعر كيلوغرام القمح، عشر ليرات زيادة عن العام الفائت، الذي تسلمت فيه القمح الطري بـ 44 ليرة سورية، و 45 ليرة للقمح القاسي، بما يشجع الفلاحين على تسليم محاصيلهم للمراكز الحكومية، فيما سيرتك تسويق الشعير للسوق المحلية.

### مليون و 5470 طن مخزون الحسكة

لا تصريح رسمياً عن المخزون العام الذي تمتلكه سوريا من مادة القمح، إلا أن فرع مؤسسة الحبوب في الحسكة نفى، بشكل قاطع، الوثائق التي سريها بعض الناشطين، والتي تقول «إن المؤسسة لا تسيطر إلا على 4 مراكز حبوب، يوجد فيها 60 ألف طن، داخل الحسكة والقامشلي». وبحسب مدير الفرع، محمد زكي الخالدي، فإن «المؤسسة تدير 6 مراكز، بشكل كامل، في مدينتي القامشلي والحسكة، تحتوي على 332925 طناً من إجمالي مخزون المحافظة، والذي يصل حالياً إلى مليون و 5470 طناً»، مبيناً أنّه «تمّ نقل أكثر من مئة طن من القمح، من المحافظة، عبر عقود خاصة». وتسيطر «وحدات حماية الشعب» الكردية على 26 مركزاً، أبرزها: مركزا حطين وكبكا، فيما يسيطر «داعش» على 9 مراكز، في المناطق الجنوبية والغربية والشرقية لمدينة الحسكة. ولا تزال الكثير من المراكز، الواقعة تحت سيطرة «الوحدات» تشهد دواماً إدارياً للعاملين الذين يتقاضون رواتبهم من الحكومة السورية. ويتوقع أن يسوق القمح في الحسكة على ثلاثة مراكز هي «الثروة الحيوانية» و«جرمز» في القامشلي، ومركز «غويران» في الحسكة، وجميعها تحت سيطرة الجيش السوري.

### الفلاحون متفانلون

الفلاح أبو أحمد يواظب، بشكل منتظم، على العناية بأرضه، في قرية خربة غزال، في ريف الحسكة. البسمة تكاد لا تفارق شفتيه، تيمناً بموسم زراعي خيّر، نتيجة الهطولات المطرية الغزيرة والمنتظمة. «منذ عام 1988 لم نشهد موسم خير كهذا. السماء أهدت علينا الأمطار، ومحاصيلنا لم تصبها الحشرات رغم قلة المبيدات، بسبب



أكد رئيس مجلس الشورى الإيراني على لاريجاني (الصورة)، خلال لقائه وزير الدفاع السوري فهد جاسم الفريخ في طهران أمس، أنّ بلاده «ستقف إلى جانب سوريا وستقدم ما يلزم لتعزيز صمودها في مواجهة الحرب الظالمية التي تتعرض لها». وبحث الفريخ مع رئيس المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، على شمخاني، «تعزيز التعاون الاستراتيجي بين سوريا وإيران في مختلف المجالات وآلية تعزيز العمل المشترك للوقوف في وجه التحديات التي تواجه المنطقة».

## تقرير

إحصاءات مديرية الزراعة التي تقول إن «المساحات المزروعة لهذا العام تجاوزت 465 ألف هكتار، منها 154 ألف هكتار مروّي، و 311 ألف هكتار بعل، من القمح. فيما كانت في الموسم الماضي 319 ألف هكتار، منها 115 ألف مروية، و 204 آلاف بعل، ما سيمكن الحكومة السورية من الاستفادة من ذلك، في تعزيز مخزونها الاستراتيجي، وخاصّة أنها حصرت مراكز التسلم في المناطق الواقعة تحت سيطرة الجيش السوري. بدوره، مدير زراعة الحسكة، عامر سلو، أكد لـ «الأخبار» أنّ «الإنتاج سيكون وفيراً هذا الموسم، وقد يتجاوز عتبة 750 ألف طن من القمح». مع توقع أنّ الإنتاج كان سيتضاعف، مرّة أو مرتين،

العامّة التي شهدتها المحافظة، والتحسين الأمني في ريف مدينة الحسكة القريب، وبلدتي تل براك وتل حميس، عوامل شجعت الفلاحين على زراعة أراضيهم، رغم قلة مستلزمات الإنتاج الزراعي، من سماد ومبيدات، وهو أمر تؤكد

قطع الطرقات من قبل المسلحين»، يقول أبو أحمد. ويضيف: «ننتظر أن يركزنا الله موسماً استثنائياً هذا العام، يساعدنا على تحمل عناء الغلاء الذي يضرب البلاد». أمّا أبو غسان، الذي يملك أرضاً زراعية في قرية ملا سباط في ريف عامودا، فيرى أنّ «الموسم استثنائي بالأمطار والإصابات»، ويضيف لـ «الأخبار»: «حتى المساحات المروية لم نشفها إلا مرتين، ما وفر علينا كميات كبيرة من المحروقات التي تكلف كل شقبة منها قرابة 150 ألف ليرة لكل 100 دونم، فيما كانت في العام الماضي 4 سقيات».

### الظروف الماعقة شجعت على الزراعة

حالة الطقس والظروف الجوية

الإنتاج هذا الموسم قد  
يتجاوز عتبة 750 ألف  
طن من القمح

# سقوط جسر الشغور: الإعلام الأميركي يحتفل بتقدّم «القاعدة»!

### إعداد صباح أيوب

مع سقوط جسر الشغور بيد «تنظيم القاعدة في بلاد الشام. جبهة النصرة» وحلفائه منذ أيام، بدأ معظم الإعلام الأميركي كمن يحتفل بتحقيق انتصار، حتى ذهب البعض إلى إعلان «خلخة» في النظام، منذرين بسقوطه. كما في كل تقدم أحرزه المسلحون في الفترة الأخيرة، تركّز معظم وسائل الإعلام الأميركي على «الأهمية

الاستراتيجية» لذلك التقدم وعلى «دلالاته السياسية» مع محاولة عدم تسليط الضوء على واقع أنّ من يحرز تلك الانتصارات في معظم الأحيان، هم مقاتلون مبايعون لتنظيم «القاعدة» ومجموعات مرتبطة به. هذه المرة أيضاً، لم يبد معظم الصحافيين خوفاً ولا حتى قلقاً بعدما سيطر المتطرفون على جسر الشغور. ومسألة أن هؤلاء استخدموا أسلحة ثقيلة، بينها صواريخ «تاو» الأميركية لتحقيق

كُل ذلك يبدو ثانوياً في تغطية الإعلام الأميركي للأحداث الميدانية الأخيرة، ف«ذي واشنطن بوست» مثلاً رأت في عنوان تقرير لها أن سقوط جسر الشغور و«تقدّم المتمردين» يدلّان على أنّ «بقاء» (الرئيس بشار) الأسد في السلطة بتزعزع أكثر من أي وقت مضى». تلك الفكرة، تكررت في تقارير عديدة، تنبأت بـ«فقدان النظام السوري زمام الأمور مع تخطي السعودية وقطر وتركيا

العملية»، وهي بغالبيتها الساحقة مرتبطة بـ«القاعدة». أما «جيش الفتحة» فهو ذُكر في تقرير «معهد واشنطن» كما في معظم التقارير على أنه جزء من الفصائل «الثورية» من دون التوقّف عند ارتباط معظم المجموعات المنضوية تحت لوائه بتنظيم «القاعدة»، وأن فكرة إنشائه كغرفة عمليات مشتركة للفصائل في إدلب خرجت من عقل القيادي «القاعدي» عبد الله المحيستي.

تقدمهم مرّت كتفصيل عابر في التقارير. مقال جيفري آيت وغلاً عبد الحميد الرفاعي في «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، مثلاً، عدّد أنواع الأسلحة الثقيلة التي استخدمها المقاتلون في عملياتهم الأخيرة، ذاكراً أنّ الذين تمكّنوا من جمعها واستخدموها في معاركهم الأخيرة هم «الثوار». وفي المقال عينه، يشرح الكاتبان أن هؤلاء «الثوار» هم حوالي 16 تنظيماً ممن «شاركوا في



(الناضول)

## الجيش يتقدم في الغاب... ويواجه في المسطومة

مرح ماشي

خفت وتيرة الاشتباكات في ريف ادلب وسهل الغاب في حماه أمس. على دفة الجيش، كانت الطلعات الجوية أساس عمله، حيث نفذ سلاح الجو غارات مكثفة على مختلف جبهات ريف ادلب، واستهدف أحد المقار القيادية لـ «جبهة النصرة» في قرية الرامي، في جبل الزاوية. وتركزت عشرات الغارات في محيط تفتان وكفرطبيخ وجسر الشغور وبشلامون. وأكدت المصادر أن عناصر الجيش المتمركزين في المشفى الوطني، وعلى المدخل الجنوبي لجسر الشغور، ما زالوا يقاومون هجمات المسلحين بانتظار فرصة لكف الحصار عنهم. وأضافت المصادر أن سلاح الجو كثف طلعاته في محيط المشفى للتخفيف عن العناصر داخلها. صمود الجنود في المشفى قابله صمود آخر في معسكر المسطومة، الواقع إلى الشمال من أريحا، حسب قول المصادر الميدانية. وتضيف المصادر أن «كل ما يشاع عن خطورة الوضع في أريحا، غير صحيح، إذ إن المدينة محمية بألاف العسكريين»، فيما قامت وحدات من الجيش بالهجوم عبر قرية الفريكة باتجاه معمل السكر، واستطاعت وحدات أخرى فتح طرق الوصل بين أريحا وقرى سهل الغاب، ما أدى إلى ازدياد حدة الاشتباكات في محيط قرية الزيارة، أقصى الشمال الغربي لريف حماه. قوات الجيش عملت على تمشيط البساتين المحيطة بقرية جوريين والزيارة. وتعتمد غرفة عمليات الجيش في سهل الغاب على الهجمات المباغتة على مراكز المسلحين في القرى المتجاورة ضمن محيط الزيارة، إذ استطاعت القوات السورية السيطرة على قرية فورو، جنوب السمرانية، والمحاذية لجبال اللاذقية، حسب مصدر ميداني في المنطقة. والقرية هي إحدى أصغر القرى الواقعة على طريق جوريين. السمرانية، وإلى الغرب من قرية الزيارة. وأكد المصدر أن السيطرة على فورو تصعبت تحرك المسلحين في السمرانية، بالتزامن مع القصف المدفعي والجوي المتواصل على مراكز المسلحين فيها. كذلك كثف الجيش ضربات مدفعية على تل واسط، جنوب قرية الزيارة.

وفي ريف حماه الشرقي، استهدف سلاح الجو مراكز تجمع مسلحي «داعش» في قرية حمادة عمر في ريف السلمية، وتجمع آخر في قرية عز الدين، جنوب غرب سلمية.



## تقرير

# مشارك الممارضين تتسع في الجنوب «الائتلاف» يتبنى عمل «النصرة»

تتسع رقعة الصراع بين «داعش» و«النصرة» في درعا والقنيطرة. تنظيم «القاعدة» وحلفاؤه أعلنوا الحرب على الجماعات «الداعشية» في المحافظتين الجنوبيتين. ليسارم «الائتلاف» إلى تبني المعركة

نور ايوب

لم تخمد نيران الحرب المشتعلة بين «أخوة الجهاد» على أرض الشام. الأحداث تتسارع في الجنوب السوري، في ريفي درعا والقنيطرة تحديداً، على خلفية مقتل النقيب المنشق سامر سويداني مع عناصر آخرين، في كمين وقع في بلدة القحطانية في ريف القنيطرة، نهاية الأسبوع الماضي. «تنظيم القاعدة في بلاد الشام» جبهة النصرة اتهم «جيش الجهاد» بالعملية، المدان من «دار العدل في حوران» ومن خلفها الجماعات المسلحة بمبايعة «داعش».

وبحسب رواية «النصرة»، وقع الكمين أثناء توجه موكب حمل بالذخائر لقرية الحميدية، في إطار تحضير لعملية ضد الجيش السوري في مدينة البعث في ريف القنيطرة. أما رواية «لواء شهداء اليرموك» المتهم بمبايعة «داعش» أيضاً، فكانت «أن النصرة كانت ذاهبة لاجتثاث سرايا الجهاد، واتخذوا من معركة البعث ذريعة لتحركهم»، مضيفاً أن مخططهم أحبط، «فوقعوا في كمين».

«لواء» دحض ادعاءات «دار العدل في حوران» في بيانه، بانتفاء سويداني إلى «لواء سيوف الحق» التابع لفرقة «أحرار نوى»، مؤكداً أن أهالي مدينة نوى (ريف درعا الغربي) على علم بمبايعة سامر سويداني «للنصرة» علناً، من دون أن يكون تابعاً «لأحرار نوى».

وفي سياق الأحداث، اقتحم كل من «الجيش الحر» و«النصرة» أول من أمس، كلاً من القحطانية والصمدانية التي يستولي عليها «جيش الجهاد» في ريف درعا. ودارت الاشتباكات العنيفة وانتهت إلى سيطرة المهاجمين على الصمدانية، متابعين

هجومهم نحو الحمداية، المعقل الرئيسي لـ «الجهاد». في هذه الأثناء، قام «لواء شهداء اليرموك» بقيادة «الخال» (محمد البريدي) المبايع لـ «داعش»، بالهجوم على مقار «جبهة النصرة» و«الجيش الحر» في سحم الجولان. ودارت الاشتباكات بين الطرفين على أحد حواجز «جبهة النصرة»، أفضت إلى قطع طريق الإمداد عن مقاتلي «النصرة» و«الحر» أثناء هجومهم على قرية القحطانية. «لواء شهداء اليرموك» أصدر بياناً أعلن فيه «دحر جبهة النصرة من سحم الجولان» غربي درعا، و«العزم على التقدم إلى بلدة حيط»، وذلك لملاحقة من بقي منهم. البيان أعطى الأمان «لكل من يلتزم بيته أو مقره من الأفراد والفصائل»، متوعداً بمقاتلة «كل من يحاول الوقوف في وجههم». واعتبر البيان طريق «الحيران» البريقة» منطقة عسكرية. «اليرموك» تبرأ من أي عملية اعتداء اتهم بها، مشتبهاً ما حصل معه بما يتعرض له «جيش الجهاد»، «فالانتهام واحد: «دواعش»، والمهاجم واحد: النصرة»، على حد قوله.

من جهته، أعلن تنظيم القاعدة (النصرة) و«الحر» سيطرة مقاتليهما على بلدة رسم الشوالي المطل على القحطانية، موقعة العديد من عناصر «جيش الجهاد» قتلى وجرحى، عُرف من الجرحى مسؤول «الجهاد» «أبو مصعب الفنوصي». مسلحو «الجهاد» انسحبوا إلى تلة معبر «القنيطرة» المهدامة» في المنطقة. «لواء أحرار الشام» المتحالف مع «القاعدة» في الشمال السوري والوسط، دخل على خط المواجهة أيضاً، معلناً تطهير منطقة الرواضي من «عصابات تتبع داعش ومقتل العديد منهم بعد اشتباكات بريف القنيطرة».

بدوره، أصدر «الائتلاف» السوري بياناً، استبق فيه نتائج المعركة، متبنياً أعمال «تنظيم القاعدة في بلاد الشام» وحلفائه. إذ أعلن إنهاء وجود «داعش» في كل من القنيطرة ودرعا، مدعياً أنه يتم على أيدي «الجيش الحر». وقال إن «الجيش الحر» بفضل تكاتف وتوحيد كتائبه وفصائله وعملها تحت قيادة موحدة، تمكن من القضاء على داعش في محافظتي درعا والقنيطرة، بعد أن بدأت خلاياه تظهر بشكل محدود في الآونة الأخيرة.

وتعرض قائد «لواء سيف الله الرئيسي» لـ «الجهاد» في هذه الأثناء، قام «لواء شهداء اليرموك» بقيادة «الخال» (محمد البريدي) المبايع لـ «داعش»، بالهجوم على مقار «جبهة النصرة» و«الجيش الحر» في سحم الجولان. ودارت الاشتباكات بين الطرفين على أحد حواجز «جبهة النصرة»، أفضت إلى قطع طريق الإمداد عن مقاتلي «النصرة» و«الحر» أثناء هجومهم على قرية القحطانية. «لواء شهداء اليرموك» أصدر بياناً أعلن فيه «دحر جبهة النصرة من سحم الجولان» غربي درعا، و«العزم على التقدم إلى بلدة حيط»، وذلك لملاحقة من بقي منهم. البيان أعطى الأمان «لكل من يلتزم بيته أو مقره من الأفراد والفصائل»، متوعداً بمقاتلة «كل من يحاول الوقوف في وجههم». واعتبر البيان طريق «الحيران» البريقة» منطقة عسكرية. «اليرموك» تبرأ من أي عملية اعتداء اتهم بها، مشتبهاً ما حصل معه بما يتعرض له «جيش الجهاد»، «فالانتهام واحد: «دواعش»، والمهاجم واحد: النصرة»، على حد قوله.

من جهته، أعلن تنظيم القاعدة (النصرة) و«الحر» سيطرة مقاتليهما على بلدة رسم الشوالي المطل على القحطانية، موقعة العديد من عناصر «جيش الجهاد» قتلى وجرحى، عُرف من الجرحى مسؤول «الجهاد» «أبو مصعب الفنوصي». مسلحو «الجهاد» انسحبوا إلى تلة معبر «القنيطرة» المهدامة» في المنطقة. «لواء أحرار الشام» المتحالف مع «القاعدة» في الشمال السوري والوسط، دخل على خط المواجهة أيضاً، معلناً تطهير منطقة الرواضي من «عصابات تتبع داعش ومقتل العديد منهم بعد اشتباكات بريف القنيطرة».

بدوره، أصدر «الائتلاف» السوري بياناً، استبق فيه نتائج المعركة، متبنياً أعمال «تنظيم القاعدة في بلاد الشام» وحلفائه. إذ أعلن إنهاء وجود «داعش» في كل من القنيطرة ودرعا، مدعياً أنه يتم على أيدي «الجيش الحر». وقال إن «الجيش الحر» بفضل تكاتف وتوحيد كتائبه وفصائله وعملها تحت قيادة موحدة، تمكن من القضاء على داعش في محافظتي درعا والقنيطرة، بعد أن بدأت خلاياه تظهر بشكل محدود في الآونة الأخيرة.

وتعرض قائد «لواء سيف الله الرئيسي» لـ «الجهاد» في هذه الأثناء، قام «لواء شهداء اليرموك» بقيادة «الخال» (محمد البريدي) المبايع لـ «داعش»، بالهجوم على مقار «جبهة النصرة» و«الجيش الحر» في سحم الجولان. ودارت الاشتباكات بين الطرفين على أحد حواجز «جبهة النصرة»، أفضت إلى قطع طريق الإمداد عن مقاتلي «النصرة» و«الحر» أثناء هجومهم على قرية القحطانية. «لواء شهداء اليرموك» أصدر بياناً أعلن فيه «دحر جبهة النصرة من سحم الجولان» غربي درعا، و«العزم على التقدم إلى بلدة حيط»، وذلك لملاحقة من بقي منهم. البيان أعطى الأمان «لكل من يلتزم بيته أو مقره من الأفراد والفصائل»، متوعداً بمقاتلة «كل من يحاول الوقوف في وجههم». واعتبر البيان طريق «الحيران» البريقة» منطقة عسكرية. «اليرموك» تبرأ من أي عملية اعتداء اتهم بها، مشتبهاً ما حصل معه بما يتعرض له «جيش الجهاد»، «فالانتهام واحد: «دواعش»، والمهاجم واحد: النصرة»، على حد قوله.



وبما يزيد على مليوني طن، فيما لو كانت الظروف طبيعية. وهذا ما أكده سلو بالقول: «إننا كمديرية زراعة، لم نتمكن من استثمار سوى 42% للمساحات المروية و67% للمحاصيل البعلية، بسبب خروج مساحات كبيرة، في المناطق الجنوبية والغربية عن السيطرة، وعدم توفر حوامل الطاقة من كهرباء ومحروقات لأسباب أمنية».

وفي ظل هذا الواقع، بات من المؤكد أن المحافظة ستتجاوز رقم الموسم الماضي، والذي لم يصل إلى 500 ألف طن، وسيكون الموسم العام في سوريا أفضل نسبياً من العام الفائت، بما يساعد السوريين في تعزيز مقومات صمودهم، وتأمين رغيف خبزهم اليومي.

الأميركية، طرح في مجلة «ذي ناشيونال إنترست» مجموعة أسئلة لم يأت على ذكرها كثيرون مثل: «هل الإدارة متأكدة من أن المتطرفين لا يتلقون الدعم السخي من تركيا ودول الخليج؟»، و«هل تكفلت الإدارة أخيراً بتحديد من سيتلقى أي نوع من السلاح؟»، أم هي «تغض الطرف بينما تنشغل ببرنامج تدريب (المعتدلين) الصغير جداً والبطيء، إلى درجة أنه لن يكون له تأثير على أي شيء؟».

في المناطق الشمالية الغربية حيث يتمتع المتمردون بأفضل وضع، فإن الجيش السوري بإمكانه خوض أي معركة كبيرة في حلب مثلاً. حسن رأى أن تحقيق المعارضة تقدماً على أكثر من جبهة «قد يعيد رسم خريطة النزاع وقد يرزع نظام الأسد»، وعدّ التطوات الميدانية الأخيرة كـ «بداية فصل جديد في الحرب».

فريدريك هوف، المسؤول السابق عن الملف السوري في الخارجية

خلافاتها وتوحيد استراتيجياتها». وتحدثت عن «ضربة قاسية تلقاها النظام قد تمهد لانهاره على جبهات استراتيجية». مقالات قليلة قدمت رؤية أخرى للأمر، كما في تقرير حسن حسن في مجلة «فورين بوليسي» حيث قال إن «تلك التطورات لا تعني بالضرورة أن الأسد في ورطة جذية، فنظامه لا يزال آمناً في دمشق وحمص وحماه والسويداء والمدن الساحلية، وحتى

# السعودية: حكم الصبية

«انقلاب الفجر»، هي التسمية الأكثر دقة لسلسلة الأوامر الملكية، الثالثة من نوعها في عهد الملك سلمان. أطاحت مقرن، وجعلت محمد بن نايف ولياً للعهد، ووضعت محمد بن سلمان على سكة الملك. كانت أشبه برصاصة الرحمة على ما بقي من إرث الملك الراحل عبد الله، وتطرح تساؤلات عن مصير ابنه متعب. تعبير عن صراع يعتمد داخل الأسرة الحاكمة، وتعكس شخصنة السلطة التي باتت في عهدة «الصبية»



سلمان دخل مع الأميركي في ترتيبات السلطة وتقوم على انقضاء اشخاص مقربين من واشنطن مقابل تعيين ابنه ولياً لولي العهد (اف ب)

## فؤاد إبراهيم

تعديل، إذ لا يمكن تصوّر حصوله في عهد الملك عبدالله. تجدر الإشارة إلى أن من بين الأوامر الملكية الأربعة والعشرين التي صدرت أمس، هناك أربعة أوامر تثير إهتماماً خاصاً وهي: إعفاء مقرن من ولاية العهد، وسعود الفيصل من وزارة الخارجية، وتعيين محمد بن نايف ولياً للعهد، ومحمد بن سلمان ولياً لولي العهد.

ما بلغت في الأمر الملكي الخاص بإعفاء مقرن (رقم 90/أ) من ولاية العهد أنه جاء على «كتاب» مؤرخ في (10 رجب 1436هـ الموافق لـ 29 نيسان 2015) أي في اليوم نفسه الذي صدر فيه أمر الإعفاء، بل بعد ساعات قليلة من تقديم الكتاب للملك، ما يثير سؤالاً حول السرعة في الإطلاع على «طلب الإعفاء» وتنفيذه الفوري، الأمر الذي يتجاوز الإجراء الشكلي، وأنه يومئ إلى صدوره قبل هذا التاريخ، وأن «كتاب» مقرن مجرد تحصيل حاصل.

في قرار تعيين محمد بن نايف ولياً للعهد ومحمد بن سلمان ولياً لولي العهد ليس ثمة جديد، ولكن ما بلغت أن تعيين الأخير في منصبه الجديد جاء على «توصية» من محمد بن نايف لتفادي «الإحراج» الشكلي وسط العائلة المالكة، ليوحي وكان الملك سلمان لم يكن ليختار ابنه لهذا المنصب لولا التوصية التي رفعها ولي العهد الجديد، وهذه سابقة أيضاً في تاريخ الدولة السعودية الحديثة. فقد تطلّب تعيين محمد بن سلمان

أجهز الملك سلمان أمس على ما تبقى من تركة سلفه عبدالله، بإعفاء الأمير مقرن بن عبد العزيز من ولاية العهد، بعدما كان الضمانة الوحيدة لوصول الأمير متعب بن عبدالله، وزير الحرس الوطني، إلى العرش... وبذلك تصبح المملكة السعودية خاضعة بالكامل لسلمان وابنه محمد، وزير الدفاع وولي العهد ورئيس لجنة الشؤون الاقتصادية والتنمية، وابن شقيقه محمد بن نايف، ولي العهد ووزير الداخلية ورئيس لجنة الشؤون السياسية والأمنية.

وفي سابقة في تاريخ الدولة السعودية يتمّ إعفاء ولي العهد من منصبه، إذ لم يصل الخلاف الذي نشب بين سعود وفيصل في مطلع الستينيات من القرن الماضي إلى حدّ إعفاء سعود لأخيه فيصل من منصبه، ولكن سلمان فعل ذلك رغم أن الأمر الملكي رقم 86/ الصادر عن الملك عبدالله بتاريخ 28 آذار 2015 ينص على أن أمر تعيين مقرن في ولاية العهد «لا يجوز بأي حال من الأحوال تعديله، أو تغييره، بأي صورة كانت من أي شخص كائناً من كان، أو تسبب، أو تاويل، لما جاء في الوثيقة الموقعة مناً ومن أختار سمو ولي العهد..» أي سلمان. ومن الواضح أن هذه الفقرة كان يراد منها قطع الطريق على الملك، بعد عبدالله، في إجراء أي

## 25 أمراً ملكياً

25 أمراً ملكياً خرجت على السعوديين صباح أمس حملت تغييرات كبيرة في الحكم السعودي. وإضافة إلى التغيير في مركز ولي العهد وولي ولي العهد ووزارة الخارجية، شملت التغييرات أيضاً منصب وزير الصحة بتعيين خالد الفالح وزيراً وإعفاء وزير التخطيط والاقتصاد محمد الجاسر من منصبه وتعيين بدل منه عادل فقيه. كذلك تم تعيين مفرج بن سعد الحقباني وزيراً للعمل بدل فقيه وتعيين حمد السويلم رئيساً للديوان الملكي بمرتبة وزير خلفاً لولي ولي العهد محمد بن سلمان.

كذلك عين محمد بن سليمان الجاسر مستشاراً في الديوان الملكي بمرتبة وزير وأعفي خالد بن عبدالرحمن العيسى من منصبه كنائب لرئيس الديوان الملكي وعين وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.

وشملت التغييرات أيضاً مناصب في هيئات ومؤسسات حكومية.

(الأخبار)

العظمى من أعضاء هيئة البيعة لاختيار سموه ليكون ولياً لولي العهد.

التأمل في عبارات الإطراء يظهر أن سلمان يرد على منتقدي ابنه في الأسرة المالكة بدرجة أساسية في إدارة ملف الحرب على اليمن، ما اضطره إلى أن يقدم تلك الشهادة ذات الطبيعة الدفاعية والإطرائية لناحية تبرير قرار التعيين، خصوصاً قوله «تقديم المصالح العليا للدولة على أي اعتبار آخر» لنفي الاعتبار الشخصي. تشير إلى أن التقديمات الاجتماعية في الدفعة الأخيرة من الأوامر الملكية اقتضت على العاملين في القطاعين العسكري والأمني، والغاية واضحة: ترسيخ سلطة محمد بن نايف وزير الدفاع، ومحمد بن سلمان، وزير

## دلالات الأوامر الملكية الجديدة

. ان ثمة أزمة حكم في البيت السعودي. فحجم الأوامر الملكية ونوعها ودلالاتها في غضون ثلاثة شهور منذ تولي سلمان العرش تعبر عن أزمة الدولة السعودية. تأتي الدفعة الثالثة من الأوامر الملكية (الأولى كانت في يوم وفاة الملك عبدالله في 22 كانون الثاني، والثانية في 29 كانون الثاني)، في سياق عملية تقويض ممنهجة لتركة الملك عبدالله. الدفعات الثلاث لا تقتصر على شكل السلطة، بل تطاول بنية السلطة وجوهرها. وبخلاف دعوى نقل السلطة إلى «جيل الشباب» لتبرير تعيين محمد بن نايف ومحمد بن سلمان في مناصب سياديين على مقربة من العرش، فإن الأوامر الملكية تستهدف تركيز السلطة وليس نقلها، إذ باتت الدولة السعودية بكامل حمولتها في عهدة بيت سلمان بدرجة أساسية، ومحمد بن نايف، فيما أصبح أبناء الأمراء الكبار، سواء في الجناح السديري (فهد، سلطان،

**حجم الأوامر الملكية ونوعها ودلالاتها في غضون ثلاثة شهور منذ تولي سلمان العرش تعبر عن أزمة الدولة السعودية**

**التعديلات أخذت إلى حد كبير طابعاً شخصياً، تجاوزت الأعراف السائدة في ما يرتبط بالمنصب السيادية**

أحمد..) أو أبناء عبدالله (متعب، تركي، عبد العزيز..)، دع عنك آلاف الأمراء في الأسرة المالكة، خارج معادلة السلطة.

على أي حال، فإن إعفاء مقرن يجعل سلمان الملك المطلق، وهو وحده يدير لعبة السلطة الآن وفي المستقبل، إذ لن يكون هناك منافسون، لا من جناح عبدالله ولا من أي أجنحة أخرى داخل آل سعود.

. وضع حدّ للتباينات داخل العائلة المالكة حول العدوان على اليمن، بعد ظهور مؤشرات على معارضة أمراء للمقاربة العسكرية منذ البداية واستفراء محمد بن سلمان بقرارات الحرب والسلم. مقالة راغدة درغام في صحيفة (الحياة) لصاحبها الأمير خالد بن سلطان، حول القرار 2216 الخاص باليمن تحت الفصل السابع، في 24 نيسان الجاري تشير، في الحد الأدنى، إلى تباين المقاربات بين الأمراء، وتلفت

إلى الغاية من الانتقال من «عاصفة الحزم» إلى «استعادة الأمل» التي وصفتها بـ«استراتيجية خروج» وأنها «كانت ضرورية لتجنب الانزلاق إلى مستنقع بري في اليمن، لا سيما بعدما باتت واضحة أن لا مصر ولا باكستان جاهزتان للتورط بقوات برية في اليمن». درغام لمحت إلى ما كان يتداوله أمراء آل سعود في السر عن «الاستعجال» الذي وقع عندما بدأت «عاصفة الحزم»، وأن «العملية لم تجهز لناحية البرية من الحرب في اليمن، ولم تضع خطة بآء» في حال عدم توافر الجيوش البرية. فالغارات الجوية وحدها لم يكن لها أن تنجز المهمة العسكرية مهما كانت مكثفة. أسهبت درغام في نقد الاستراتيجية العسكرية السعودية في «عاصفة الحزم»، وأن المسؤول عن قرار الحرب، أي محمد بن سلمان، لم يكن على دراية كافية بقواعد الحروب، وشذدت على الإرباك المبكر في بنية التحالف العشري، لا سيما «عبر إعلان انتماء باكستان إلى «التحالف» ليليه رفض باكستان الانخراط فيه». بدا المقال كما لو أنه «سردية» عسكرية من نوع خاص، إن لم يكن بمثابة خلاصة لجلسة مكثفة مع خالد بن سلطان وأمراء آخرين لديهم مقاربة مختلفة عن تلك التي لدى وزير الدفاع محمد بن سلمان.. احتواء تداعيات فشل العدوان على اليمن، الأمر الذي يتطلب «تماسك» الجبهة الداخلية في حال تقرر وقف الحرب دون تحقيق منجزات ميدانية يمكن التعويل عليها. صدور أوامر ملكية بهذه الحساسية والخطورة وفي هذا التوقيت على وجه التحديد يندرج في سياق تاويلي مختلف. في الأحوال الاعتيادية، يصبح مثل الإعفاءات والتعيينات تلك مالوفاً، ولكن حين تصدر في وقت الحرب تأخذ دون ريب معنى آخر، وتعكس

## بروفايك

# سعود الفيصل: 40 عاماً في صناعة... الوحول

سيسجل للوزير السعودي هو مشاركته الفاعلة في تثبيت دور السعودية عربياً في عقد الستينيات وما تلاه، من خلال وراثة القضايا العربية، وكذلك اتساع نفوذ الرياض في القضية الفلسطينية.

### ادوات تحذره متباينة

عرفت السياسة الخارجية السعودية تدخلات عدة في تلك المرحلة، من دول شرق آسيا، أو حتى في يوغوسلافيا السابقة، وهي تتحمل في ذلك العهد مدّ الخطابات الإسلامية بالحياة ونموها في العالم العربي، وليست الحالة اللبنانية عابرة ضمن كل هذا المشهد، نظراً إلى اتفاق الطائف الذي رعته السعودية وساهم فيه الأمير السعودي. وبفضل هذا الاتفاق وصيغة الحكم التي أنتجها، وضعت السعودية يدها على مفاصل الحكم في لبنان وعلى توجهاته السياسية. وفي وقت لاحق، مثل لبنان لسعود الفيصل ساحة أخرى للتجاذب مع إيران، على خلفية العلاقة مع حزب الله، وتكشف وثائق «ويكيليكس»، أيضاً، أنّ سعود الفيصل اقترح إبان أحداث أيار 2008 في بيروت تشكيل قوة عربية تدعمها الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي للتدخل في لبنان والقضاء على حزب الله.

عموماً، المفارقة أنّ الأحداث الراهنة في العالم العربي قدّمت نموذجاً آخر لسياسات سعود الفيصل، فما عمل عليه وزير الخارجية السعودي المنتخبي في لبنان ومن ثم في العراق ما بعد الغزو، قدّم نموذجاً أكثر خطورة منه في سوريا بعد 2011، إذ قاد سياسة التسليح وساهم في شرعنة سياسات فصل المناطق عن السلطة السورية. وفي أوائل عام 2012 سئل عما إذا كان يعتقد أن «تسليح مقاتلي المعارضة السورية فكرة جيدة»، فجاء رده سريعاً «اعتقد أنها فكرة ممتازة»، لا بل طالب قبل أسابيع بوجود قوات قتالية على الأرض» في سوريا تحت ذريعة «محااربة داعش».

(الأخبار)

الكبيرة العدد، ثبت أن سعود كان من أقرب حلفاء عبدالله، واستطراداً، عندما شرع الملك الراحل، وهو ولي للعهد، في سلسلة من الإصلاحات الاقتصادية عام 2000، كان سعود الفيصل، بما اكتسبه من خبرة إبان عمله في وزارة النفط، هو الذي عمل معه لفتح الطريق أمام شركات الطاقة الأجنبية للعمل في حقول الغاز السعودية. في عام 1975، جاء تسلم الفيصل للخارجية في فترة كانت تشهد فيها دول الخليج طفرة اقتصادية، وهو عامل أدى إلى تنامي التأثير السعودي إقليمياً. وفي حينه، كان العالم العربي يعيش تداعيات حرب 1973، وكان «إرث عبد الناصر» لا يزال حاضراً، فيما كان أنور السادات يُعدّ لمشروع سلامه مع إسرائيل، وكان العالم العربي يعيش آخر مراحل الانقلابات في عدة دول، قبل أن يدخل في فترة استقرار نسبي. انتهت تلك الحقبة عام 1979: ثورة في إيران، بداية التدخل السوفياتي في أفغانستان وما قبله من بحث أميركي عن قواعد في الخليج تثبّت أميركا نفوذها، وكذلك اتفاق كامب دايفيد.

يتحمّل سعود الفيصل، بصفته وزيراً للخارجية، مسؤولية عن كل تلك المرحلة وما أنتجته من تداعيات ظهرت في ما بعد حرب الخليج الثانية. لكن الأکید أنّ ما

### قاد الفيصل سياسة أدت إلى إسقاط السعودية بزمام القرارات العربية (أ ب)



العراق وسوريا، وبالتوازي، تقود السعودية حرباً في اليمن، في قرار لم يسبق له مثيل على المستوى السعودي، وجاء قرار الحرب في اليمن، الذي بدأ كأثر للرياض اتخذته منفردة، في ظل احتجاج سعودي واضح، كان صوت الفيصل الأكثر دويّاً فيه، على السياسة الأميركية في الشرق الأوسط في عهد باراك أوباما. لقد قاد الفيصل منذ عام 2011 سياسة أدت إلى إسقاط السعودية بزمام القرارات العربية. وكان الوزير السعودي طليق الديدن بعد الحدّ من الوزن السياسي لدمشق، فيما كان من أبرز الداعمين لإخراج جماعة الإخوان المسلمين من دائرة القرار في القاهرة ووصول الرئيس عبدالفتاح السيسي إلى سدة الحكم (حليف السعودية حالياً).

حتى في بغداد، قاد سعود الفيصل معركة واضحة بوجه حكومة نوري المالكي، في محاولة لاستعادة النفوذ السياسي السعودي على العراق. المحدد الأول للسياسة الخارجية السعودية الذي كان سعود الفيصل يبرر من خلاله التدخل القوي لبلاده في شؤون المنطقة، هو «مواجهة النفوذ الإيراني»، وحتى قبل عام 2011، تشير وثائق «ويكيليكس» إلى هذه المسألة، وتشير أيضاً إلى تبني سعود الفيصل لهذا الخطاب في سلسلة

أحداث جرت مع مسؤولين أميركيين، مثلاً، تقول وثيقة أميركية تعود إلى شهر آذار 2009، إنه «من وجهة نظر السعودية، فقد تجاهلنا، نحن الأميركيين، نصيحة الملك ووزير الخارجية سعود الفيصل بعدم غزو العراق، لأن التدخل العسكري (بحسب الفيصل) في أفغانستان والعراق قد قلب المعادلات الإقليمية لصالح إيران».

ومعروف أنّه في عام 2003 كان موقف سعود الفيصل رافضاً لغزو العراق. وعرف الوزير الحائز إجازة في الاقتصاد من جامعة برينستون الأميركية عام 1964، والذي قضى أعواماً في وزارة البترول تحت رعاية وزير البترول السعودي، أحمد زكي يماني، أهم أيامه في الخارجية في عهد الملك عبدالله، وفي إطار الأسرة الحاكمة

بحكم الموقع على رأس وزارة الخارجية، يفتح «تنخبي» سعود الفيصل الباب أمام محاكمة تاريخ الدبلوماسية السعودية في «عهد»، أربعون عاماً تبدّل خلالها المشهد العربي، واختلطت السعودية قضايا عربية وشركت في صياغة حكم دول، ودخل الأميركيون إلى الخليج... سنوات انتهت بمساهمة سعود الفيصل في تثبيت مجتمعات ومحاولات تحيية عواصم

لا تُخصّص فترة أربعين عاماً قضاها سعود الفيصل على رأس وزارة الخارجية بعرض المواقف الدبلوماسية حيال عدد من الأزمات التي شهدتها المنطقة العربية، بل الأدعي الوقوف على واقع المنطقة العربية في يوم تنخبي «أقدم وزير خارجية عربي»، وتكمن أهمية الطرح لجهة وضوح الرابط بين السياسة الخارجية السعودية وسعود الفيصل (المولود عام 1940) الذي راكم نفوذه في بلاده وفي العالم العربي بشكل سمح له بالتأثير المباشر في الأحداث وفي تحديد السياسات.

الرجل الذي ظهر قبل أيام في مؤتمر صحافي إلى جانب وزير الخارجية الفرنسي وقد بدت عليه آثار المرض والعجز، والذي استقبل قبل أسابيع جون كيري مستعنياً بحكاز لبحث قضية اقتراب التوصل إلى اتفاق نووي مع إيران، شارك منذ عام 2011 في قلب موازين القوى ضمن العالم العربي، لمصلحة دول مجلس التعاون الخليجي.

وكنتيجة لذلك، تتشارك اليوم طائرات تابعة لدول مجلس التعاون والطائرات الأميركية في حروب مزعومة ضد الإرهاب في

أزمة داخلية تستدعي مثل هذا الإجراء العاجل.

ان الأوامر الملكية أخذت إلى حدّ كبير طابعاً شخصياً، وأن سلمان تجاوز الأعراف السائدة فيما يرتبط بالمناصب السيادية، وفرض معيار الولاء له شخصياً وليس الولاء للعائلة المالكة. ظهر ذلك بوضوح في الدفعة الثانية من الأوامر الملكية التي اختار فيها وزراء على ولاء له ولابنه محمد بن سلمان، وما هو يؤكد ذلك في الأوامر الجديدة. عادل الجبير، وزير الخارجية الجديد، تجاوز، على سبيل المثال، الأليات المعتمدة في عمل السفراء وصار يرسل تقاريره إلى الملك مباشرة دون الرجوع إلى مسؤوله المباشر، أي سعود الفيصل، ما يعزّز فكرة الولاء الشخصي، من بين أفكار أخرى ينطوي عليها تعيين الجبير في منصب وزير الخارجية.

التأمل في الأوامر الجديدة يوصل إلى نتيجة مفادها أن سلمان دخل مع الأميركي في ترتيبات السلطة، وتقوم على انتقاء أشخاص مقربين من واشنطن (مثل وزير الداخلية محمد بن نايف ووزير الخارجية عادل الجبير) في إطار صفقة تشمل تعيين محمد بن سلمان في منصب ولي ولي العهد وإعفاء مقرن وتالياً تهميش جناح عبدالله.

يثبت سلمان أنه على استعداد لتقديم ما لم يقدمه سلفه للأميركيين من أجل إعادة ترميم التحالف الاستراتيجي بين الرياض وواشنطن، وإن الوجوه الجديدة التي جاء بها تؤكد هذا المنحى؛ فوزير الداخلية محمد بن نايف يحل محل بندر بن سلطان، ووزير الخارجية الجديد عادل الجبير يتولى مكان سعود الفيصل، وبالتالي أصبح ملفاً الداخلي والخارجية في العهدة الأميركية. السيناريوات المحتملة في المرحلة المقبلة سوف تأتي في السياق نفسه الذي بدأه سلمان منذ الساعات الأولى لاعتلائه العرش، وهناك سيناريوات مطروحات في الوقت الراهن:

الأول: تنخبي الملك عن السلطة وتعيين محمد بن نايف ملكاً ومحمد بن سلمان ولياً للعهد، على أن يصبح سلمان رئيس مجلس العائلة من أجل ضمان انتقال سلس وهادئ للسلطة برعايته الشخصية، وبما يحول دون تفجر خلافات مستقبلية. قد يكون هذا الإجراء مخرجاً مثالياً لاحتواء مبكر لصراعات داخل العائلة يشترك فيها الأمراء المتضررون من احتكار السلطة من قبل أبناء سلمان ونايف.

الثاني: إلغاء وزارة الحرس الوطني وإعفاء الأمير متعب من منصبه كوزير للحرس، وإلحاقها بوزارة الدفاع التي يتولاها محمد بن سلمان، فيما يتولى متعب منصباً شرفياً. كان الأمر الملكي بنقل الحرس الوطني إلى الحدود مقصوداً، وقد أجابت الأوامر الملكية الجديدة عن أسئلة رئيسية حول الغرض من هذه الخطوة، ومنها إبعاد الحرس من مركز السلطة لتفادي أي ردود فعل يمكن أن يقدم عليها متعب، وأيضاً وهذا الأهم التمهيد لخطوة أكبر يصبح فيها الحرس الوطني تحت سلطة وزير الدفاع.

رسالة الرئيس الأميركي أوباما إلى الأمير متعب ليست معزولة عن تطورات أمس، بل قد تأتي في سياق احتواء ردود فعل متوقعة من قبل جناح وجد نفسه بلا «ريش» في غضون فترة قياسية.

## الجبير: موظف، بذهنية أميركية

علاقته الوطيدة ببندر ويعمله دليلاً لأمره آل سعود خلال زيارتهم لواشنطن حيث كان يقيم. وعُرف بعلاقاته الاجتماعية بالمسؤولين العرب، من أمثال رئيس الوزراء اللبناني السابق سعد الحريري. خلال أحداث 11 أيلول 2001، ظهر الجبير بصورة مكثفة في وسائل الإعلام الأميركية ليدافع عن السعودية بعد اتهامها برعاية الإرهاب، في وقت عُرف فيه الرجل بحماسه الشديدة لسياسات بلاده حين كان لا يزال طالباً في «جورج تاون»، حتى إن أحد أساتذته طلب منه ذات مرة أن «يميز بين الدراسة الأكاديمية والبروباغندا»، التصريحات الأخيرة التي أدلى بها الجبير خلال العدوان السعودي على اليمن اتسمت بحدة لافتة وبسقف عال، حتى إنه بدأ المتحدث الرسمي باسم الحملة العسكرية، إذ حدّد بنفسه أهداف الحرب، قيل أن يكرر خلال العمليات العسكرية، المتواصلة حتى الساعة، الهجوم على إيران. وفي هذا السياق، قال الجبير قبل أسبوع إنه «لن يكون لها (إيران) دور في مستقبل اليمن»، وكانت وثائق قضائية قد ذكرت عام 2011 أن «السلطات الأميركية أحبطت مؤامرة إيرانية لتفجير سفارة السعودية في واشنطن واغتيال السفير السعودي لدى الولايات المتحدة عادل جبير».

(الأخبار)

فلقاءاته مع الوزير الإسرائيلي السابق، يوسي بيلين، كانت معروفة في الأوساط الدبلوماسية والسياسية في واشنطن في بداية التسعينيات. حصل الجبير على درجة البكالوريوس من جامعة شمال تكساس في الاقتصاد والعلوم السياسية، ثم حاز درجة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من جامعة «جورج تاون» في العلاقات الدولية. وخلافاً للطلاب السعوديين، كان الجبير يجيد الانكليزية بلكنة أميركية، ما سهل دوره كمترجم للملك عبدالله الذي قرّبه من الأسرة الحاكمة، بالتزامن مع



### كان المسؤول السعودي الأكثر اتصالاً بالإسرائيليين (أ ب)

خرج اسم الجبير الذي ولد في مدينة المجمع (شمال الرياض)، للمرة الأولى، إلى دائرة الضوء في حرب الخليج الثانية (1990)، حين ظهر إعلامياً بصفته متحدثاً باسم السفارة السعودية في أميركا، وظلّ يشغل هذا المنصب حتى عام 1994، عندما انضم إلى الوفد الدائم للسعودية في جمعية الأمم المتحدة. قبل ذلك، عبّته بندر بن سلطان في منصب مساعد لشؤون الكونغرس وفي الشؤون الإعلامية التابعة للسفارة عام 1986، وكان عمره حينها 24 عاماً فقط. ويرجع الفضل الأساسي في تقدمه السريع في السلك الدبلوماسي إلى عمل والده الذي شغل منصب الملحق الثقافي في عدد من السفارات السعودية حول العالم، وتفيد المعلومات بأن الجبير، الذي يعد رجل أميركا في السعودية، من خلال وظيفته تلك، كان المسؤول السعودي الأكثر اتصالاً بالإسرائيليين على مدى العقدين الماضيين، كما كان مكلفاً بالعلاقة مع اللوبيات اليهودية في الولايات المتحدة، مهمة جعلته المكلف بتأمين شخصيات يهودية لزيارة الرياض للمشاركة في حوار الحضارات الذي سبق أن أطلقه الملك الراحل عبدالله، وتشير مصادر دبلوماسية في العاصمة الأميركية إلى أن الجبير مثل صلة وصل رئيسية بين نظام آل سعود والنظام الإسرائيلي.

كان خروج عادل الجبير في آذار الماضي، ليعلن بنفسه من واشنطن بدء حملة «عاصفة الحزم» على اليمن، دليلاً كافياً على أن الرجل لن يكون اسماً عابراً في المرحلة المقبلة من تاريخ السعودية. اختير الجبير الذي شغل منصب السفير السعودي في الولايات المتحدة منذ عام 2007، ليكون واجهة المغامرة الأخيرة للرياض في المنطقة، قبل أن يرقيّه الملك سلمان بين ليلٍ وضحاها، مسلماً إياه وزارة الخارجية، ليكون بذلك وزير للخارجية من خارج الأسرة الحاكمة، بعد إبراهيم السويل الذي شغل المنصب نفسه بين عامي 1960 و1962.

ويبدو أن تعيين الجبير (53 عاماً) في هذا المنصب يصبّ في مساعي الملك سلمان لإحكام قبضته على مفاصل الحكم كافة، عبر إزالة الأسماء التي يمكن أن تمثل له عثرات على طريق التفرّد، فوقع الاختيار على موظف دبلوماسي يلتزم بالأملاء الملكية كاملة، من دون أن يمثل قطباً قائماً مثل خلفه الفيصل. كذلك يأتي تعيين الجبير، الذي أمضى نحو ثلاثين عاماً في الولايات المتحدة، معظمها في كنف بندر بن سلطان، في لحظة مفصلية من تاريخ علاقة الرياض بواشنطن، في ضوء التباين الذي ظهر بوضوح أخيراً بين الحليفين، إزاء ملفات إقليمية كبرى مثل الاتفاق النووي بين أميركا وإيران، واليمن.

# لهذه الأسباب رفضت باكستان المشاركة في العدوان شريف زار الرياض سرا وأبلغ سلمان: أولويتنا محاربة الإرهاب



حذرت باكستان السعودية من الاستمرار في دعم المجموعات الإرهابية لأن ذلك قد يترد على الداخل السعودي (أ ف ب)

تهدت باكستان السعودية، قبل تصويت البرلمان الباكستاني على رفض المشاركة في العدوان على اليمن، من نتائج كارثية تترتب على المملكة نفسها جراء الحرب. وحذرت إسلام آباد الرياض من أن تكرار دعم الجماعات التكفيرية سيرتد على الداخل السعودي، وحذرت المخابرات السعودية وبندر بن سلطان مسؤولة تنامي المجموعات الإرهابية التكفيرية التي باتت تشكل خطراً على مستقبل كوكبنا الإسلامي.

## وفيق قانصوه

على الحكم في الأولى والعمل على قلب موازين السلطة في الثانية. وأشار التقرير إلى أن إسلام آباد أبلغت عواصم القرار أنها نصحت السعودية بعدم القيام بعدوانها على اليمن لأنه سيترتب نتائج كارثية على السعودية لا قدرة لها على تحملها، «إذ إن اليمن دولة كبيرة وشعبها مقاتل ولن يتهاون مع العدوان على بلاده، كذلك فإن للشعب اليمني تأثيراً مباشراً على الداخل السعودي».

وأوضح الباكستانيون أن بلادهم «عانت في العقود الأخيرة من تنامي الحركات الأصولية المدعومة معظمها من السعودية، والتي باتت تهدد المجتمع الباكستاني بالانهيار. والمخابرات الباكستانية والمصرية والأميركية ارتكبت خطأ كبيراً لا يزال ندفع ثمنه في دعم تنظيم القاعدة وحركة طالبان. فبعد تحرير أفغانستان حكمت طالبان هذا البلد بالتخلف، وعملت على تفويض المجتمع الأفغاني والقضاء على حضارته ونسبته الاجتماعي، ما أعطى دفعا للجماعات المتطرفة لتهدد أمن المجتمع الباكستاني، وهو تهديد لا يزال موجوداً، ولن نسمح بتناميه أو التساهل معه». وبالتالي، «فإن الحكومة الباكستانية لا تستطيع أن تتحمل استمرار وجود هذه الجماعات في أفغانستان أو في باكستان، وهي سنتعاون مع جيرانها كإيران وروسيا والهند

كشفت تقرير دبلوماسي غربي أن رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف أبلغ الملك سلمان بن عبد العزيز رفض بلاده المشاركة في «عاصفة الحزم»، وذلك في زيارة سرية للرياض، في الرابع من نيسان الجاري، بعد أيام على بدء العدوان السعودي على اليمن، وقبل تصويت

لن نكرر خطأ دعم الجماعات التكفيرية التي تتحلق السعودية مسؤوليتها

برلمان بلاده على رفض المشاركة في الحرب (10 نيسان). وأشار التقرير الذي حصلت «الأخبار» على نسخة منه، إلى أن شريف «كان واضحاً»، وأبلغ سلمان أن بلاده تقدر المساعدات المالية التي قدمتها لها المملكة، «لكننا لا نستطيع أن نفرط بالأمن الوطني والقومي الباكستاني، في وقت نخوض فيه معركة مع الإرهاب الذي يهدد أمن بلادنا ووحدتها»، مشيراً إلى أن المشاركة في العدوان ستعطي الجماعات التكفيرية في أفغانستان وباكستان شعوراً بالقوة لإعادة تنظيم صفوفها، لإعادة سيطرتها

وأشار التقرير إلى أن شريف أعاد التذكير بموقف بلاده من العدوان السعودي على اليمن ومن محاربة الإرهاب التكفيرية خلال زيارته الأخيرة للسعودية في 23 الجاري بعد أيام على إعلان انتهاء «عاصفة الحزم». وكان البرلمان الباكستاني صوت بالإجماع، في العاشر من الجاري، لمصلحة قرار يحث الحكومة على التزام «الحياد في النزاع الدائر» في اليمن، رافضاً المشاركة في العدوان السعودي. وحث النواب حكومة

المخابرات السعودية، وخصوصاً رئيسها السابق الأمير بندر بن سلطان، المسؤولية عن تنامي خطر المجموعات الإرهابية الخطيرة التي باتت تشكل خطراً على مستقبل كل الدول الإسلامية من دون استثناء». وهم «حذروا السعودية من الاستمرار في دعم هذه المجموعات، لأن ذلك قد يترد على الداخل السعودي الذي لن يكون في منأى عن التغيير في المنطقة، خصوصاً أن لهذه الجماعات بيئة حاضنة واسعة وداعمة داخل المملكة».

وأفغانستان للقضاء على خطرهما. وفي هذا السياق، أوقفت المخابرات الباكستانية كل الدعم اللوجستي لهذه الجماعات. وهناك تنسيق بين قيادة الجيش الباكستاني والقيادة الوسطى في الجيش الأميركي لمواجهة الإرهاب التكفيرية الذي كانت السعودية أول من رعته ودعمته بالمال والسلاح. ونحن ننصحها بإعادة النظر في سياستها هذه، حتى لا ينقلب السحر على الساحر». وبحسب التقرير، «كان الباكستانيون واضحين في تحميل

## الرياض تدرب القبائل... وتسليح «الإخوان»

بالأسلحة في تعز. وشملت الأسلحة التي أقيمت في صنابيق، صواريخ مضادة للدروع وبنادق رشاشة. في غضون ذلك، توصلت السعودية مع إريتريا إلى اتفاق تعاون عسكري وأمني واقتصادي «لمحاربة الإرهاب والتجارة غير المشروعة والقرصنة في مياه البحر الأحمر، وعدم السماح لأي تدخلات أجنبية في الشأن اليمني»، خلال زيارة الرئيس الإريتري، أسياس أفورقي، للسعودية، مساء أمس. من جهة أخرى، قال المتحدث باسم الحكومة المستقيلة، راجح بادي، إن الحكومة تقدمت بطلب عضوية

بلادته في دعم الشرعية ومساندة الشعب اليمني في هذه الأزمة». بحسب وكالة الأنباء القطرية. من جهته، أكد أمير قطر «مواصلة دعم بلاده للشرعية في اليمن ومواصلة بذل الجهود من أجل الحفاظ على وحدة اليمن». وبعد فشل المساعي لعقد اتفاق هدنة في مدينة تعز، قام التحالف بإنزال جوي لكميات من الأسلحة والذخائر في المدينة، يوم أمس، للمسلحين التابعين لحزب «الإصلاح». ورغم قيامها بعمليات إنزال مشابهة في محافظات أخرى، إلا أنها المرة الأولى التي تلقى فيها

والجيش الوفي، لكن لا يمكنه الخوض في تفاصيل المكان والزمان». وكانت السعودية قد دعت زعماء القبائل لحضور اجتماع في الرياض، في محاولة لتشكيل جبهة قبلية موحدة في مواجهة «أنصار الله». ويوضح مصدر يمني موجود في الرياض، في هذا الصدد، أن السعودية تريد توحيد زعماء القبائل في هذا الاجتماع، لكن هناك شعوراً بأنه لا يوجد أمل كبير في تحقيق ذلك». في السياق نفسه، أفادت مصادر بأن زيارة رئيس الحكومة المستقيلة خالد بحاح للدوحة أول من أمس، جاءت لمناقشة سبل «إعادة تأسيس سلطة حكومة اليمن في المنفى»، حيث يطرح اليوم مع دول خليجية خيارات عدة، من بينها الطريقة التي يمكن من خلالها طرد عناصر تنظيم «القاعدة» من مدينة سيئون في محافظة حضرموت، حتى تصبح قاعدة محتملة للحكومة في المستقبل. وخلال لقاء بحاح بأمير قطر تميم بن حمد، جرى بحث مستجدات الأوضاع على الساحة اليمنية والسبل الكفيلة بوضع آلية تنفيذية لمخرجات الحوار الوطني». وعبر بحاح يوم أمس عن شكره لتميم على «مواقف وجهود

مصادر في العاصمة القطرية الدوحة، قالت إن 300 مقاتل قبلي تدربوا في السعودية، عادوا إلى موطنهم في منطقة صرواح في محافظة مأرب هذا الأسبوع لمحاربة الحوثيين، مضيفة أن الرياض «تحتاج إلى إدخال قوات برية لأن الانتصار على الحوثيين لن يتم من الجو».

وذكر مصدر دفاعي سعودي أن هناك خطة لتعزيز القوات اليمنية في المعارك في مختلف أنحاء اليمن، لأن «السكان المحليين على دراية أفضل بطبيعة الأرض مقارنة بالسعوديين». وقال المصدر إن «المشكلة هي أن عدد المقاتلين القبليين الذين يتم تدريبهم صغير جداً وليس كافياً»، مضيفاً أن التدريب «يشمل تزويدهم بالأسلحة الخفيفة والنصائح التكتيكية». من جهته، تحفظ المتحدث باسم العدوان، أحمد عسيري، عن التعليق على «عمليات ما زالت مستمرة»، من دون أن يقدم نفيًا لوجود مثل هذا التدريب، مؤكداً أنه «يلقى دائماً على ما تم تحقيقه ولا يعلق أبداً على شيء في المستقبل». وفيما قال إنه لا يريد تعريض أمن وسلامة أي جندي للخطر، جدد تأكيدته أن التحالف «يساعد المقاومة والجماعات الشعبية

انتقل العدوان السعودي على اليمن. على ما بدا واضحاً، إلى بلورة استراتيجية جديدة في مرحلة «إعادة الأمل»، التي تقوم على تدريب وتسليح وإدارة قوات هوائية للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي، بدلاً من تنفيذ عملية برية عجز التحالف عن التوصل إلى قرار بشأنها

أمبيط اللثام يوم أمس عن تدريبات عسكرية تقوم بها السعودية لمئات من رجال القبائل اليمنية لقتال الجيش اليمني و«أنصار الله» الذين يواصلون بسط سيطرتهم على مناطق في عدن، بالتزامن مع تنفيذ الرياض إنزالاً في مدينة تعز، لمذ مقاتلي حزب «الإصلاح» (الإخوان) بسلاح وصف بالنوعي، في خطوة لافتة هي الأولى من نوعها منذ بدء العمليات العسكرية.

وأكدت وكالة «رويترز»، يوم أمس، وجود برنامج سعودي لتدريب المقاتلين القبليين على الحدود، نقلاً عن

لم تضر علاقات الدولة بالقبائل في سببها عن إحراز تقدم بحد العمليات العسكرية (الأخبار)



## واشنطن تثير عاصفة ضد التقسيم في بغداد الصدر يتوعد باستهداف المصالح الأميركية

«الأخبار» أن ما تضمنه مشروع القانون «جاء رداً على التقصير الذي تتعمده الحكومة العراقية بشأن تسليح العشائر الشنية»، وفيما أكد ترحيب «السنة» بفقرة التسليح، أعلن «رفضهم التفاصيل التي تشير إلى تقسيم العراق».

بدوره وافق النائب عن «التحالف الكردستاني»، أمين بكر، على أن تقصير الحكومة الاتحادية في تسليح الطرفين أحد أسباب القرار الأميركي، قائلاً: «الكرد والسنة يطلبون من بغداد السلاح في أكثر من مرة، إلا أنها لم تستجب لهم، ما دفع أميركا إلى تقديم المساعدة».

ويضيف أن «الدعم والتسليح الذي تقدمه أميركا للكرد والسنة لا يعني أنها تريد أن يكونا بلدين منفصلين عن العراق، وإنما المشروع جاء لتقديم الدعم فقط».

السفارة الأميركية في بغداد سارعت إلى تبرير المشروع المقدم ورأت «أنه غير قانوني ولا يعكس سياسة أميركا الخارجية».

وقال المتحدث باسم السفارة، جيفري لوري إن «سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه العراق لم تتغير، ونحن ندعم ونؤيد عراقاً موحداً»، مبيناً أن «الدعم والمساعدات والمعدات العسكرية المقدمة من الحكومة الأميركية يتم تسليمها للحكومة العراقية».

يذكر أن نائب الرئيس الأميركي، جو بايدن، أكد في عدة مناسبات دعمه لخطة تقضي بتقسيم العراق إلى ثلاث مناطق تتمتع بحكم ذاتي: للشيعنة والسنة والأكراد.

واقترح بايدين، في مقال نشر في صحيفة «واشنطن بوست» في آب الماضي، إنشاء «نظام فيدرالي فعال» كوسيلة لتجاوز الانقسامات في العراق. ورأى أن ذلك «سيؤمّن تقاسماً عادلاً للعائدات بين كل الأقاليم ويسمح بإقامة بني أمنية متمركزة محلياً مثل حرس وطني لحماية السكان في المدن ومنع تمدد تنظيم داعش».

(الأخبار)

الإسلامي العراقي، عمار الحكيم، أن «القرار من شأنه تعميق الانقسام في المجتمع العراقي ودفعه باتجاه التشظي والتقسيم»، واصفاً مسودة المشروع بـ«الأمر الخطير».

وفي سياق متصل، كشفت مصادر كردية مطلعة لـ«الأخبار» أن رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود البرزاني، سيتوجه خلال الأيام المقبلة إلى الولايات المتحدة الأميركية، للاجتماع بالمسؤولين هناك والتعرف على تفاصيل أكثر بشأن الدعم المقدم له. أما النائب عن اتحاد القوى «السني»، فارس طه، فرأى في حديث إلى

«البشمركة» و«العشائر السنية» بمعزل عن بغداد.

وقال العبادي، في بيان، إن «التعامل مع الحكومة العراقية كان وما زال واضحاً ضمن احترام السيادة العراقية، وهو ما وضعته الحكومة ضمن ثوابتها وتأكيداتها المستمرة في مباحثاتها مع هذه الدول». وأكد أن «أي تسليح لن يتم إلا عن طريق الحكومة العراقية وفقاً لما تضعه من خطط عسكرية». وبيّن العبادي أن «مشروع القانون المقترح في لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأميركي مرفوض ويؤدي إلى مزيد من الانقسامات في المنطقة».

وفي أسرع موقف للخارجية العراقية منذ سنوات، عبّرت عن استنكارها لمشروع القانون المقدم في الكونغرس الأميركي، والذي وصفته بـ«القرار الذي يمس سيادة العراق». وأكدت في بيان أن «أية مساعدة تقدم للعراق في حربه ضد الإرهاب لا بد أن تراعي ثوابت العلاقات الدولية المبنيّة على الاحترام المتبادل لسيادة الدول، وضرورة التعامل مع الحكومة المركزية حصراً».

التصعيد الأهم جاء من قبل زعيم التيار الصدري الذي هدد باستهداف المصالح الأميركية في العراق في حال إقرار مشروع القانون في الكونغرس الأميركي.

وهدد الصدر أنه في حال «استصدار قرار من مجلس النواب الأميركي فإنه سيرفع التجميد عن الجناح العسكري المتخصص بالجانب الأميركي لبدء عملية ضرب مصالح واشنطن داخل وخارج العراق».

وشدد زعيم التيار الصدري على أن «المشروع الأميركي الجديد الذي يقضي بالتعامل مع الكرد والسنة كـ«دولتين»، بداية لتقسيم العراق بشكل علني»، متهماً أميركا بـ«إظهار سوء النية ضد العراق».

ودعا الصدر العراقيين إلى «حماية الأرض والطوائف، عبر بيان يرفض المشروع»، معتبراً أن «الشعب ملزم بذلك».

من جهته، رأى رئيس المجلس الأعلى

أجمعت مواقف القيادات في العراق على رفض مشروع القرار الأميركي الذي يتعامل مع «الأكراد» و«السنة» في مقدمات لتقسيم البلاد ومساواة سيادة البلاد. وفي وقت هدد فيه مقتدى الصدر باستهداف المصالح الأميركية في حال إقرار المشروع

لم يمر إعلان الكونغرس الأميركي مناقشة لجنة العلاقات الخارجية لمشروع قانون يتعامل مع «الأكراد» و«السنة» في العراق كـ«بلدين» من دون ردود فعل قوية من القادة العراقيين، وصلت حدّ تهديد السيد مقتدى الصدر (الصورة) باستهداف المصالح الأميركية في العراق.

ويفترض أن تكون لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأميركي قد ناقشت في وقت متأخر من مساء أمس مشروع القرار الذي تقدم به عضو الكونغرس عن الحزب الجمهوري ماك ثوربييري، أمس الأربعاء، «يتعامل مع أكراد وسنة العراق على أنهما بلدان منفصلان عن الحكومة العراقية».

وينص المشروع على «إمكانية تزويد واشنطن البشمركة والعشائر السنية بالمساعدات بشكل مباشر، كما يشترط على الحكومة العراقية الحصول على هذه المساعدات مقابل إعطاء الأقليات غير الشيعية دوراً في قيادة البلاد في غضون ثلاثة أشهر بعد إقرار القانون وأن تنهي بغداد دعمها لـ«الحشد الشعبي»»، وإذا لم تلتزم بالشروط تجددت في المئة من المساعدات لبغداد، ويرسل أكثر من 60 في المئة منها مباشرة إلى «الأكراد» و«السنة».

ورفض رئيس الحكومة حيدر العبادي مشروع القانون المقترح لتسليح

### مبادرة علي ناصر محمد

قالت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» إن الرئيس اليمني الأسبق علي ناصر محمد يقوم بتحرك من أجل التوصل الى حل سياسي ينهي العدوان السعودي على اليمن. وأوضحت المصادر أن محمد زار لهذه الغاية كلاً من مسقط وطهران والقاهرة وبيروت حيث سمع تشجيعاً لتحركه، خصوصاً من القاهرة التي تشعر بالإحراج بسبب الضغط السعودي عليها للمشاركة في العدوان. وأبلغ المسؤولين المصريون الرئيس السابق تغطيتهم التامة لتحركه.

يذكر أن محمد مقيم في الإمارات، وقد توترت علاقته بالمسؤولين الإماراتيين بسبب رفضه اتخاذ موقف مؤيد للعدوان. وترشحه أطراف عدة لترؤس أي مجلس رئاسي انتقالي في حال التوصل الى حل للامنة، لكونه مقبولاً من جميع الأطراف.

شريف على تكثيف الجهود لإيجاد «حل سلمي لإنهاء نزاع من شأنه أن يدخل المنطقة في الفوضى». وأكدت مصادر غربية أن الجيش الباكستاني عمل على دفع البرلمان الى التصويت على هذا القرار، وأن استياءً سُجل في المؤسسة العسكرية الباكستانية بعد طلب الرياض أن تخلو أي قوات ترسلها إسلام آباد من ضباط وجنود شيعة الأمر الذي من شأنه أن يهدد وحدة الجيش الباكستاني نفسه في وقت يشهد فيه هذا البلد توترات طائفية.

### تقرير

## السياسي: الانتخابات قبل آخر السنة

الرعاية الصحية، وأيضاً وقف تنفيذ عقوبة الإعدام بحق المرأة الحامل إلى ما بعد سنتين من وضعها. وأضاف الهندي، أمس، أنه تم إرسال التعديلات المقترحة إلى النيابة العامة والمجلس القومي للطفولة والأمومة لأخذ رأيها في بعض الجزئيات.

في سياق آخر، تتناقل وسائل الإعلام التطورات في سيناء (حرب القبائل، راجع عدد أمس) باهتمام متزايد، إذ نقلت أن القبائل البدوية هناك تواصل تجهيزاتها لمواجهة العناصر المسلحة بعد عقد اجتماعات مغلقة للتنسيق بينها وإعداد قوائم لأسماء المسلحين المتورطين في قتل أبناء بعض القبائل أو نهبهم. إلى ذلك، أفاد مراسل «الأخبار» في سيناء (محمد سالم) بأن قذائف سقطت على أحد المنازل في شمال سيناء وسببت مقتل شخصين وإصابة عدد آخر من النساء والأطفال. وأفاد بأن «ولاية سيناء» شنت هجوماً على مسكن لقبيلة الترابيين وأحرقت عدداً من المنازل وسيارات الدفع الرباعي لها.

(الأخبار، رويترز، أف ب، الأناضول)

ونجليه في القضية، وهم مخلصي سبيلهم، بعد قضاء مبارك في السجن الاحتياطي على ذمة القضية مدة تزيد على مدة العقوبة (الحبس 3 سنوات)، فيما أصدرت محكمة جنابات القاهرة قراراً في 22 كانون الثاني الماضي، بإخلاء سبيل علاء وجمال في القضية. لقضائهما أقصى مدة للحبس الاحتياطي، مقرر قانوناً، وتبلغ 18 شهراً. في غضون ذلك، قالت مصادر قضائية إن محكمة جنابات الجيزة قضت، أمس، بمعاقبة 69 شخصاً يشتبه في أنهم من أنصار جماعة «الإخوان المسلمين» بالسجن المؤبد لإدانتهم بالهجوم على كنيسة في مدينة قريية من القاهرة وحرقتها عام 2013. أما وزير العدالة الانتقالية، المستشار إبراهيم الهندي، فحاول تقديم صورة إيجابية عن وضع القضاء في البلاد، قائلاً إن لجنة حكومية انتهت من مناقشة تعديلات على قانون السجن اقترحتها وزارة الداخلية، وتدعم حق السجن في الاتصال بالعالم الخارجي وتتضمن منح السجناء حق الاتصال والزيارة وتوفير

ستدفع أوروبا رواتب المصريين؟ (...) لا يجب إصدار أحكام عليّ قبل الأخذ في الاعتبار الوقائع على الأرض». وأضاف: «إذا انهارت مصر، فسيلحق بأوروبا أذى رهيب: فمصر ليست العراق أو سوريا أو اليمن، وهي بلدان يبلغ سكان كل منها أكثر من عشرين مليون نسمة، فيما يبلغ عدداً تسعين مليوناً». وفيما كان السياسي يقدم دفوعه عن الأوضاع في بلاده، حددت محكمة جنابات القاهرة، أمس، التاسع من أيار المقبل موعداً للنطق بالحكم في إعادة محاكمة الرئيس الأسبق حسني مبارك، ونجليه علاء وجمال، في القضية المعروفة إعلامياً باسم «القصور الرئاسية». وقال مصدر قضائي إن المحكمة المنعقدة في أكاديمية الشرطة (شرقي القاهرة)، قررت حجز إعادة محاكمة مبارك ونجليه علاء وجمال مبارك، في القضية المتعلقة باتهامهم بارتكاب جريمة الاستيلاء على أكثر من 125 مليون جنيه (نحو 16 مليون دولار أميركي) من المخصصات المالية للقصور الرئاسية. وتعاد محاكمة مبارك

زيارة جديدة يقوم بها الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، لأوروبا حيث يُسأل عن الديمقراطية عادة، ولا سيما أنه رئيس دولة ترأسها نحو أربعة خلال أقل من خمس سنوات. هو ما استبقته السيسي، في لقاء مع صحيفة أوروبية، عبر تعهده تنظيم انتخابات تشريعية «قبل نهاية العام الجاري»، وأشار إلى أنه يحمي بلاده من حرب أهلية كانت ستلحق «أذى رهيباً» بأوروبا. وقال السيسي، في مقابلة مع «الو موندو»، نشرت عشية زيارته الرسمية لإسبانيا: «أعطي وعداً بأن الانتخابات ستجري قبل نهاية السنة»، مستدركاً: «كنا نريد تنظيمها في آذار، ولكن العملية متوقفة بسبب الطعون القانونية، وذلك لإتمام الاستحقاق الثالث من خريطة الطريق التي رسمها بعد عزل الرئيس الإسلامي محمد مرسي».

ودافع عن موقفه بالقول: «أواجه معادلة صعبة: دوري هو ضمان الأمن لتسعين مليون مصري يواجهون خطر الفوضى، وإذا سمحت بالقيام بأي شيء، فهل

في مجلس التعاون الخليجي، وهو المعسى الذي حاول هادي تحقيقه سابقاً، وأضاف بايدي من قطر «سنقدم بخطة في السعودية الشهر المقبل تعدّ اليمن للانضمام إلى مجلس التعاون الخليجي».

ميدانياً، واصل الجيش و«اللجان الشعبية» بسط سيطرتهم على مناطق في محافظة عدن، حيث تمكنا يوم أمس من السيطرة على عدد من الأحياء والشوارع في المدينة، بحسب سكان محليين. واستمرت الغارات الجوية على المحافظات والمدن اليمنية، لا سيما العاصمة صنعاء ولحج والبيضاء ومارب. واستهدفت طائرات التحالف للمرة الثانية على التوالي منطقة فح عطان جنوب صنعاء، بعد المجزرة التي أوقعتها قبل أكثر من أسبوع في المنطقة نفسها. كذلك، تعرضت مديرية باقم في محافظة صعدة لقصف بالرشاشات من الأراضي السعودية، ما أدى إلى إصابة 3 أشخاص بينهم طفل. وبالتزامن، أعلنت وزارة الصحة اليمنية أن الغارات السعودية استهدفت 23 مرفقاً صحياً، بينها 10 مستشفيات منذ بدء العدوان (الأخبار، رويترز، الأناضول، أف ب)

## حراك سياسي في غزة بلا ثمار

تحاول «حماس» جاهدة الوصول إلى نتائج سريعة تخرجها من الازمة المالية والحصار السياسي اللذين يحاصرانها منذ أشهر. ولكن كل طرف يخط يلقى إلى غزة يقطع فجأة، فلا «الوفاء» حددت موعد الزيارة جديدة ولا كارتر سيأتي اليوم

شبان على الأقل. رواية الشرطة تحدث بها المتحدث باسم وزارة الداخلية في غزة، إياد اليزم، الذي قال إن الوزارة «قدمت التسهيلات اللازمة لنجاح الفعالية بعدما قدم القائمون عليها طلباً مسبقاً للداخلية»، مستدركاً: «عند انفضاض المشاركين انقسموا إلى عدة مجموعات، وجرت مشادات في ما بينهم، ما دفع الشرطة إلى التدخل خشية تطور الأمر». على الصعيد السياسي، استغلت «حماس» زيارة المبعوث الجديد للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، نيكولاي مالادينوف (خلفاً لروبرت سيربي)، لغزة، من أجل دعوته

أعلنت حكومة الوفاق الفلسطينية أنها ستوجه مجدداً إلى قطاع غزة، مشترطاً طمأنة من «حماس» عبر قولها إنها تحتاج إلى «إشارات واضحة غير مربكة لعملها»، في وقت صرفت فيه «حماس» ما نسبته 40% من رواتب موظفي حكومتها السابقة في غزة، وهو نظام تتبعه منذ أكثر من عشرة أشهر، هي مدة أزمته المالية. المتحدث باسم «الوفاق»، إيهاب بسيسو، قال إن «الحكومة ستوجه مجدداً إلى غزة، لحل القضايا العالقة، علماً بأنها لم تُعط حتى الآن الفرصة للعمل» هناك. وبشأن ضريبة التكافل التي قررت «حماس» فرضها، أشار إلى أن «حل مشكلات غزة يكون بتفعيل دور الحكومة، لا بفرض قوانين جديدة»، كذلك جدد رفض الحكومة ما يسمى «قانون التكافل الاجتماعي».

رغم ذلك، لم يحدد بسيسو موعداً لتوجه الحكومة إلى غزة، فيما أصرت «حماس» على مطالبة الحكومة «الوفاء بالتزاماتها»، والابتعاد عن «الزيارات الشكلية». وفيما كان موظفو حكومة «حماس» السابقة يجنون، أمس، لتقاضي أقل من نصف رواتبهم، فرقت الشرطة في غزة تظاهرة نظمها تجمع شبابي واعتقلت عدداً من المتظاهرين، فيما ضربت آخرين، وفق المنظمين وشهود عيان. ووفق الشهود، فإن نحو 400 شاب وشابة تجمعوا وسط حي الشجاعية، شرق غزة، ورددوا هتافات تدعو إلى إنهاء الانقسام، إلى أن اندلعت مواجهات بين أفراد من الشرطة الذين كانوا يرتدون لباساً مدنياً، والمتظاهرين، ثم علم أن الشرطة اعتقلت سبعة



من التظاهرة الشبابية التي فرقتها شرطة غزة بالقوة أمس (أي بي ايه)

لن يزور الرئيس الأسبق جيمي كارتر غزة كما كان مقرراً اليوم

إلى «الإسراع في إعمار ما خلفته الحرب الإسرائيلية الأخيرة»، معتبرة زيارته «خطوة في الاتجاه الصحيح». في الوقت نفسه، قال مصدر فلسطيني مطلع إن الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر،

أجل زيارته التي كانت مقررة لغزة اليوم الخميس، حتى موعد غير معلوم، بعدما كان ينوي القدوم عبر معبر بيت حانون - إيرين، الخاضع للسيطرة الإسرائيلية، من أجل لقاء قادة ومسؤولين في «حماس» وآخرين. كذلك قال مصدر أمني فلسطيني، إن «وفد كارتر الشخصي المرافق له الذي وصل أمس (الثلاثاء)، للتخصير والتنسيق لزيارة الرئيس الأسبق، سيغادر القطاع مساء اليوم (الأربعاء) من خلال معبر بيت حانون».

ووفق عدة مصادر، فإن كارتر لن تلتقيه أي شخصية إسرائيلية خلال عبوره إلى غزة، ولكن إسرائيل أكدت مراراً أنها لن تمنعه من الزيارة، وفي الوقت نفسه أشارت مصادر أخرى إلى أنه يقود وساطة بين «فتح» و«حماس»، عبر السعودية، ولكن وكالة «قدس برس» نقلت عن مصادر في رام الله أن أطرافاً في السلطة أسهمت في تأجيل زيارة كارتر حتى لا تظهر «حماس» أي صورة من صور الإنجاز، ولو كان إعلامياً. وذكر المصدر ذاته، أن «فتح» استعجلت بإعلان إلغاء الزيارة عبر تصريح مسؤوليها (عبد الله عبد الله) قبل 36 ساعة من الإعلان الرسمي لإلغائها.

ورغم أن وفود دول أوروبية زارت غزة وكانت تنقل وجهة نظر «حماس» إلى الاحتلال، فإن تصريحاً لرئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كامرون، خالف الاتجاه الأوروبي نحو تظهير إمكانية عقد اتفاق مع الحركة، إذ قال إن «إسرائيل كانت محقة في الهجمات التي شنتها على غزة» صيف العام الماضي «للدفاع عن نفسها». وأضاف كامرون لصحيفة «جويش كرونكل» الأسبوعية، إن «إسرائيل تعرضت لاعتداءات عشوائية، وأنا على الوقوف إلى جانب إسرائيل، وحققها في الدفاع عن نفسها». واصفاً الشعب الإسرائيلي بـ«المحب للسلام». وذكر كامرون أن ثمة «فرقاً كبيراً في استخدام (بنينامين) نتيها هو السلاح لحماية شعبه، واستخدام حماس للسلاح».

إلى ذلك، سمحت إسرائيل أمس بإدخال 14 ألف طن من مواد البناء إلى غزة، وهي أكبر كمية مواد بناء تدخل القطاع منذ الحرب الأخيرة، كما أعلن الجانب الإسرائيلي. (الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

إننا لله وإنا إليه راجعون



انتقل الى رحمة الله تعالى ووري الثرى المرحوم الحاج محمد حسن حيدر أولاده: حسن، ناهدة، أماني، زينب، سماح وفاطمة أشقاؤه: علي، د. عبد الحسن، أحمد وحسين صهراة: حسن فرحات وعماد عطوي تقبل التعازي اليوم الخميس الموافق 30 نيسان 2015 من الساعة الرابعة حتى السادسة بعد الظهر في مجمع الإمام شمس الدين الأسفون: آل حيدر، رمال، فرحات وعطوي وعموم أهالي بلدة مركبا

محافظ مدينة بيروت

بلدية بيروت فوج إطفاء مدينة بيروت ضباط ورتباء وأفراد فوج إطفاء بيروت بمزيد من الرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى ننعي الشهيد العريف عادل داوود سعادة والعريف محمد وجيه المولى

الذين استشهدوا أثناء تادية واجبهما في مكافحة حريق وإنقاذ مواطنين في محلة مار الياس تقبل التعازي بالشهيد العريف عادل داوود سعادة والعريف محمد وجيه المولى اليوم الخميس 30 نيسان 2015 للرجال والنساء بين صلاتي العصر والمغرب في مجمع الجبال القاعة الرئيسية.

للشهداء الرحمة ولكم الأجر والثواب

إننا لله وإنا إليه راجعون الراضون بقضاء الله وقدره: آل سعادة وآل المولى وأنسابهم وفوج إطفاء مدينة بيروت.

### وفيات

إننا لله وإنا إليه راجعون انتقل الى رحمة تعالى المرحوم السيد محمد محسن أمين السيد (أبو محسن) رئيس بلدية النبي أيل السابق ووكيل الوقف الشرعي. أبناؤه: المدير العام السابق محسن، اللواء الركن جميل السيد، السيد يوسف، السيد يحيى، المهندس محمود، العقيد الدكتور علي، الدكتور فؤاد، الدكتور نبيل. بنتاه: عواطف زوجة المرحوم قاضي الشرع فيصل أمين السيد، ريماء زوجة طالب صبرا - ووري الثرى في بلدة النبي أيل - قضاء زحلة يوم الأحد الواقع فيه 26 نيسان الساعة 12,00 ظهراً. - تقبل التعازي في بيروت الجناح، يوم الجمعة الواقع في الأول من أيار، من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الثامنة عشرة، في قاعة الجمعية الشيعية للتخصص العلمي قرب المديرية العامة لامن الدولة. للمفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

آل الأسعد وآل بدر في لبنان والإمارات العربية المتحدة ينعون بمزيد من الأسى فقيدهم الغالي المرحوم المهندس حيدر حسيب الأسعد الذي وافته المنية يوم الاثنين الواقع في 27 نيسان 2015 في دبي، ووري أمس الأربعاء في بلدته الزرارية. زوجته: غادة شكري بدر أولاده: حسيب وزوجته زينة الجابري، ندى وزوجها تبابي كفيلاً، هدى وزوجها كريم فبروتها، حبيب، منى ورنا أشقاؤه: الدكتور سعيد الأسعد والمرحومون: محمود وعادل وهزاع تقبل التعازي في بيروت، في مقر الجمعية الإسلامية للتخصص العلمي في منطقة الرملة البيضاء، قرب مبنى خطيب وعلمي، اليوم الخميس الواقع في 30/4/2015 من الساعة الثانية بعد الظهر وحتى الساعة مساءً. الأسفون آل الأسعد وآل بدر وآل ضاهر وعموم أهالي الزرارية .

إعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

## الخبار

هاتف: 759555 - 01 فاكس: 759597 - 01

### FIVE STARS TOURS

www.fivestartours.com

أحلى دوا شم الهوا

برامج خاصة بشهر الحسل إلى جميع أنحاء العالم

**سريلانكا** - برنامج كامل فندق + فطور + تذكرة + صرائب + جميع الرحلات

**ماليزيا** - كوالالمبور - بينينغ - لانكاوي - برنامج مميز

**تايلاند** - بتوك - بوكيت - باتايا - فيفي ايلند برنامج كامل

**أندونيسيا** - برنامج مميز

المديت / سيشل / موريتشس / فيتنام / فرنسا / الصين / المغرب

**أسبانيا** - برشلونة - مدريد - الاندلس

برنامج كامل - مع جميع الرحلات

\* **براغ - فينا - بودابست** برنامج كامل

\* **إيطاليا** - روما - فلورنس

فينيس - بادوفا برنامج مميز مع جميع الرحلات

\* **روسيا** - موسكو - سان بيترسبورغ مع جميع الرحلات

**شرم الشيخ أو الغردقة**

فنادق مميزة / جميع الوجبات + تذكرة + صرائب + نقل + مساح وألعاب للأطفال

**القاهرة** فندق + فيزا + برامج

**الهند** برنامج كامل / **دهلي / أغرا / جيبور**

القاهرة - الأقصر - أسوان

باخرة 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات

**1 - اسطنبول يومياً**

تذكرة + فندق + فطور + صرائب + نقل

\* طيران مباشر بيروت - أضنة

\* باخرة عبر مرفأ مرسين أسبوعياً

**تونس** فندق + تذكرة + فيزا

**قبرص**

فيزا + تذكرة + فندق + برنامج

**ديي عرض خاص**

يومان وسط الثلوج داخل لبنان فندق + فطور + عشاء + نقل + رحلة عيون السيمان

يوم كامل مع غداء

1- فانيا - فقرا / 2- القلق - مار شربل

3- الأرز - إهدن - بنشعي

4- بعلبك أو سد القزوعون

5- بيت الدين - قصر موسى

6- بالوع بلعا - تنورين

7- اثناقورة - صور / 8- جزين - مليتا

**حجز فنادق وسط الثلوج**

البحر - خزنة السارولا - **FIVE STARS TOWER**

70/347773 - 01/347773





إعلانات رسمية

16/03/2015	19/01/2015	RR146955599LB	1519333	العالمية للاكترونيات ش.م.م
13/03/2015	19/01/2015	RR146955611LB	2957137	ELMAWAD FOR CONSTRUCTION AND REPAIR
18/03/2015	19/01/2015	RR146955625LB	2561100	ريبال ش.م.م
16/03/2015	21/01/2015	RR144590330LB	12036	شركة مون فير ش.م.م
18/03/2015	21/01/2015	RR146947120LB	263639	ميتروبوليتان سيتي سنتر ش.م.م
23/03/2015	22/01/2015	RR146952544LB	210127	شركة نقلات الياس ميشال فتوش ش.م.م
23/03/2015	22/01/2015	RR146952558LB	242590	شركة ايلي ميشال فتوش وأخوانه للنقلات
16/03/2015	21/01/2015	RR146954735LB	19836	مروان شاكرا نقفور
13/03/2015	23/01/2015	RR146955829LB	2650059	I-CON OFFICE SOLUTION SAL
13/03/2015	02/02/2015	RR146956210LB	180844	كيلى ش.م.م
13/03/2015	05/02/2015	RR146956532LB	219164	شركة مايكل دان اند كو ش.م.م
16/03/2015	04/02/2015	RR146956625LB	227987	محطة مار جرجس (نعمة الله صروف)
18/03/2015	04/02/2015	RR146956988LB	271772	اوسكار ش.م.م
16/03/2015	05/02/2015	RR146957060LB	289301	كاليري فاندوم
13/03/2015	02/02/2015	RR146957161LB	304979	صيدلية الهندي (بسام عادل الهندي)
17/03/2015	05/02/2015	RR146957541LB	2818087	فيلايوا ش.م.م
16/03/2015	12/02/2015	RR146956740LB	237545	فادي عادل رعيدي
13/03/2015	11/02/2015	RR146957691LB	1351754	منال صالح
13/03/2015	13/02/2015	RR146958365LB	369418	UNIVERSAL CLASS S.A.R.L
16/03/2015	12/02/2015	RR146958737LB	1035037	غسان وديع نعمان
17/03/2015	13/02/2015	RR146958811LB	1103327	ام اي بي سي ش.م.م
17/03/2015	13/02/2015	RR146959091LB	1245744	شركة GALVA SQUARED ش.م.م
13/03/2015	12/02/2015	RR146959162LB	1282915	شركة طارا ش.م.م
17/03/2015	13/02/2015	RR146959397LB	1558870	ماكيا ش.م.م
16/03/2015	12/02/2015	RR146959689LB	1719985	شركة اف ام سي غروب ش.م.م
13/03/2015	13/02/2015	RR146959865LB	1783098	سبايسز spaces شركة تضامن
13/03/2015	13/02/2015	RR146959953LB	1809996	شركة داني اطرش ش.م.م
17/03/2015	13/02/2015	RR146959975LB	1835733	شركة دار الكتاب الالكتروني اللبناني ش.م.م
16/03/2015	13/02/2015	RR146960024LB	1874120	شركة ميزانين انتربيور كونتراكتينغ ش.م.م
16/03/2015	11/02/2015	RR146960276LB	1475113	فور ش.م.م
17/03/2015	13/02/2015	RR146960545LB	1134	شركة الخريف ش.م.م
13/03/2015	13/02/2015	RR146961311LB	2748	شركة مطاعم بيروت ش.م.م (كافيه دو باري)
13/03/2015	13/02/2015	RR146961356LB	3526	كينشيراما ش.م.م
13/03/2015	13/02/2015	RR146961594LB	6550	شركة منى حاتم للهندسة الداخلية والديكور ش.م.م
13/03/2015	13/02/2015	RR146961784LB	8985	شركة صناعة التغليف - سيددما ش.م.م
13/03/2015	13/02/2015	RR146962073LB	59519	سكوب ش.م.م
13/03/2015	13/02/2015	RR146962365LB	81133	شركة العلاء للاستثمار السياسي ش.م.م crazy moon
13/03/2015	13/02/2015	RR146962405LB	84267	شركة وود اند وود
13/03/2015	13/02/2015	RR146962612LB	93269	اوفر سين كونسلتانس (فاهي هايك زاواوتجيان)

اعلام تبليغ  
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة - مصلحة العمليات - دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبليغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلًا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
مؤسسة الياس عبدو ابو نادر	56384	RR146950225LB	09/01/2015	17/03/2015
تري دونيون ش.م.م	1063818	RR146950883LB	09/01/2015	16/03/2015
شبكة المبوب ش.م.م	871003	RR146950985LB	14/01/2015	13/03/2015
مجمع الشوف الصناعي ش.م.م بواسطة وكيل التفليسة المحامية عطارد عبدالل	231986	RR146952385LB	12/01/2015	13/03/2015
شركة فاست موندال للسياحة والسفر ش.م.م	842	RR146952561LB	14/01/2015	17/03/2015
شركة ازد تورز ش.م.م	7313	RR146953037LB	12/01/2015	16/03/2015
مؤسسة الياس ياغي (الياس طنوس ياغي)	312503	RR146953054LB	09/01/2015	16/03/2015
واكيم للبناء والتجارة	185494	RR146953111LB	12/01/2015	13/03/2015
شركة لغوبا ش.م.م	1797561	RR146953451LB	13/01/2015	13/03/2015
ريف دروات ش.م.م RIVE DROITE S.A.L	247077	RR146953598LB	12/01/2015	16/03/2015
حكيم هوم ش.م.م	1465168	RR146954925LB	12/01/2015	17/03/2015
مؤسسة الاوائل للتجارة والتعهدات	58991	RR144574411LB	16/01/2015	24/03/2015
(بسام الياس مبارك) R.E.N.T CAR TRADING	2486833	RR146948893LB	15/01/2015	19/03/2015
ف.أ. الحصري ش.م.م	194622	RR146950490LB	09/01/2015	13/03/2015
ايفنتس مانجمنت ش.م.م	308918	RR146951257LB	14/01/2015	17/03/2015
ثناك اند دو ش.م.م بواسطة وكيل التفليسة المحامي الياس عي	1344815	RR146951328LB	15/01/2015	18/03/2015
ليفانت فاينانس ادفايزرز ش.م.م	1827250	RR146952527LB	15/01/2015	16/03/2015
شركة مطاعم الضبية ش.م.م	2807481	RR146952915LB	15/01/2015	18/03/2015
جيمخا انك	106179	RR146953071LB	14/01/2015	16/03/2015
ناجي صالح واولاده ش.م.م بواسطة وكيل التفليسة المحامي وسيم الرجعي	1481916	RR146954783LB	15/01/2015	17/03/2015
كواليتي فيرست ش.م.م	2560513	RR146955421LB	16/01/2015	16/03/2015
صيدلية ياسين	75439	RR146955545LB	16/01/2015	18/03/2015
جان اسطفان	73157	RR135790050LB	20/01/2015	13/03/2015
شركة ناريمكو ش.م.م	222105	RR144576426LB	20/01/2015	13/03/2015
شركة كادروتيل ش.م.م	13193	RR146949430LB	05/01/2015	16/03/2015
ترايد اند كمبيوتنغ سرفيسز ش.م.م	2164458	RR146949576LB	20/01/2015	16/03/2015
رياض حنا دياب	1208403	RR146951274LB	20/01/2015	16/03/2015
الشوباصي التجارية	46835	RR146951291LB	05/01/2015	23/03/2015
تقلا للتجهيزات التقنية	69662	RR146952310LB	16/01/2015	16/03/2015
شركة ناريمكو ش.م.م	222105	RR146953156LB	16/01/2015	13/03/2015
بعقليني ودرربي ش.م.م بواسطة وكيل التفليسة المحامية بولين حلو	1188499	RR146953964LB	16/01/2015	16/03/2015
ذي بوكس برودكشن ش.م.م	2876856	RR146955506LB	21/01/2015	13/03/2015

21/04/2015	15/04/2015	RR138779985LB	2595260	زهراء علي بدران
22/04/2015	15/04/2015	RR138779994LB	2372285	محمد رفيق سببتي
15/04/2015	14/01/2015	RR138788421LB	3026884	جمعية الإتقان للبر والبيان
15/04/2015	17/03/2015	RR125074395LB	2402848	حسين احمد الخالد
-	-	RR009017055LB	184338	جوي سعيد معوض
-	-	RR138783115LB	385405	موسى علي محمد حجيج
-	-	RR009017056LB	1500560	ملاك محمد ياسين
-	-	RR138777888LB	1601037	حسين شريف الشاعر

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.  
رئيس المصلحة المالية الاقليمية لمحافظة النبطية  
سعد مصطفى بري  
التكليف 860

## إعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

## الإخبار

هاتف: 759555 - 01  
فاكس: 759597 - 01



مكتب شتورة العقاري

أبو حسن دياب

بيع وشراء أراضي وشقق

سكنية

ضم - فرز - تسجيل

شتورا الساحة - بناية الزغبى -

طابق أرضي

08/ 54 33 40 03/ 10 20 31

E-mail: gehad333@hotmail.com

13/03/2015	13/02/2015	RR146962762LB	103393	دانسكيان ش.م.ل
13/03/2015	13/02/2015	RR146963737LB	1397509	كونترا الاخصائين لمكافحة آفات الصحة العامة ش.م.ل
16/03/2015	13/02/2015	RR146963745LB	1330055	سيكيور بلاس (محمد كمال عبد الرحمن العجوز)
13/03/2015	13/02/2015	RR146964012LB	2039524	ليفان 21 ش م م

التكليف 850

### إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ بريد مضمون وتبليغ إنذارات.

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- مديرية الواردات/ المصلحة المالية الإقليمية في محافظة النبطية - دائرة الالتزام الضريبي دائرة معالجة المعلومات دائرة التدقيق ودائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مدينة النبطية، مفرق الراهبات، سنتر حرب، الطابق الثاني، هاتف 768491/07 لتبليغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
Go Green نسر وشركاه - توصية بسيطة	2991609	RR138783605LB	13/03/2015	08/04/2015
رفيق حسين جمول	171271	RR138780365LB	09/04/2015	16/04/2015
احمد حسن ملي	2967941	RR 138784345LB	-	-
سلامكو تورز للنقل السياحي	3028072	RR 138784331LB	-	-
علي محمود الحسن	165297	RR 138783631LB	-	-
احمد محمد مهدي	172564	RR 138783469LB	-	-
حسن عقيل ويزاني	207703	RR 138783472LB	-	-
محمد علي العبدالله	209803	RR 138783486LB	-	-
عباس اسماعيل بدر الدين	209456	RR 138783526LB	-	-
حسين محمد فقيه	249585	RR 138783591LB	-	-
محمد علي عبد دندش	167659	RR 138783588LB	-	-
محمد احمد صفا	236850	RR 138783574LB	-	-
محمد سميح حمزة	251392	RR 138783565LB	-	-
محمد قاسم جمعه	361002	RR 138783557LB	-	-
جمال درويش الشمعه	174705	RR 138783530LB	-	-
احمد محمد حسون	500767	RR 138780476LB	-	-
فريد ابراهيم شكر	2891728	RR 138779243LB	-	-
حسن احمد رضا	181801	RR 138780051LB	-	-
شركة SARAH للاستيراد والتصدير ش.م.م	1815048	RR138782993LB	-	-
شركة الواحة للمقاولات والدراسات الهندسية	555539	RR138783194LB	-	-
احمد علي حجيج	170391	RR138780388LB	-	-
حسن محمد الاخرس	908282	RR138782812LB	-	-
محمد حسن عز الدين	1632718	RR138780502LB	-	-
يوسف هاني رحمه	334347	RR138783375LB	-	-
رباب حسين حمدان	3004659	RR138782809LB	-	-
قاسم محمد قديح	2862568	RR138780520LB	-	-
علي حمزة ذياب	2966137	RR138780555LB	-	-
عباس كامل جابر	1500608	RR138780564LB	-	-
جعفر حسن الاخرس	1428616	RR138780873LB	-	-
محمد احمد حمدان	2995917	RR138780595LB	-	-
الجنوب للاعلام والخدمات العامة	158806	RR138783150LB	14/04/2015	21/04/2015
راغب عبد الكريم مشيمش	2802913	RR138779977LB	15/04/2015	22/04/2015

الكرة الفرنسية

# باستوري يعود بنا إلى زمن العباقرة الكلاسيكين

امثال البرازيلي لوكاس مورا والاطالقي ماركو فيراتي وغيرهم، وجد الدولي الأرجنتيني نفسه على مقاعد البدلاء من دون ان يفقده هذا الامر اي شيء من إمكاناته، فشرع مجدداً في التأكيد أنه احد افضل لاعبي خط الوسط في مركز صناعة الالعاب.

الواقع انه لولا وجود باستوري هذا الموسم وفي الفترة الحالية تحديداً، لفقد باريس سان جيرمان الامل في الاحتفاظ بلقب «ليغ 1»، فهو في 30 مباراة شارك فيها سجل 5 أهداف مهمة ومرر 13 كرة حاسمة، ما دفع زميله البرازيلي تياغو سيلفا الى القول بعد المباراة أمام متز أول من أمس: «هو افضل لاعب في الدوري من دون اي شك». واضاف في تصريح صاعق: «انه الرجل الاهم في باريس سان جيرمان، حتى اهم من زلاتان. كيف لا وهو الذي يمد زلاتان بالكرات التي يسجل منها اهدافاً».

ابن الخامسة والعشرين من العمر يسحر الجميع الآن، اذ حتى رفاقه وقفوا مذهوشين امام تلك اللوحات التي يرسمها على المستطيل الاخضر، لدرجة بتنا نرى فيه شيئاً من المبدع الاسباني شافي هرنانديز من حيث الروح القيادية، واثياء من مواطن الاخير أندريس إينيسستا من حيث المهارة والابداع. قبل فترة قصيرة كان العالم يتحسر على اعتزال صانع الالعاب الأرجنتيني الشهير خوان رومان ريكيلمي الذي قيل انه آخر صناع اللعب الكلاسيكين، وهو الامر الذي أفقدته الأرجنتين منذ فترة وهي التي خرّجت نجوماً كثر في هذا المجال في العصر الحديث للعبة، امثال خوان سيباستيان فيرون ومارتشيلا غالاردو وأرييل اورتيجا.

وبعد هؤلاء اعتقد كثيرون ان الملاعب في بلاد الفضة توقفت عن انجاب هذه الطينة من اللاعبين، لكن مع ظهور باستوري بهذا المستوى، يمكن القول ان منتخب «راقصي التانغو» سيعود للسير على درب التقليد القديم ويعتمد صانع العبا صرف في «كوبا أميركا» المقبلة، وسيكون المبدع في هذا المجال باستوري دون سواه.

ما اروع خافيير باستوري وهو يتمايل بين المدافعين، باعصاب باردة وبهدوء القاتل الصامت يضع الكرة في شبكهم ويمشي واثقاً نحو المجد.



نضّب باستوري نفسه النجم الاول في باريس سان جيرمان في الفترة الاخيرة (فالفيري هاش - اف ب)

فجأة من دون اي مقدمات، بات الحديث كله في الدوري الفرنسي عن لاعب الوسط الأرجنتيني خافيير باستوري، لدرجة اصبحت فيها النجم الاول في عيون زملائه في باريس سان جيرمان. كيف لا وهو يرسم طريقهم الى الانتصارات حالياً

شريك كريم

اذا أتى احدهم لي طرح سؤالاً بسيطاً وكلاسيكياً عن اسم افضل لاعب كرة قدم في العالم، سيأتيه الجواب سريعاً: الأرجنتيني ليونيل ميسي او البرتغالي كريستيانو رونالدو. وقد تشذ قلة عن القاعدة وتقول البرازيلي نيمار او الألماني توماس مولر. لكن هناك من لديه رأي مختلف...

عندما سُئل النجم الفرنسي السابق إيريك كانتونا قبل اسبوعين عن اسم افضل لاعب في العالم، لم يتردد ثانية واحدة حتى

كانتونا رأى في باستوري افضل لاعب في العالم، وتياغو سيلفا قال إنه اهم من زلاتان

قبل ان يجيب: «خافيير باستوري». تصريح صادم أتبعه «الملك» بالقول: «بالنسبة الي هو افضل لاعب في العالم. حضرت مباراتان لباريس سان جيرمان فقط لأراه يلعب. هو اكثر لاعب خلاق حالياً. باستوري مليء بالمفاجآت، وأنا أحب هذا النوع من اللاعبين».

وقد يأتي البعض ليقول ان في تصريح كانتونا شيئاً من المبالغة، لكن كل متابع لمباريات بطل فرنسا في الفترة الاخيرة لا بد ان يكون قد تنبّه الى ان من يصنع الاستعراض حالياً ليس السويدي زلاتان ابراهيموفيتش او الاوروغواياني إدينسون كافاني او غيرهم من النجوم، بل باستوري دون سواه.

وفي هذه المسألة نقطة لافتة الى ابعد الحدود، لأن باستوري كان ضمن اول دفعة من اللاعبين اصحاب الاسماء الكبيرة الذين وصلوا الى نادي العاصمة الفرنسية، لكن مع توافد آخرين

## نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إيطاليا (المرحلة 33)	إسبانيا (المرحلة 34)
يوفنتوس - فيورنتينا 2-3	ريال مدريد - ألميريا 3-0
الإسباني فرناندو يورنتي (36) والأرجنتيني كارلوس تيفيز (45 و 70) ليوفنتوس، وغونزالو رودريغز (33 من ركلة جزاء) والسلفوني جوسيب إيسيش (90) ليفورنتينا.	الكولومبي جيمس رودريغز (44) والأرجنتيني وماورو دوس سانتوس (49)، هدف في مرماه) وألفارو أربيلوا (84).
رتيب فرق الصدارة:	ايبار - إشبيلية 3-1
1- يوفنتوس 76 نقطة من 33 مباراة	الإيطالي فيديريكو بيوفاكاري (51) لإيبار، والكولومبي كارلوس باكا (7 و 15) وخوسيه ريس (64) لإشبيلية.
2- لاتسيو 62 من 33	سيلتا فيغو - ملقة 0-1
3- روما 61 من 33	مانويل نوليتو (89).
4- نابولي 56 من 32	- الخميس:
5- سامبدوريا 51 من 33	رايو فايكانو - فالنسيا (21,00) غرناطة - اسبانيول (23,00)
إيطاليا (المرحلة 27)	تشيزينا - اتالانتا 2-2
ليستر سيتي - تشلسي 3-1 (حسم اللقب)	كييفو - كالياري 0-1
مارك البرايوتون (45) لليستر، والعلي ديبديه دروغبا (48) وجون تيري (79) والبرازيلي راميريز (83) لتشلسي.	لاتسيو - بارما 0-4
كاس ألمانيا (نصف النهائي)	ميلان - جنوى 3-1
أرمينيا بيليفيلد - فولسبورغ 4-0	باليرمو - تورينو 2-2
ماكسيميليان أرنولد (8 و 55) والبرازيلي لويس غوستافو (31) والكرواتي إيفان بيريتشت (51).	سمبدوريا - فيرونا 1-1

## الدوري الأميركي للمحترفين

# هيوستن الى الدور الثاني من «البلاي أوف» للمرة الأولى منذ 2009

حاسماً في هذا الفوز بتسجيله 12 من نقاطه الـ 21 في الشوط الثاني، فيما ساهم كاوهي ليونارد في 18 نقطة لحامل اللقب، وأضاف الفرنسي طوني باركر 13 نقطة، والأرجنتيني مانو جينوبيلي 14 نقطة.

أما من جهة كليبرز الذي كان متأخراً بفارق 7 نقاط في الربع الأخير، قبل أن يقلصه الى نقطة في آخر 30,8 ثانية، فكان بلايك غريفين الأفضل بتسجيله 30 نقطة، وأضاف كريس بول 19 أخرى. وهذا برنامج مباريات اليوم: أتلانتا هوكس - بروكلين نتس (يتعادل الفريقان 2-2)، ممفيس غريزليس - بورتلاند تراليز بلايزرز (يتقدم ممفيس 1-3).

ووضع فريقه في المقدمة 101-91 قبل أقل من دقيقة على النهاية، وذلك كان كافياً للقضاء على آمال دالاس. وتألّق في صفوف هيوستن هاردن بتسجيله 28 نقطة، فيما برز جونز في الربع الأخير الذي سجل خلاله 10 من نقاطه الـ 15، وساهم العملاق دوايت هاورد في 18 نقطة وجوش سميث في 20 نقطة.

أما من جهة فريق المدرب ريك كارلايل، فكان مونتا إيليس الأفضل بتسجيله 25 نقطة، وأضاف الألماني ديرك نوفيتسكي 22 نقطة. بدوره، تغلب سان أنطونيو سبرز حامل اللقب على لوس أنجلس كليبرز 107-111 ليتقدم 2-3. ولعب المخضرم تيم دانكن دوراً

الخامسة على أرضه وبين جماهيره ولم يتأخر أمام دالاس الا في بداية الربع الأول. لكن الضيوف لم يستسلموا وقاتلوا حتى أصبحوا على بعد ثلاث نقاط من هيوستن في آخر 5 دقائق من اللقاء بعد تسجيلهم 7 نقاط متتالية من دون ردّ من قبل صاحب الأرض. إلا أن الأخير انتفض بسلتين ثلاثيتين من تيرينس جونز، ما سمح له بالابتعاد 85-94. ثم عاد دالاس وسجل النقاط الاربعة التالية ليقترب مجدداً من رجال كیفن ماكابل، قبل أن يتسلم جيمس هاردن زمام المبادرة بتسجيله ثلاثية في آخر دقيقتين ونصف الدقيقة لتصبح النتيجة 89-97، ثم مرر كرتين حاسمتين لجونز الذي سجلهما،

تاهل هيوستن روكتس الى الدور الثاني من «بلاي أوف» دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين للمرة الأولى منذ 2009 بعدما حسم مواجهته مع دالاس مافريكس 4-1 بفوزه في المباراة الخامسة 103-94 منافسات المنطقة الغربية.

وسيطر هيوستن، الطامح إلى تكرار إنجازات منتصف التسعينيات حين توج باللقب مرتين على التوالي عامي 1994 و 1995 بقيادة المدرب رودي توميانوفيتش والثنائي الأسطوري حكيم اولاجوان وكلايد دراكسلر إضافة الى سام كاسل وروبرت هوري وكيني سميث، تماماً على المواجهة



هاردن محتفلاً بتأهله هيوستن (سكوت هالبرانت - اف ب)

## كأس الاتحاد الآسيوي

# خسارة جديدة للنجمة والجهراء يؤكّد رحيل رادولوفيتش

تلقي فريق النجمة خسارة جديدة في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، وكانت أمام ضيفه الكويت الكويتي 1 - 2 الذي ضمن تأهله بشكل كبير إلى الدور الثاني في المجموعة الرابعة. وبدأ الكويتيون مصممين على الفوز، حيث سجلوا مبكراً عبر البرازيلي روجيريو كوتينييو في الدقيقة الثانية، مستفيداً من تبادل كرات مع خالد العازمي. لكن النجمة لم يتأثر معنوياً، إذ نجح السنغالي سي الشيخ في معادلة النتيجة إثر كرة حرة من محمد حمود في الدقيقة 22، علماً بأن النجمة لعب بغياب نجمه خالد تكة جي الموقوف. وتكرر السيناريو في الشوط الثاني، حين سجل الكويتيون سريعاً عبر كوتينييو، مستفيداً من فهد العنزي. لم تنجح المحاولات اللبنانية في تعديل النتيجة رغم الفرص العديدة. ورفع الكويت رصيده إلى 10 نقاط، فيما تجمد رصيد النجمة عند نقطة واحدة بعد تلقيه الخسارة الرابعة. من جهة أخرى، أكد يوسف كريم عضو مجلس إدارة نادي الجهراء الكويتي تعاقد مدرب الفريق الأول لكرة القدم المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش



لاعب النجمة سي الشيخ يحتفل بهدفة زميلته (مدنان الحاج علي)

رسمياً مع الاتحاد اللبناني لتولي مسؤولية منتخبه الأول. وأشار خلال برنامج رياضي اذاعي يومي إلى ان مجلس إدارة النادي سبق ان جدد العقد مع المدرب كنوع من الاستقرار، لكن الأخير طلب في ما بعد البحث عن فرصة جديدة تتمثل بالانتقال لتدريب منتخب لبنان. ويمتلك رادولوفيتش (47 عاماً) سيرة ذاتية تمحورت حول شرق أوروبا قبل

انتقاله إلى الشرق الأوسط في العامين الأخيرين. وما يعزز اختيار رادولوفيتش، عمله في منطقة الشرق الأوسط وتحديداً في الكويت عندما أشرف على ناديي كازملة والجهراء.

تقارير أخرى  
علاه موقعا

ويمتلك رادولوفيتش تجربة تدريبية مقبولة، إذ بدأ مشواره مع زيتا المونتينيغري بين 2000 و2003، ثم بورك البوسني في 2003-2004، ومنه شارك في تدريب منتخب صربيا ومونتينيغرو دون 21 عاماً حيث حصل على فضية بطولة أوروبا في المانيا 2004، وبالإشراف على المنتخب الأولمبي الذي تأهل إلى ألعاب اثينا 2004.

وتولى بعدها الإشراف الفني على منتخب صربيا ومونتينيغرو دون 19 سنة بين 2005 و2006، لينتقل كمدرّب مساعد إلى بوفيسنا البرتغالي ويعود إلى منتخب صربيا ومونتينيغرو للشباب مرة جديدة بين 2007 و2010 عندما عمل أيضاً مدرباً مساعداً وكشافاً للمنتخب الأول.

انتقل رادولوفيتش بعدها إلى الكرة الآسيوية من بوابة باحثاكور الأوزبكي فأشرف عليه عام 2010 وقاده للدور الثاني في دوري أبطال آسيا وعاد إلى أوروبا فعمل مدرباً مساعداً لدينامو موسكو الروسي 2010-2011.

مشواره العربي الأول كان لأشهر قليلة مع كازملة الكويتي في 2012-2013، ثم عاد ليشرّف على الجهراء حيث قاده إلى احتلال المركز الرابع في الدوري المحلي.

## انتخابات

### حيدر يناهس في الانتخابات الآسيوية

سيكون لبنان حاضراً بقوة في انتخابات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم التي ستقام اليوم في العاصمة البحرينية المنامة، مع ترشح رئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر إلى عضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد القاري. وتكثفت الاجتماعات في اليومين الماضيين لوضع اللمسات الأخيرة على خريطة التحالفات الانتخابية التي يديرها الشيخ احمد الفهد رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي ورئيس اتحاد اللجان الاولمبية الوطنية (أوك) بنسبة كبيرة.

وقال مصدر شارك في هذه الاتصالات والاجتماعات لفرانس برس «الهدف الرئيسي هو الوصول إلى عتبة الثلاثين صوتاً على الأقل لإظهار الكتلة المتماسكة في الاتحاد الآسيوي وإيصال رسالة قوية إلى الاتحادات القارية الأخرى وإلى الفيفا عن الانسجام في آسيا». وتابع المصدر: «بالنسبة إلى انتخابات عضوية المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي فإن المناسبة ستكون على مقاعد محدودة جداً». مضيفاً: «من المؤكد ان ممثلي السعودية (احمد عيد) والامارات (محمد خلفان الرميثي) ولبنان (هاشم حيدر) سيفوزون بمقاعدهم بعدد يتخطى ثلاثين صوتاً».

## اهداء عالمية

### انتهاء موسم روبن وإصابة خطيرة ليفاندوفسكي

تعرض نجم بايرن ميونيخ الهولندي أريين روبن لإصابة أنهت موسمها بعدما سجل عودته إلى الملاعب للمرة الأولى منذ 22 شباط الماضي، وذلك في المباراة أمام بوروسيا دورتموند، أول من أمس، في نصف نهائي كأس المانيا، والتي انتهت بخسارة بايرن بركلات الترجيح 1-3 بعد تعادل الفريقين 1-1. وأصيب روبن بعد دخوله في الدقيقة 68، ما أجبر غوارديولا على استبداله بماريو غوتزه. وخرج روبن على عكازين بسبب تمزق ريلة ساقه اليسرى. كذلك، سيغيب البولوني روبرت ليفاندوفسكي عن الموقعة المرتقبة بين فريقه وبرشلونة الإسباني الأربعاء المقبل في ذهاب الدور نصف النهائي من دوري أبطال أوروبا، بسبب كسر في الخد تعرض له أيضاً ضد دروتموند.

### ريال مدريد ينفي منعه التعاقد مع اللاعبين

أعلن ريال مدريد في بيان له عدم صحة الأخبار التي ذُكرت حول منعه من إجراء تعاقدات بسبب مخالفته قواعد التعاقد مع القاصرين. وذكر الريال في بيانه: «ما ذكر ليس صحيحاً على الإطلاق، والدليل على ذلك أن الاتحاد الإسباني نفى لعدة مصادر إعلامية أن يكون ريال مدريد متورطاً في أي عملية غير قانونية في ما يخص التعاقد مع القاصرين». وتنص قوانين «الفيفا» على أنه يمنع التعاقد مع أي لاعب أجنبي دون الثامنة عشرة من عمره إلا في ثلاث حالات: أن تنتقل عائلة اللاعب المعني إلى البلد الذي سيلعب فيه لكن لأسباب لا تتعلق بكرة القدم، أن يتراوح عمر اللاعب بين 16 و18 عاماً، وأن تتم عملية الانتقال ضمن الاتحاد الأوروبي أو المنطقة الاقتصادية الأوروبية أو ألا يسكن اللاعب بعيداً عن مقر النادي لأكثر من 100 كلم.

## استراحة

### 1986 sudoku

	3				9		1	
4		1	3					2
			8		5		7	
	8		4				3	
	1			8		7		5
	9		5				1	
3					4		8	
	7			9		5		4
5				2			9	

### حل الشبكة 1985

1	6	3	8	9	5	7	2	4
9	2	7	6	3	4	8	5	1
4	5	8	1	7	2	6	3	9
3	1	2	9	5	7	4	6	8
5	7	6	4	1	8	2	9	3
8	4	9	2	6	3	1	7	5
6	8	4	3	2	9	5	1	7
7	3	1	5	4	6	9	8	2
2	9	5	7	8	1	3	4	6

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانّات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

### كلمات متقاطعة 1986

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

### افقياً

1- سياسي كويتي راحل من أصل أرجنتيني عمل على نشر الثورة في أميركا اللاتينية وقتل في حرب العصابات ببوليفيا - 2- أعظم رياضيين العصور القديمة من إكتشافاته مبدأ الأجسام المغمورة في سائل ما المعروف باسمه - للندبة - 3- مدينة وميناء سوري على المتوسط تتبع محافظة اللاذقية - عاصمة أوروبية - 4- مقياس بحري - حرف نصب - قبل اليوم - 5- إشتاق إليه - للتعريف - يخرج من الأرض ويأخذ بالنمو - 6- المضطرب من الحياء - 7- دولة أميركية - ممثلة مصرية معتزلة وأخت الممثلة بوسي - 8- حسب الأموال - ترتدي ثيابها - من الأزهار - 9- نهر في ألمانيا من روافد الرين - آلة موسيقية - 10- من المعالم السياحية اللبنانية الشهيرة

### عمودياً

1- ضريح رائع الصنع في الهند شيد بالمرمر الأبيض يُعتبر من روائع الفن العالمي - راية وبيرق - 2- من الأشجار - تعب - 3- ينقع ويكبس الخضار بالخل - حرف عطف - إسم موصول - 4- وجبة لبنانية ترائية مشهورة ومشبعة بالدهون - من أسماء السيف - 5- متشابهان - الفارغة والخاوية - 6- مقياس مساحة قديم في حرارة الأرض أو ثور الحرارة - مخدر يُستعمل في المستشفيات وخلال العمليات الجراحية - 7- شركة نفط عالمية - من الأنبياء - 8- مدينة فرنسية قاعدة محافظة المانش - شحم - 9- جبل في اليونان أعلى قمة بالبلاد - بقايا أو ما بلي من الميت - 10- دولة أوقيانية

### حلول الشبكة السابقة

### افقياً

1- عماد مرمل - 2- ليتل روك - آر - 3- الب - ثلوج - 4- أسط - عكا - 5- زرعهم - مارن - 6- لا - جربا - 7- زغاريدي - ينّب - 8- لوز - أين - يو - 9- يس - هف - إد - 10- الباسيفيك

### عمودياً

1- علاء زلزلي - 2- ميل - راغوسا - 3- إتبّاع - از - 4- دل - بهار - هب - 5- مركسم - يافا - 6- رو - جذي - 7- مكث - مر - ناي - 8- لعابي - دف - 9- اوكراني - 10- مرجان - بويك

### مشاهير 1986

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتبة وناقدة مصرية والزوجة السابقة للشاعر المصري الراحل محمد فؤاد نجم. عارضت اتفاقية كامب دايفيد بشدة. من كتبها 'يوميات بغداد' و 'صورة صدام' 8+7+2+4+5 = شهب نارية سماوية ■ 3+6+4+1+11 = مدينة سورية ■ 5+10+9 = أشك وأنهم

إعداد  
نعم  
مسعود

حل الشبكة الماضية: جبرارد باتلر

# اليسا... أهلاً في نادي «محدثي العروبة»

عبد الرحمن جاسم

أطلقت اليسا نشيد «موطني» (1934). للشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان والملحن اللبناني محمد فليفل) بالاشتراك مع تطبيق «أنغامي» أول من أمس. ترافق الإطلاق مع «موجة» من الانتقادات طالوت النجمة لتحويلها القصيدة الشهيرة التي ما زال الفلسطينيون يعتبرونها نشيدهم إلى «أغنية عاطفية»، فضلاً عن طريقتها الخاطئة في لفظ حرف الطاء (تلفظه بتخفيف شديد، فظهرت كلمة «موطني» كما لو أنها «موتني»). تضاف إلى ذلك «الصورة» المستفزة لفكرة «الأغنية» التي استعملت «كغلاف» لها (سواء على أنغامي أو اليوتيوب)، إذ بدا أن مصممها لا يفهم «طبيعة» المغناة التي كانت يوماً نشيداً رسمياً لفلسطين قبل أن تصير نشيد العراق الرسمي حتى اليوم.

لا أحد ينكر أنّ اليسا تمتلك صوتاً مختلفاً، فضلاً عن ذكاءٍ فني مكنها من تيقن مكان شبه ثابت على الساحة الفنية العربية، حتى أن الأمر وصل بإحدى القنوات إلى جعلها «حكماً» في مسابقات اختيار أصوات الهواة. إذ باختصار، تمتلك اليسا نوعاً من حيوية «فنية» تجعلها قادرةً على «الغناء» على الأقل. لكن ما بدا من خلال تأدية «موطني» كان غير ذلك. أخطاء الهواة التي وقعت فيها بدت أكثر من القدرة على الاحتمال. استهلكت «الأغنية» بمقدمة موسيقية على البيانو، لتفتتحها بنطقها الخاطئ لكلمة «موطني». هذا الخطأ الكبير يقودنا إلى سؤال: اليس هناك مدرب صوتي (أو مدرب للنطق) تتعامل معه حتى ينيبها إلى أنّ حرف الطاء لا يلفظ هكذا؟

بعد ذلك، بدت «ملكة الإحساس» - وفق ما تسمى - «حساساً» أكثر مما يجب. أخذت «نمد» و «تعرب» مع استخدام خلفية موسيقية أقرب إلى الأغاني العاطفية التي تشتهر بها في مغناة تحتاج إلى «الرصانة» أكثر من «العواطف» الجياشة. في الدقيقة 1:59، أعادت اليسا التي يبدو أنها تعاني مع الحرف «طاء» مشكلة كبيرة الخطأ مرة أخرى، لتعود بعد ذلك «مدأ» طويلاً معاداً مع حرف الـ «ياء»

(خصوصاً مع كلمة «لا نريد») على طريقتها نفسها في أكثر من أغنية قدمتها قبلاً. في الدقيقة 3:12، بدا أنها تحاول إعادة الأغنية إلى نبضها السابق (الطبيعي والمعروف) من خلال استعمال «كورس» رجولي ذي صوت قوي، حتى إن طبيعة الموسيقى تغيرت منذ تلك اللحظة. لكن يبدو أنّ أحداً لم يخبرها بذلك (أو على الأقل هي أرادت ألا تعرف) فبقيت تؤدي بطريقتها الأولى نفسها (المعتادة



## أحلام الشباب الثائر

كتب ابن مدينة نابلس الشاعر إبراهيم طوقان قصيدة «موطني» أثناء دراسته في الجامعة الأميركية في بيروت (يقال في عام 1934 ويقال 1936) ولحنها الأخوان فليفل (يقال إن محمد فليفل وحده لحنها) حينما تصرفا عليه في منزل الشاعر عبد الرحيم قليبات. حقت تلك الأغنية لهما شهرة كبيرة (بحسب كتاب «الحدث الثائر: سيرة الأخوين فليفل» لمحمد كريم وجورج حرّو). أتت القصيدة (كما الأغنية) لتميّز عن أحلام الشباب العربي وروح التحدي والتحرر وتأثرهم الكبير بما حدث خلال ثورة البراق (1929) ومشاهدتهم بام العين ثورة 1936 وطريقة تعامل السلطات البريطانية المحتلّة معها.

عداك التي اعتبرها إبراهيم طوقان «بوابة الانتصار وفاتحته»، بدا أن «قهر العداء» سيكون عبر «ضربهم بالوسادات» لا قتالهم بالرصاص. من يتابع القنوات الخليجية هذه الأيام، أمكنه ملاحظة استعمالها لأغنيات قومية وعروبية («الوطن الأكبر» مثلاً) وعرضها مراراً ضمن البروباغندا الداعمة للعدوان السعودي على اليمن. ويبدو أن اليسا قررت «ركوب الموجة»، فأغنية من هذا النوع ستسهم في «دفعها»

من قبلها)، كما لو أنّ «الكورس» ليس له أي دور (دون نسيان الدقيقة 3:52 حين أغرقت الأغنية

## أرادت أن تحظى بحفاوة القنوات الخليجية

في جو «متعب» من الرومانسية الزائدة). أما في الدقيقة 4:12، حين تنطق الكلمة المفتاحية «قاهراً»

إلى الواجهة، خصوصاً مع «دعاة العروبة» المحدثين في الفضائيات الخليجية الذين يريدون مواجهة ما يسمونه «الخطر الفارسي»! من هنا لا يعود غريباً أنّ فنانة اتخذت موقفاً يندى له الجبين في تفجير الرويس الإرهابي (الأخبار 19/8/2013) وتؤيد القوات اللبنانية ذات الفكر «المضاد للعروبة» وطبعاً للفلسطينيين، تركب الموجة، وتؤدي إحدى أكثر الأغاني «عروبة» عبر الأزمنة!

## الرافعة بنا يا ملكة الـ «بلاي باك»

وسام كنعان

عندما اعتلت اليسا منصة تحكيم برنامج «أكس فاكاتور»، قلنا إنّ هذه النوعية من البرامج همها الريح المادي مهما بالغت في الضحك على لحي المشتركين والجمهور، ولا تستحق سوى لجنة ممانثة! لكن أنّ تتنطح ملكة الـ «بلاي باك» لغناء قصيدة «موطني»، فهذه مصيبة فنية! القصيدة الوطنية التي كانت نشيد فلسطين لفترة، تحولت عبر زمن الانهيار العربي المتلاحق إلى نشيد يسكن وجدان الجمهور أكثر من أي أغنية وطنية ثانية. أصوات عدة أبدعت في أدائها، إلى أن جاء أحد مشتركين «أراب آيدول»، فغناها ليثير شهية صاحبة «حبك تعب». هكذا، جرت حظها

في اعتلاء منبر القصيدة والغناء الملتزم، وبما ليبتها لم تفعل طالما أنها لم تكلف نفسها عناء قراءة القصيدة بتشكيلها الصحيح وحروفها السليمة، أو الاطلاع على تاريخها ومكانتها الشهيرين. المهم أنّ حجرة اليسا صدحت «موتني» بدلاً من «موطني». والحقيقة أنّ كل ما فعلته هو نسخ فيديو الأغنية ذاتها التي يؤديها المتخرج في «سوبر ستار» الفلسطيني مراد السويطي، ولجوؤها إلى تكتيك «قص لصق» بالنسبة إلى الطريقة واللحن والتوزيع ذاتها، إلى درجة أنها وقعت في الأخطاء اللغوية نفسها التي سقط فيها، من دون أن تجارية في خامسة الصوت والحضور والإحساس. كل ما فعلته أنها حوّرت الكلام وبددت

مضمونه الحقيقي، سواء لناحية الأداء «السكسي» أو لناحية المعنى عندما قلبت «همّه أن تستقلّ» - والمقصود فلسطين طبعاً - إلى «همّه أن يستقلّ» كأنها تغني لفتى أحلامها! وما الضير في ذلك طالما

## نسخ فيديو الأغنية عن الفلسطيني مراد السويطي

أنها أدت النشيد بأسلوب الغنج المبالغ فيه وهو ورقتها الرابعة دوماً؟ ثم لعبت بالتشكيل على هواها وسكنت نهاية الحروف كيما اتفق! هذا ما أشار إليه الممثل والمخرج السوري سيف الدين السبيعي من خلال تعليق

لانهدام الحد الأدنى من مقومات غناء القصيدة لديها. مقومات تتمثل في مخارج حروف سليمة، ونطق معافي ومعرفة ولو عابرة بقواعد اللغة العربية. ولعله ينفع أيضاً أن ينيبها إذا قررت المغامرة والتورط في غناء هذه القصيدة متحدياً إمكاناتها المتواضعة، ألا يكون غناؤها مجرد استنساخ باهت عن مغن آخر. وسط هذه المعمة، يصفعنا خبر آخر يفيد بأن كل هذا الهجوم لن يثني النجمة اللبنانية عن إعادة غنائها في حلقة «أكس فاكاتور» المقبلة. ويبقى خبر رفع دعوى قضائية من مراد السويطي على سرقة توزيعه غير مؤكد، وبخاصة أنّ من يستحق الاعتذار هو طيف الراحل إبراهيم طوقان وعموم الجمهور العربي.

**وطن النجوم** رغم تنفيذ الخطة الأمنية في الشمال والبقاع قبل ذلك، إلا أنها لم تشعل كل هذه الضجة التي أثارها لدى دخول الضاحية! توصيفات وتغطية مهيّسة طبعت تقارير ونشرات أخبار القنوات المحلية والعربية على السواء

## في الضاحية... الصحافيون أكثر من الأمن!

ركّز حسين خريس مراسل mtv في تقريره أول من أسس على فكرة رفع الغطاء «الحزبي والعشائري» عن المطلوبين للعدالة. وعلى هذا المنوال، سار تقرير Ibc في نشرتها المسائية (إعداد ندى أندراوس) لكن مع زيادة في التسييس. هكذا سألت أندراوس إحدى السيدات: «أنت مع إمساك قوى الأمن بالمنطقة ومش غيرهم؟» طبعاً الإشارة هنا واضحة إلى «حزب الله». أجابت السيدة: «طبعاً اللي عم تصديهم ما رح يكونوا بديل، هني بس لإسرائيل!» وأنها المرسلات تقريرها بالغمز أيضاً من قناة الحزب عندما قالت إن هناك تنسيقاً غير معلن بين القوى الأمنية والقوى الفاعلة على الأرض، أي الحزب، مردفة إنّه «لم يلحظ وجود عناصره على الأرض».

وكما هي حال بعض القنوات المحلية، كذلك حال القنوات العربية. كان لافتاً استخدام عبارة «الضاحية أبرز معاقل حزب الله». مثلاً، عنونت قناة «سكاي نيوز عربية» كالاتي: «انطلقت الخطة الأمنية في الضاحية الجنوبية (...) أبرز معاقل حزب الله في لبنان». وأضاء تقرير bbc (إعداد كارين طريه) على «الاستعراض الإعلامي لتنفيذ هذه الخطة»، فرأى أنّ عدد الصحافيين يفوق بكثير عدد المواطنين، كما شك في صدقية هذه الخطة بما «أن سقفاها اقتصر على مطلوبين صغار» وبما أنّ مدتها لا تتعدى الأسبوع الواحد.



كان لافتاً استخدام عبارة «الضاحية أبرز معاقل حزب الله» (هيثم الموسوي)

«تنظيف بيئة المقاومة من مرتكبي الجرائم ومروّجي المخدرات». هذه القنوات أكدت أن ما يحصل اليوم يندرج ضمن الاتفاق السياسي بين تيار «المستقبل» و«حزب الله» عبر رفع الغطاء عن المطلوبين. مثلاً،

الأخرى خالية من هذه المخالفات. صور أفادت منها بعض القنوات المحلية لإمرار رسائلها السياسية، ولعل أكثرها فعلاً ما أوردته mtv في تقرير على موقعها الإلكتروني أمس. أوردت أن من شأن هذه الخطة

فتكررت الصور نفسها أمثال صورة القبض على أحد المطلوبين في منطقة «المشرفية» أو صورة أخرى لمجموعة قبض عليها في «حيّ الجورة» في برج البراجنة وهي ترفع أيديها استسلاماً، كأن المناطق

### زينب حاوي

أول من أسس، بدأ تنفيذ الخطة الأمنية في ضاحية بيروت الجنوبية. ورغم تنفيذها في البقاع والشمال قبلاً، إلا أنها لم تثر كل هذه الضجة الإعلامية الضخمة التي شهدناها في حالة الضاحية، التي حدّ أنّ بعض القنوات قطعت البث مراراً لصالح البث المباشر من هناك! لطالما قولبت هذه المنطقة بقالب التسييس وصوّرت إعلامياً على أنها خارجة عن القانون وتحوي بؤراً للممنوعات، وأبرز توصيفاتها كان «المربع الأمني» الذي دمّر بعد حرب تموز 2006 من قبل المقاتلات الصهيونية. ورغم اختفائه، إلا أن بعض الإعلام بقي يردد هذه المقولة تكريساً لمنطق التحريض. أول من أسس، هبّت وسائل الإعلام المحلية والعربية والناطقة بالعربية لمواكبة هذه الخطة منذ ساعات الصباح الأولى. وبطبيعة الحال، انقسمت هذه القنوات حسب انتمائها السياسي، وراح كل منها يعطي صورة للذي يحدث على الأرض تناسب أهواءه. هكذا رأينا تشديداً واضحاً من قبل «المنار» و nbn على الترحيب الشعبي بهذه الخطة والانتشار العسكري في الضاحية بعبارة «أهلاً وسهلاً»، مع تركيز على أنّ الضاحية ليست خارجة عن الدولة.

لا شك في أنّ الذي رأيناه على الشاشات يتخطى المواكبة الإعلامية لتنفيذ خطة أمنية. لقد وصل إلى درجة استعراض القوة،

### الربيع الوهابي

## «العربية» منهمة بإحصاء حجاج السفارة السعودية

**قاله النهير والفرقة**  
علمنا مسرّحاً قصر الأوتيسكو

**الثلاثاء 5 أيار**  
8:30 مساءً

مكتبة جيلار العمرا 01.343101  
مكتبة بوري برس - الكسليك 09.210660  
للإسئلام 71.200654 - 03.181237 - 03.181585

LBC الإخبار السفير

اليوم مهددة بفعل «تصريحات غير مسؤولة تصدر عن فريق لبناني معين». ويخاف هؤلاء (تبعاً للتقرير) من «خسارة التعاطف العربي الذي بنته الجالية اللبنانية لعمود». وبعد تعداد الاستثمارات السعودية في لبنان، دخلت حاطوم من باب المنّة مجدداً، ذاكرة الهبات والقروض السعودية للجيش اللبناني. إلى جانب هذا التضليل والخداع والتلوّج بورقة «مصالح اللبنانيين في الخليج» وضرورة تقديم فروض الطاعة للمملكة، عمدت «العربية» الاثنين الماضي إلى تطييف هؤلاء اللبنانيين، فكان عنوان فاقع هذه المرة أيضاً: «شبيعة الخليج في صميم أهل الخليج». فقرة استضاف فيها المذيع السعودي خالد مدخلي عضو الشورى السعودي محمد رضا نصر الله للتحديث عن كيفية «نزع ورقة استقطاب إيران للشبيعة في الخليج». وفق نصر الله، فإنّ هؤلاء الشبيعة «القاتل» تأثروا بالثورة الإسلامية في إيران، لكن أكثرينهم «أختارت العربية»، بما أنهم «عرب أقحاح في الأصل» كما يقول. واختار مثلاً هنا البحرين حيث «أهله يوالون النظام لأنه عربي»!

التي مارست الخداع مجدداً وأوهمت المشاهدين بأن تقريرها (إعداد نسرين حاطوم) الإخباري تحت عنوان «أهل لبنان في السعودية: شكراً.. عذراً.. وكفى» يحكي باسم اللبنانيين جميعاً. وفي الواقع وكما تبين من التقرير، فإنّ وفد من «مجلس العمل والاستثمار» في السعودية قام بهذه الحملة وجال على المسؤولين اللبنانيين للترويج

### تقرير عن وفود لبنانية قدّمت «واجب الولاء» لسفير العسيري

لها. ويبقى السؤال: هل يحق للقناة السعودية تعميم هذا الموقف على مجمل اللبنانيين وممارسة لعبة الخداع هذه؟ التقرير أيضاً ضمّ نشرة اقتصادية تعزف السمفونية نفسها في قضية مصالح لبنان في السعودية. وفق المعذرة، فإنّ ما يقارب نصف مليون لبناني ينتشرون في الخليج، وخصوصاً في المملكة، ومصالحهم

بعد كمّ الأقواة الإعلامية اللبنانية، وتهديد الأصوات المعارضة بالويل والثبور، تواصل السعودية سياستها الإعلامية التي بدأت منذ «عاصفة الحزم». هذه المرة، تداب على تلميع صورتها وصورة سفيرها في لبنان علي عواض العسيري. وما ساعد على ذلك، هو حجّ بعض اللبنانيين إلى السفارة السعودية لتقديم «واجب الولاء والامتنان» لما قدمته من «دعم للبنان مالياً ومعنوياً». أول من أسس، تحوّلت السفارة السعودية في بيروت إلى محجة. لعب بعض الإعلام دوراً في المواكبة وإعطاء المساحة اللافتة في التغطية. وفود مناطقية لبنانية قدمت فروض الطاعة «لخادم الحرمين الشريفين» وللسعودية لاحتضانها «ربع مليون لبناني» و«وقوفها إلى جانب لبنان في السلم والحرب». إذاً، تحت عنوان «تضامناً مع المملكة»، حجّ هؤلاء وظهّرت صورة العسيري في الإعلام على أنه يريد مصلحة اللبنانيين وبحرص على العلاقة «الأخوية» بلبنان. في المشهدية كاملة، يخلص المتلقي إلى أنّ جلّ اللبنانيين موالون للمملكة وأن ما صدر من انتقادات لها لا يعبر عنهم. هذه المشهدية نفسها ظهرها الإعلام السعودي المتمثل في قناة «العربية»



## «مهرجانات بيبلوس الدولية»: غريغوري بورتير وهبة طوجي... مايكل شانكر و«ميراي ماتيو»

بيار ابي صعب



فنان الروك الألماني مايكل شانكر Temple of Rock

إلى... «حزب أعداء النجاح». هبة ستحيي أمسية غنائية (7/8)، فهمنا من أسامة أنها ستكون كوكباً من الأنماط والمدارس واللغات. واللبنانية الأخرى في بيبلوس هذا الصيف هي السوبرانو سمر سلامة (12 و 13 / 8) التي لم تدع للجلوس إلى المنصة. «مقدس/ دنوي» عنوان برنامجها الأوبرالي في كنيسة مار يوحنا التي تحتفل بمئويتها التاسعة. سمر العائدة إلى بيبلوس، ستغني برغوليزه: الجزء الديني في الكنيسة («شابات ماتر») والأوبرا كوميك في الحديقة (لا سيرفا بادرونا). باقي البرنامج يجمع بين مستويات عدة، ويراعي كل الأذواق من «المابن ستريم» إلى العيار الثقيل في الجاز والروك. توقف ناجي باز عند كل أمسية بنبرة تثقيفية، وحكى عنها بشغفه المعهود: في الافتتاح فنان الـ«سول» والـ«أر إند بي» جون ليدجينا (7/13)، سمعتم على الأقل أغنيته «غلوري» في فيلم «سلمى» عن الرقيق مارتن لوثر كينغ. ثلاثي الروك الأيرلندي The Script - بوب، روك، هيب هوب - (7/14) الذي يحطم أرقاماً قياسية في التوب فايف منذ سنوات في أوروبا وأميركا. موعدان من العيار الثقيل: الأول مع الهارد الروك والميتال، يحييه مايكل شانكر مع رفاقه في السوبر فريك «معبد الروك» (7/22): المغني دوغي وايت (من «الرايمبو» سابقاً)، والرفاق القدامى في «سكوربيونز»: فرانسيس بوشولس (باص) وهيرمان ريربال (درامز). والثاني مع الجاز، من خلال غريغوري بورتير في أمسية استثنائية تجمع بين السول والجاز والغوسيل والبلوز (28/7). في عيار أخف هناك ثنائي الغيتار «رودريغو إي غابريلا» (7/26). وفي مفاجأة لا يجرؤ عليها إلا ناجي باز (أي مدير فني غيره كنا رميناه بالطمطم) ستغني ميراي ماتيو (نعم، هي!) لجمهورها العام (7/30). وأخيراً، فريق الروك البديل الآتي من بريطانيا ليختتم المهرجان (8/18).

تحت رحمته، ودفعها باتجاه خطوات تطبيقية مع العدو الصهيوني... بداعي الفن والحوار والسلام! للمزة الأولى نسمع رداً من الفنان طوجي/الرحباني، منذ انتشار صورة تظهر فيها نجتنا مع متنافسة إسرائيلية في البرنامج المعروف. المشاركة «تحمل جنسية ثانية» قال أسامة في معرض دفاعه نصف المقنع، موضحاً بحق أن إشارة الـ V التي رفعتها هبة لا علاقة لها بالنصر، بل ترمز إلى «زي فويس». وكشف أن كل خطوة قامت بها هبة كانت «مدروسة، وبمعرفة السلطات الأمنية والسياسية والدبلوماسية» في لبنان. لنحتف هذا الصيف بالفنانة الشابة، المتعددة المواهب، على أن نستعيد لاحقاً النقاش، الجاد والمهم، بالإذن من الصحافي «التبسيطي» الذي تبرع بنظريته من الصالة مختزلاً القضية

وطبرجا)... والله فكرة ممتازة؛ فبعد فترة وجيزة، إذا بقينا على الأوتوستراد الحالي، لن يعود يغامر أبعد من جسر الكرنيتا سوى المجانين والانتحاريين والمضطرين. على المنصة أيضاً الفنانة هبة طوجي «التي رفعت اسم لبنان عالياً» - كما أجمع المتكلمون - من خلال مشاركتها الناجحة في برنامج The Voice بصيغته الفرنسية، وانفتحت أمامها أبواب العقود المغرية... وأثارت في بلدها نقاشاً هادئاً لم يتخذ، لحسن الحظ، شكل حملة مسعورة. لقد تعزّضت هبة للانتقادات في لبنان، بسبب انزلاقات صغيرة، «محسوبة» سيجزم أسامة الرحباني الجالس إلى جانبها. تنازلات لا مفر منها، إذا شئت أن تخرق عالم الشوبزنس، في غرب مهووس أكثر من أي مضي بابتزاز النخب العربية الواقعة

بالأسس توفنا في جبيل. محطة جديدة على طريق الصيف المقبل في لبنان. في الفندق المطل على الميناء القديم، أطلق برنامج «مهرجانات بيبلوس الدولية» (13 تموز/ يوليو - 18 آب/ أغسطس)، بحضور وزير السياحة والثقافة، وحشد من الفنانين والإعلاميين. رئيسة اللجنة لطيفة اللقيس أكدت «استمرارية وجه لبنان الحضاري مهما كانت الظروف». بعضنا صدقها، والبعض الآخر تظاهر بذلك. المهم أن يتواصل نجاح التجربة المميزة التي يشرف على برمجتها «المباسترو» ناجي باز، صاحب الوصفات السحرية والمعادلات المركبة: بين التراث والسهل والشعبي والطبيعي والتجريبي. المهم أن تستمر «بيبلوس»، وبمعايير فنية عالية، في قلب الأزمة المستشرية التي أشار إليها كل من المتكلمين بخفر، وبطريقة غير مباشرة، كأننا نتمسك جميعاً بتعويدة خفية تبعد النحس. وزير السياحة ميشال فرعون الذي قدم نفسه بأنه «دائماً متفائل... نسبياً»، هنا يد «الخطة الأمنية الناجحة في كل لبنان»، ولفت إلى نمو الحركة السياحية في بلدنا اللطيف (من 25 إلى 28 %)، وإلى ارتفاع المصروف السياحي للفصل الأول فقط من العام الحالي بنسبة 11%. ليس وقت التدقيق في الأرقام بأية حال، هاتوا البرنامج. جيبك الصدى: ليس الآن، انتظر قليلاً، واسمع الخطابات. ولا تعجب على الذين يلفظون القاف «كافاً»، ركز على الجوهر!

على المنصة المزدحمة وزير الثقافة روني عريجي الذي حصد التصفيق حين قال: «كنت أتمنى أن يكون هناك وزير ثقافة آخر في مكاني، ورئيس للجمهورية». توقف عريجي بمثالية بحسد عليها عند التناقض بين «ما يجري في المنطقة... ولبنان حيث تلتقي الأديان والمعتقدات». بعضنا صدق، والبعض الآخر قبل على مضمض. رئيس بلدية جبيل زياد حواط ابتعد في كلمته عن الإطراب والغنائيات، ليقدّم بعض الوقائع. جبيل مرشحة (من قبل وزارة السياحة) لتكون «عاصمة

### إشارة الـ V التي رفعتها هبة لا علاقة لها بالنصر، بل ترمز إلى «زي فويس»

السياحة العربية 2016»، والأمر يثير حماسه كما يبدو بوضوح. تحدث عن المشاريع والإنجازات بهمة تنموي بلدي واضح، وأشار إلى مشروع حيوي أقره «مجلس الإنماء والإعمار» (في انتظار صحوه مجلس النواب طبعاً) لـ«شق الطريق وتوسيعها بين الدورة

نادي لكل الناس و يقدمان:

**اسكندرية فرقة**

في بيروت

الزمان: الإثنين 4 أيار 2015 الساعة 8:30

المكان: المركز الثقافي الروسي - فردان

بيع البطاقات: مكتبة جيلار - الحمرا تلفون: 01 343 101 ومقهي تاء مربوطة - الحمرا تلفون: 01 350 274

أسعار البطاقات: 30000 ل.ل. و 50000 ل.ل. للاستعلام: 03 888 763

نادي لكل الناس  
نادي لكل الناس  
نادي لكل الناس

قريباً

الأخبار تقدم:

زيد الرحباني

**الجمهورية B**

ما العمل؟

**«فلسطينيون لاجك اليمن» ممنوعون على فايسبوك**

شطب إدارة موقع فايسبوك صفحة «فلسطينيون لأجل اليمن» من دون إرسال رسالة أو تبليغ إدارتها، وفق ما أعلنت هذه الأخيرة في بيان أصدرته أخيراً. وأضافت الإدارة إن هذه الخطوة تأتي «في ظل الحملة العدوانية على الشعب اليمني، ومحاولة إسكات الأصوات الحرة التي تطالب بوقف العدوان السعودي على اليمن». وفي هذا السياق، شددت إدارة صفحة «فلسطينيون لأجل اليمن» على أنها تستنكر وتدين «إقصاء صوت حر يطالب بوقف النزف، ويعلن التضامن مع الشعب اليمني في وجه الهجمة المفرطة وتكثيف الأقواه وإقصاء الرأي المعارض للعدوان». كما وعدت كل المتضامنين والمؤمنين بحق اليمنيين بأنها ستعود مجدداً من أجل أن «نواجه العدوان السعودي من خلال الكلمة والموقف».



# بلدي

## السلاحف والفولكلور

السلاحف المعروفة باسم Logger Head (حبات الرفاعي)



عندما خرج وزير الإعلام في 19 آذار الفائت للإعلان عن إقرار مجلس الوزراء 5 أيار يوماً وطنياً للسلاحف، انطلقت التعليقات الساخرة من هذه الخطوة. صبّت الانتقادات على اهتمام الحكومة بموضوع «ثانوي» في مقابل كمّ الأزمات التي نعيشها. وحدثهم المهتمون بموضوع السلاحف البحرية من جهة، والمعنيون بالدفاع عن الحياة البحرية والشاطئ اللبناني تلقفوا هذا القرار وباركوه.

هذا القرار يجوز وصفه بالـ«إنجاز»، إذا كانت النية في حماية هذه الكائنات صادقة. لكن الخوف كلّه يبقى في أن يتحوّل هذا اليوم الوطني، الذي سنشهد الاحتفال الأول به في 5 أيار المقبل، إلى يوم فولكلوري. إذ يصعب إقناع أي لبناني بقدرة الدولة على حماية الشاطئ من التعديات الكثيرة التي يرتكبها أركان في السلطة بالدرجة الأولى، ووجود خطط تحمي المياه من التلوث الذي يطالها نتيجة الكثير من الانتهاكات. هذه المخاوف الجدية لا تلغي أهمية الاحتفاء بهذا اليوم، كمقدمة لحماية مختلف أنواع الحيوانات البحرية، سواء كانت مهددة بالانقراض أو لا. تماماً كما نحاول حماية حرّف من الزوال، كصناعة الصابون التي تشتهر بها حالياً مدينة طرابلس، أو كعدد من الصناعات التي تفتقدتها مدينة كفرشيما التي تحوّلت في معظم محالها مع مرور السنوات إلى محال ميكانيك السيارات

(بلدي)

# البيت البرتقالي في خدمة سلاحف المنص

بدءاً من مطلع شهر أيار يقوم اهك «البيت البرتقالي» بتسيير دورياتهم اليومية على شاطئ المنصوري استعداداً لملاقاة «زوار الفجر» الآتين من أعماق البحار. على الرّمك، تترك السلاحف بيضها في أعشاش غير مرئية لتعود مجدداً إلى المياه. يلحق بها بعد أقل من شهرين صغار السلاحف التي ابصرت النور حديثاً. من بين قلة من المهتمين، أخذت ابنة صومر منى خليل على عاتقها مهمة الحفاظ على تلك الكائنات الجميلة التي تواجه خطر الانقراض

## فراس خليفة

تخرق سكة الحديد القديمة غابات القصب كتعبان عملاق ميث. يستريح الوقت ظهراً كسلاحفة توقفت عن السير بعد مشي طويل. الورود البرتقالية المتلاعبة عشوائياً تحكي قصة المكان والزمان معاً. بوابة البحر مقلقة على مشاريع «حيتان المال» لكنها مفتوحة أمام ذواق الاستكشاف وعشاق الطبيعة. لم تكن الطريق إلى «خليج السلاحف» في المنصوري (جنوب صور) «سالكة» تماماً قبل تحرير الجنوب في العام ألفين. «كانت زوارق الاحتلال تسرح وتمرح في البحر»، وبعد ذلك صار الشاطئ محط أنظار أصحاب المشاريع السياحية والعقارية. «كانوا يريدون إنشاء مدينة ملاهي ومسبحاً للنساء».

تعرف عاشقة «عالم الحيوان» منذ كانت طفلة صغيرة أن الشاطئ القريب من «أرض العائلة» هو موطن للسلاحف البحرية وأعشاشها.

نالت اعترافاً في عام 2008 بتحويل الشاطئ إلى جمى بحرية

عملية البحث عن أعشاش السلاحف قد تأخذ وقتاً طويلاً

عادت المرأة من هولندا بعد غياب عن بلدها لأكثر من خمس وعشرين سنة لتحقيق حلمها. دافعت عن الثروة البحرية المهذبة بالانقراض وخاضت معارك كثيرة مع البلدية وبعض النافذين، إلى أن نالت اعترافاً رسمياً عام 2008 بتحويل الشاطئ على مساحة كيلومتر ونصف الكيلومتر إلى جمى بحرية. لا علاقة لاسم البيت بالسلاحف. اللون البرتقالي كان مجرد تحية إلى موطنها الثاني (هولندا) الذي عاشت فيه زمناً طويلاً. «البيت ورثته من أهلي، وقمت بتطويره ليستوعب الفكرة ويؤمن جزءاً بسيطاً من حاجيات الرواد». صار «البرتقالي» وجهة مقصودة حتى من دول بعيدة خصوصاً في موسم السلاحف الذي يمتد حتى أواخر تشرين الأول. «في السنوات الأخيرة وبفعل الأحداث الأمنية تقلص عدد الزائرين من الخارج وزاد عدد اللبنانيين». تعيش المرأة في «مملكة» خاصة بها، حولها عدد من الأشجار والحيوانات والطيور. في حديقته تزرع أصنافاً عديدة من النباتات بينها الشاي الأخضر عالي الجودة. تزاد المرأة شاباً كلما تقدّم بها العمر (67 سنة) وتهوى الأطفال الذين أنشأت لهم نادياً خاصاً. «بس شوف ضحكة الولد هوي وحامل الزلحفة بنسى كل



اللون البرتقالي تحية إلى موطن الخليل الثاني هولندا (الإخبار)

بالرمل. والعش عبارة عن حفرة في الرمل تقوم بحفرها ورمدها إناءت السلاحف لتقوم بعد ذلك بعملية تمويه في الرمل كي لا يتنبه لها أحد».

يقول الشبان إن عملية البحث عن أعشاش السلاحف قد تأخذ وقتاً طويلاً في بعض الأحيان، حيث يجري تسييج مكان العش بالشباك بعد العثور عليه لحمايته من الحيوانات. وبعد خمسة وأربعين يوماً تبدأ

منذ أربع سنوات وصار بمثابة ابنها. يتحدث الطالب الجامعي بشغف عن البحر والسلاحف: «عنا أشياء كتير حلوة مش عارفين قيمتها». يشرح كل من رامي وعلي آلية رصد «حركة السلاحف» من وإلى البحر كالاتي: «نبدأ دورياتنا الرسمية في الرابعة صباحاً. في المواسم يبدأ السلاحف بالمجيء تحت جناح الظلام أو قبل الفجر. نعرفها من آثار أقدامها. نبحث عن الأعشاش التي تكون مغطاة

هي «كائنات حساسة جداً وتخشى من حركة البشر والضوء والنار». على الشاطئ الرّملي، يشير علي الذي يعمل في «المشروع» منذ ثماني سنوات إلى أهمية نظافة الشاطئ: «نحرص على تنظيف الشاطئ بشكل يومي وهي مسألة مهمة وضرورية لحماية السلاحف من بعض المواد الضارة، كما لتأمين بيئة نظيفة لرواد الشاطئ». يتشارك علي المهمة مع منى ورامي. والأخير عرف صاحبة المشروع

تعبي». تلفت إلى أن الصغار هم من يحرضون أهلهم على زيارة الشاطئ وتراهن عليهم «للمستقبل». يتهمها البعض بـ«الجنون» ويقول لها آخرون: «زودتها». تسرّ لسماعها ذلك وتقول كمن يتحدث عن أولاده: «السلاحف البحرية كائنات حيّة يحق لها العيش الكريم على هذا الكوكب. لا أفهم لم يصّر الإنسان على أن يكون عدواً لهذه الحيوانات اللطيفة». والسلاحف، بحسب خليل،

## أبي والبحر وأنا

السماح لي بالتوجه إلى البحر قبل إنهاء الفروض المدرسية الصيفية.

على الرغم من ذلك، وبينما كان أبناء جيلي يكتشفون المطاعم والملاهي، والجنس الآخر، كنت مشغولاً بتعلم الغطس، وإطالة النفس، وكيفية التفاعل مع الحياة البحرية بكل ما تحويها من أسرار. وكان اللقز والسلاحف والسلاطين والمواسطة، الكركند، وحتى الأعشاب البحرية، الأصدقاء الوحيدين الذين أستمتع برفقتهم.

وكلما كبرت، كان هذا الهوس يزداد عندي، ويزداد معه غضب أبي علي وعلى نفسه لعدم قدرته على علاجي من هذا «المرض». أخيراً، وفي محاولة يائسة منه لإنهاء هذه «الملحمة»، التي تدخل فيها كل أفراد العائلة، أجبرني على إيجاد عمل خلال فترة دراستي في الجامعة، فما كان مني إلا أن وجدت وظيفة في أحد متاجر تجهيزات الغطس وصيد السمك.

مرّت السنون، وتغيّرت الأولويات، وبات العمل يستهلك جزءاً كبيراً من وقتي لكن، ومن دون أي شك، ستبقى كلّ نهاية اسبوع وأي لحظة فراغ تجدني على البحر. حتى لمجرد الاستمتاع برؤية الموج. التغيير الوحيد الذي حصل، إدراك والدي ولو متأخراً أن تربيته لي أثمرت.

شغفي بالبحر ولد عندي حباً له ولمخلوقاته. صار يسمع بالجهود التي بذلتها لحماية الحياة البحرية، من حملات ولقاءات مع وزراء معنيين، إلى مبادرات فردية مثل تمزيق الشباك غير الشرعية (التي لا يطابق حجمها القانون) وتصوير مستخدمي الديناميت، ما أثبت له أن إيماني على البحر قد تخطى الصيد إلى الحماية وإدانة ما كان يرتكبه هو سابقاً وندم عليه. اعترافه لي ذلك اليوم بندمه كان الدرس الأول الذي تلقّيته لكي أجعل من الدفاع عن الحياة البحرية قضية تشغلني.

اليوم، أستمتع وأبي بتبادل قصص «بطولاتنا» من أكبر سمكة اصطدتها إلى آخر «جرو انتيبس» نجا من مسدسي، ولو بعدما أكل الطعم... لن أنسى ما قاله لي عندما لاحظ تأثري لأنني لم أتمكن من ذلك الجرو، إذ طلب مني الاكتفاء بتقدير ما أعطاني إياه البحر من عيش بضع لحظات مع مخلوق يندر أن يُرى.

سأبقى أستمتع عندما نتشارك خوفنا على البحر وطبيعته، وأقدر كثيراً رؤيته يهزّ برأسه موافقاً على مخاوفني من أن تؤدي كثرة الصيد والتلوث إلى خنق آخر أنفاس شغفنا.

أبي...

كلما أشعر باليأس وعدم القدرة على تغيير الواقع سأذكر جوابك لي عندما أخبرتك أنهم قتلوا «فقمنا» قبل بضعة أسابيع، بغضب، وبثقة أيضاً، قلت لي دافعاً إياي إلى العمل: «شو رح تعمل، رح تبقى قاعد؟».

### حسان الرفاعي

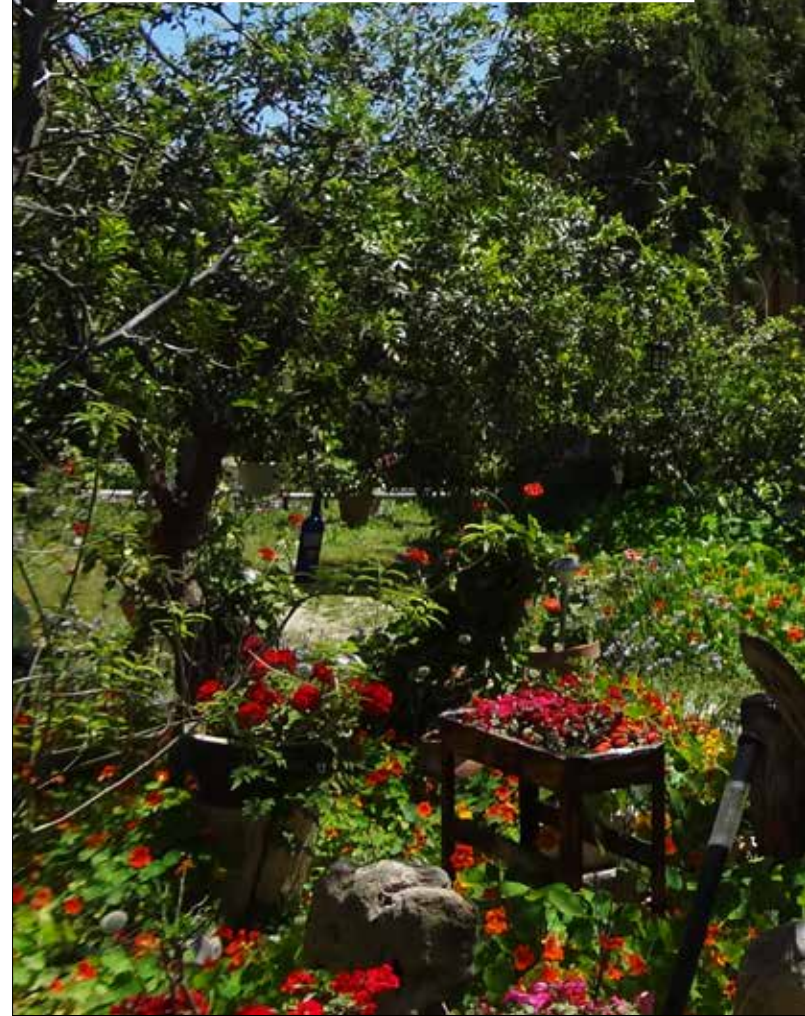
بعدما أمضى ثلاثين سنة من حياته في الماء، يصطاد ويمارس التزلج ويشترك في بطولات السباحة وقائداً لفريق كرة الماء، وباحثاً عن أي عذر يبقيه قريباً من البحر، تنامى عند والدي رعب هوسي من تعلق أحد أولاده بالبحر. هو الذي أمضى حياته على البحر، ثائراً على عائلته، لم يكن يحب أن يكرّر أحد أولاده هذه التجربة معه كأن يرث شغفه ويلهيه عن بناء حياة يقال إنها «الأنسب». صغير العائلة، كان والده مالكاً لأحد أكبر المسابح في لبنان، ما جعل سهلاً عليه التخلي عن كل شيء في مقابل «الاستيلاء» على «شاليه» صغير ومركب صيد وعتاد كامل ونادر لأدوات الصيد يتضمن شباكاً و«قناني غطس» ومسدسات مائية. وفي وقت لاحق، صار يصنع الديناميت بنفسه من القذائف غير المنفجرة التي كان يعثر عليها، أو يقدّمها له عناصر من الجيش اللبناني مقابل «أكلة سمك». كل هدفه كان أن يغزو البحر.

هذه الصورة لوالدي هي التي جعلته في ذهني دوماً ذلك الشاب الوسيم، الذي لوحتته الشمس، ممتشقاً مسدسه فيما يتقل السمك كتفيه، ممثلاً لي صورة عن الرجل الذي أطمح أن أكونه. مرّت سنوات طويلة قبل أن يعترف لي أنه يندم على كل سمكة اصطادها، مكملاً اعترافه بالقول إنه يتمنى لو كان قد امتلك كاميرا عوض المسدس، وصوّر كل لحظة بدل قتل الأسماك.

واعتراف أبي له أهميته، وهو «الرائد» في عالم البحار والصيد. فقد أدخل طرائق جديدة للصيد مثل استعمال الضوء ليلاً، ضارباً بعرض الحائط القوانين التي ماتت مع بداية الحرب. حتى أنه كان يتباهى أنه أكثر من علم وأعطى شهادات في الغطس. قائلاً لي، وبفخره المعهود، إن معظم من يعلم الآن كانوا تلامذته. غافلاً أنه جعلني تلميذه في مدرسة إيمان البحر. وكانت هذه «سقطته» الوحيدة، كما يراها. إذ نقل إليّ من دون أن يقصد حبّ البحر وأورثني جينات حاول بالعنف أحياناً، أن ينزعها مني خصوصاً عندما التفت إلى أنني أعيش في انتظار فصل الصيف وانتهاء المدرسة. ولمفارقة أن مدرستي كنت تجاور البحر، وتملك ميناء صغيراً خاصاً بها، إضافة إلى بركة كنا نسيح فيها، فكان هذا سبباً لامتعاضه ومحاولته نقلني منها.

وعندما لم ينجح، أطبق عليّ. فحدّد لي دواماً عسكرياً، قسّم بموجبه الأيام والساعات التي يسمح لي خلالها بالتوجه إلى البحر. كما ألزمني بنوع معين من الرياضات، ومنعني من استعمال المسدس قبل سن الثالثة عشرة، مغفلاً أنه بذلك، صنع أحد أمهر صيادي القفص في المنطقة. لكن أكثر ما كنت أبغضه في قوانينه، هو عدم

## بورج



عملية «تفقيس» البيض على حرارة مناسبة يؤمنها المناخ الذي يسهم بالتغير الحاصل فيه في تقلص عددهم. وبعد ذلك؟ يقول رامي: «السلاحف المكتملة الولادة نتركها لتذهب إلى البحر مباشرة. أما صغار السلاحف التي تحتاج إلى عناية فنتكفل في أمر رعايتها قبل أن نعيدها للبحر». في المياه تبدأ حياة السلاحف حيث تعود أُنثاه بعد خمس وعشرين سنة لتبيض في المكان نفسه الذي

خرجت منه. «هيذا اذا عاشت». فوق البيت الذي تعرّض لقصف إسرائيلي في حرب عام 2006 وأعيد ترميمه، تحلق طائرة مروحية تابعة لـ«اليونيفل» على علو منخفض. ترهب ربة البيت بالزوار الذين جاؤوا من بلاد بعيدة. نسال هؤلاء: «لماذا جئتم إلى هنا؟» يقولون: «للسبب ذاته الذي جاء بك إلى المكان». يضحكون، قبل أن يصعدوا إلى إحدى غرف المنامة التي كانوا حجزوها مسبقاً.



عمله عمق 28 متراً (الأخبار)

# سلاحف جزر النخيل



روان ديب

عندما «ستبلغ»، ستعود إلى المكان الذي ولدت فيه. هنا فقط، في هذا المكان بالذات، ستبني عشاً، تخرج منه سلاحف واحدة... ستعيد ما فعلته أمها بعد 13 سنة. ستبني عشها مكان ولادتها. هذه ليست

”

ثمة حكاية ستروي عن  
أثر اقدام السلاحف التي سترشدنا  
إلى الأعشاش

“

قصة تروي. هذه هي سيرة حياة السلاحف كما يرويها عسان جرادي، رئيس لجنة «محمية جزر النخيل» في طرابلس. وهي السيرة نفسها التي سيعيدها أمام زوار المحمية في الخامس من الشهر المقبل، لمناسبة اليوم الوطني للسلاحف، والذي يحتفل به للمرة

الأولى في لبنان. هذه «المرة» التي يصفها جرادي بـ«البداية الجيدة والخطوة الإيجابية وإن كانت قد أتت متأخرة»، ويرى أنها «تدخل في إطار توعية الناس إلى أهمية السلاحف في الحياة البحرية والبرية».

جرادي، المهتم بحياة الطيور البرية والمحميات الطبيعية، سيستقبل في جزر النخيل طيلة نهار كامل تلامذة مدارس وطلاب جامعات وناشطين في المجتمع المحلي لشرح طريقة عيش السلاحف «التي تقصد جزيرة النخيل حيث تتلقح في المياه وتبيض في أعشاش على الرمال».

هنا، في المحمية، سيرى الزائرون «مرحلة التلقيح، كون السلاحف في الجزر تبيض أوائل حزيران تقريباً، على عكس السلاحف في البحر التي تبيض في هذا الوقت». هذا التأخير البيولوجي لن يكون في خدمة الزوار، إذ لن يروا الأعشاش،

البحرية أو المهاجرة ولأسباب أخرى». وثمة رواية تقول إن «واحد بالآلاف من البيض ينجح، أي أن فرخاً واحداً يبقى». لكن هذه رواية «ليس لدي تأكيد حولها». ويقدر جرادي عدد إناث السلاحف التي تبني أعشاشها في تلك الفترة بـ«12 أنثى».

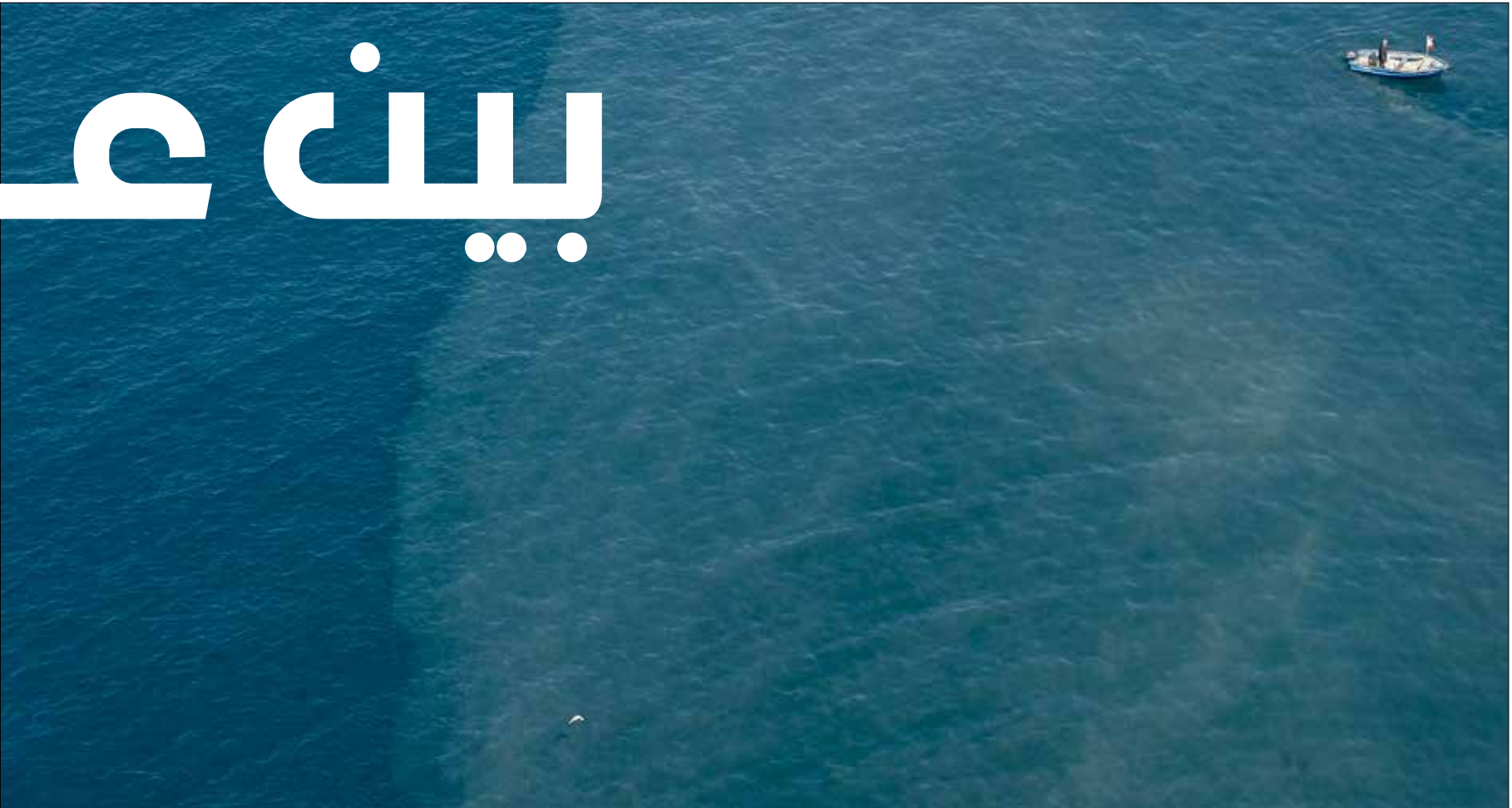
بعد هذه المرحلة التي قد تطول

تخرج من الماء حتى تموت، وهي تتميز بذيلها، أما الإناث فهنّ بلا ذيل، يخرجن ليلاً ويعدن إلى المياه عند الرابعة فجراً كحد أقصى». وعندما يفقس البيض «تذهب الفراخ الصغار إلى المياه، تسبح ليومين متتاليين فوق سطح المياه». خلال هذه المدة «سيموت الكثير من الفراخ، منها ما تأكله الطيور

التي يقدر عددها جرادي هذا العام بـ 36 عشاً، مستنداً لسنوات طويلة سبقت. مع ذلك، ثمة حكاية جميلة ستروي عن «أثر اقدام السلاحف التي سترشدنا إلى الأعشاش»، ويحلو لجرادي تشبيهها بـ«الدواب والسيارات». متعة هذا الوصف تضاهيه متعة الرحلة فجراً، «نسير خلف تلك الدواب والشمس تسير خلفنا. نتقفي الأثر مع بداية الشمس ونعدّ الأعشاش التي تكون قد بنتها السلاحف ما بين التاسعة مساءً ومنتصف الليل، والتي يحوي كل واحد منها 100 بيضة». يضيف: «نتقفي الأثر صباحاً كي نعرف أين تقع تلك الأعشاش، فإذا كانت في المنطقة المحظورة نتركها كما هي، أما إذا كانت في منطقة غير محظورة، نضع العش داخل قفص كي لا تدوسه اقدام العابرين».

اللافت في مرحلة بناء الأعشاش أن «ذكور السلاحف تلتقح فقط ولا

# بين



(مروان طحطح)

البحرية هما: السلاحف الضخمة الرأس (Caretta caretta) والسلاحف البحرية الخضراء (Cheloniemydas). وتعدّ هاتان السلاحفتان من الأنواع المهددة بالانقراض. وتتردد هذه السلاحف على الشواطئ اللبنانية عند فصل وضع البيض، بين شهري أيار وتشيرين الأول من كل عام، قاطعة مئات الأميال البحرية لتضع بيوضها حيث ولدت، وهو التقليد الذي يشكل جزءاً من دورة إغناء المحيط الإحيائي البحري في المتوسط.

تعيش فيه بمأمن... إلى حين. لكن، هل تنجح هذه المفارقة في توعيتنا على أهمية المحافظة على الحياة البرية، وإيلاء حياة الحيوانات أهمية، وكذلك الاهتمام بنظافة الشاطئ والمشاركة في النشاطات والحملات التي تهدف إلى وقف التعدادات عليه؟ الأمر ليس سهلاً، وهو يحتاج إلى الكثير من حملات التوعية، وقد يكون إحياء يوم للسلاحف واحدة من مناسباتها. وفي هذا اليوم، من المفيد أن نعرف أن لبنان يعرف صنفين من السلاحف

«يا ناس بللي فوق، ما تحنوا ع اللي تحت». هذا ما يمكننا أن نضعه على لسان الأسماك في الصورة الثانية، عندما تقع عيوننا على الصورة الأولى التي تكشف حجم التلوث الحاصل في البحر بسبب ارتكاباتنا.

يصعب التعامل مع هاتين الصورتين بشكل عابر، وهما تكشفان بلغة بصرية جميلة حجم التناقض بين عالمين. عالم يسيطر فيه الإنسان على مقدرات الحياة، وعالم لا تزال الأسماك

## «الجنوبيون الخضر» واليوم الوطني للسلاحف

بالتعاون بين «الجنوبيون الخضر» و«ملتقى الشباب الثقافي» و«نادي ملتقى الشباب الرياضي» وبرعاية بلدية صور.

3 أيار، الساعة 6:30 عصراً: «عودة سلحوف» بالتعاون مع مسرح دمي صور (ملتقى الشباب الثقافي)، تتضمن إطلاق شخصية «سلحوف» الذي سيكون بطل قصص صغيرة ستعرض تباعاً في المدارس وفي الأماكن العامة، مقابل مؤسسات الإمام الصدر.

5 أيار: يوم مفتوح في «متحف الحياة البرية والبحرية» في جبعتا، بالتعاون مع جمعية «الحياة البرية والبحرية»، حسم 50% على رسم الدخول. للمدارس والوفود الراغبة بالزيارة الاتصال بالدكتور جمال بونس 03-246317.

5 أيار، من الساعة 10 إلى 4 عصراً: يوم مفتوح بالتعاون مع «المتحف الفينيقي»، (المركز الثقافي - جانب مركز الصليب الأحمر - صور).

للمدارس والوفود الراغبة بالزيارة الاتصال بالسيدة شهناز قهوجي 607976-76.

5 - 8 أيار: افتتاح معرض «نحب السلاحف ونحافظ عليها» للرسم، بمشاركة مدارس مدينة صور والمحيط برعاية وزارة البيئة وبلدية صور، وبالتعاون مع ملتقى الشباب الثقافي، صور، بيت المدينة (قصر الملوك سابقاً) الساعة السادسة عصراً. ويستمر المعرض لغاية 8 أيار، بين الساعة 4 والسابعة مساءً.

انحسارها بعدما كان يشتهر بها البحر اللبناني».

ويشير بونس إلى خطورة ما يسميه تعديل أو التلاعب بالتصنيف العقاري، «معظم العقارات المتاخمة للشاطئ كانت مصنفة زراعية أما اليوم فإننا نجد أن العديد منها بات مصنفاً سياحياً». وبحسب بونس، تهدف «الجنوبيون الخضر» إلى تعميم الوعي انطلاقاً من «كون ذلك مسؤولية أخلاقية تجاه كائنات جميلة تعد الأقدم على وجه الأرض وتعود إلى أكثر من مئة مليون سنة ونجت في البقاء على قيد الحياة وهي موجودة على شواطئنا قبل أن يخطو عليها أي إنسان ويهددها اليوم الحشع والفوضى، كما أنها تلعب دوراً حيوياً في تجديد حياة الموائل البحرية والشاطئية». ويلفت الرجل إلى عدد من الأنشطة الخاصة بيوم السلاحف الوطني تنظمها الجمعية في الأسبوع الأول من أيار بالتعاون مع عدد من الجمعيات المعنية.

### برنامج الاحتفال

1 - 5 أيار، من الساعة 10 صباحاً إلى 5 عصراً: «أيام السلاحف البحرية في الجنوب»، بالتعاون مع محمية صور الشاطئية. للمدارس والوفود الراغبة بالزيارة الاتصال بالمهندس حسن حمزة: 03-876837.

3 أيار، من الساعة 3 إلى 6 عصراً: «سلاحفنا الجميلة»، يوم رسم رملي على شاطئ مدينة صور الجنوبي،

### فراس خليفة

تقدّم «الجنوبيون الخضر»، وهي جمعية تعنى بالبيئة والتراث في لبنان وبشكل أساسي في الجنوب اللبناني، في أيلول من عام 2014 باقتراح إلى وزارة البيئة لإعلان الخامس من أيار يوماً وطنياً للسلاحف البحرية في لبنان. ويضع مؤسس الجمعية ورئيسها هشام بونس (ناشط وأكاديمي) الاقتراح في إطار تصوّر الجمعية لموضوع حماية واستعادة الحياة البرية في لبنان والجنوب (rewilding) وهو المفهوم الذي تعتمده الجمعية في أدياتها ونشاطها بغية التأسيس لتنمية مستدامة حقيقية قوامها البيئة والحياة البرية اللبنانية والتراث العملي واللبناني.

يشرح بونس أسباب هذا الاقتراح بأن «السلاحف البحرية باتت مهددة جداً بالانقراض عن السواحل اللبنانية في حال استمرت التعداد المتناقصة، سواء كانت بالإنشآت العشوائية المتعدية على الشاطئ اللبناني، أو التلوث ورمي النفايات وتحويل مياه الصرف الصحي وتلك السامة من المعامل والمصانع باتجاه البحر، إضافة إلى كل أشكال الصيد البحري غير القانوني من استخدام الديناميت الذي ما زال شائعاً». وكل ذلك، بحسب بونس، «من شأنه أن يقوّض التنوع البيولوجي ما يقفّر انقراض أعداد من أنواع الأسماك أو



(هيلم الموسوي)

من أيار المقبل ستكون بالمركب تبدأ صباحاً وتنتهي مع غروب الشمس، «لأن قانون إنشاء المحمية يمنع الدخول إليها أو التجول فيها ليلاً حفاظاً على الحياة البحرية». وهو عكس ما يجري في مدينة صور، حيث تكون جولات المراكب مسائية «تمكن خلالها مشاهدة التلقيح ومكان إقامة الأعشاش».

أسابيع، تهاجر السلاحف «ليس لدينا سلاحف مقيمة هنا في المحمية، فما تفعله هنا ينتهي عندما تتلقح وتفقس البيض، وهي مرحلة تحدث كل عامين في المكان نفسه، وتعود بعدها إلى مياه البحر المتوسط والمحيطات، حيث تقوم بجولاتها». تجدر الإشارة إلى أن جولة الخامس



سلك السرغوس على عمق 10 أمتار (حسان الرفاعي)

تتغذى منها عادة السلاحف. 6- الحفر التي يحفرها السائحون على الشاطئ خلال النهار أو عبر السيارات والآليات التي تسير على الشاطئ، ما يزيد من صعوبة اتجاه صغار السلاحف بعد تفقيس البيض إلى البحر، ما قد يتسبب بموتها عطشاً تحت أشعة الشمس الحارة أو يتم اقتربها. 7- الاستهلاك البشري للسلاحف ومنتجاتها (البيض، اللحم، الظهر).

3- الأنقاض والنفايات التي تسبب الشواطئ وتغير طبيعتها. 4- الممارسات العشوائية في صيد الأسماك التي تحصد أعداداً كبيرة من السلاحف، إضافة إلى المراكب والزلاجات البحرية التي تقضي على عدد منها. 5- ابتلاع السلاحف البحرية للنفايات وخاصة الأكياس البلاستيكية الملقاة في البحر، ما يؤدي إلى مرضها أو موتها مختنقة، ذلك أن الأكياس البلاستيكية تشبه قناديل البحر التي

وكان وزير البيئة محمد الشمنوق قد أوضح في بيان أصدره إثر الموافقة على إعلان اليوم الوطني للسلاحف في 5 أيار عدداً من المخاطر التي تهدد السلاحف البحرية، وهي: 1- التوسع العمراني الذي امتد إلى شواطئ تعيش فيها هذه السلاحف البحرية. 2- شبكات الإضاءة التي تضلل صغار السلاحف وهي تشق طريقها في اتجاه البحر.



في هذه المهنة لا يتم رمي أي شيء (مروان طحطم)

## الصابون الطرابلسي عالمي بجهود فردية

أشكال جديدة وتحويلها إلى طابات ومساج أو عناقيد من الصابون». في حين يتمنى خالد أمون، أحد العاملين في الحفر على الصابون، عدم بيع بعض القطع التي تعب في إنجازها «لأن بعض الأشخاص قد لا يقدرّون قيمة الجهد والتعب الذي بذلوه، فكل قطعة ننتجها هي جزء من روحنا».

### المنافسة الخارجية

ت تعاني أصناف الصابون الطرابلسية من المنافسة الخارجية من جهات عدة، فبالإضافة إلى الصابون الصناعي الذي بات يمسك بالشريحة الكبرى من السوق، يقوم الحرفيون الأتراك بتقليد النماذج اللبنانية بحسب تأكيد الحرفيين الطرابلسيين «لكن الأتراك قلّدوا الشكل دون المضمون، والنتيجة كانت مغايرة، نحن نمتلك خلطات هويتها طرابلسية، ولم يتمكنوا من معرفتها، منتجاتنا تتفوق على المنتجات الأجنبية التي اغرقت السوق». وللترويج لها، عمد بعضهم إلى الاستفادة من التطور التكنولوجي ووسائل التواصل الاجتماعي للترويج لمنتجاتهم «نقوم منذ سنوات بتسويق المنتجات من خلال مواقع الكترونية على شبكة الانترنت».

### ترميم الخان

في السنوات الأخيرة، قامت جهات دولية وأوروبية بترميم العديد من الخانات كخان الخياطين، إلا أن ترميم مصانع الصابون قام بجهود الحرفيين من هنا تأكيدهم أن ما حافظ على الآثار في المدينة، أنها كانت ملك للعوائل الطرابلسية وليست للحكومة، موجهين الانتقاد لتقصير المديرية العامة للآثار «عندما يتبع موقع أثري للدولة توقع خرابه، وهذا الأمر ينطبق على مهنتنا فنحن لم ننتظر الدولة للمحافظة على خاناتها».

### سر المهنة

وبما أن هذه الحرفة تقوم على تركيبات وخلطات دقيقة، فإن الاستئثار بها يبقى سبيلاً للاستمرارية. يقول حسون: «سر المهنة لا يعطيه المعلم لأحد، حتى لعامله ومساعديه، شخصياً قمت بتعليم هذا السر لزوجتي وابني فقط». وهذا الأمر يؤكد محمد، أحد العاملين في زخرفة الصابون «نحن نعمل هنا لكسب الرزق ولكننا لا نعرف كيفية طبخ الصابون». ورداً على سؤال يتعلق بعروض لبيع الوصفات الخاصة، يشير حسون إلى أنه تلقى خلال زيارته للخارج عروضاً لبيع سر بعض الخلطات لشركات كبيرة ولكنه رفض. ويضيف حسون أنه في كل الحرف التقليدية المتوارثة «من الطبيعي أن يحافظ الحرفي على خلطاته السرية ولا يطلع المتدربين لديه عليها. لي الحق بالمحافظة على سر المهنة، فهي عملية معيارية ومنضبطة كماً وليست وليدة الصدفة، حتى هنالك خبراء في الكيمياء يقدرون ما نقوم به على صعيد الشق العملي التطبيقي».

### أهمية التغليف

من أجل مواكبة التطورات اللاحقة بالمهنة، بدأ الطرابلسيون يهتمون بالشكل الخارجي لبضاعتهم، وتغليف المنتج بعبوة عصرية جذابة. «بتنا نعلم بشكل كبير على الغلاف، بعدما لاحظنا فشل عدد كثير من المنتجات لأنها لم نجد تغليفاً لائقاً بها». تحولت عجيبة الصابون إلى مادة للإبداع، إذ يقوم الحرفيون بتشكيلها والحفر عليها لتصبح على شكل وردة أو فاحة أو قلب أو مجسمات مركبة، أو عناقيد ومساج. ويقول الحرفي محمد إن «في هذه المهنة لا يتم رمي أي شيء، البقايا يتم استعمالها في الصناعية في الحدث».

المربعة والمستطيلة». ويلفت إلى تطوير الخبرات الأجنبية من خلال دورات بإشراف مؤسسات دولية متخصصة في استخراج واستخدام الزيوت العطرية.

### أصناف متنوعة

تتعدد الأصناف والأنواع التي يصنعها الحرفيون في طرابلس، فهي لا تنحصر بصابون النظافة وإنما تتعداها إلى الجانب العلاجي لبعض مشاكل الجلد. فهي تستعمل لترطيب البشرة، وللمعالجة بعض مشاكل الجلد كالصدفية وتفاوت ألوان البشرة. كما توجد أشكال مختلفة من الصابون العرائسي: «لدينا مجموعة كبيرة من أنواع الصابون ومعاجين الصابون. نحن ننتج الصابون التقليدي كصابون زيت الزيتون والغار وكذلك الصابون

”

### يؤكد الحرفيون الطرابلسيون أن الأتراك ينافسونهم ويقلدون نماذجهم

“

المعطر بالأعشاب الطبيعية كالفلّ العربي والورد والشاي الأخضر والنعناع البري والجردنيا وزيت البنفسج وجوز الهند والحجر النيلي وشمع العسل وزيت السمسم والبقدونس الأس».

ورداً على السؤال المتعلق بالخلفية العلاجية والمخاطر التي يمكن أن تنتج من ذلك، يشير أحد الحرفيين إلى أنهم باتوا يمتلكون خبرات أجيال تقوم على التوأمة مع جهود خبراء الأعشاب. أما حسون فيحكي عن زبائنه من الأطباء الذين يوصون مرضاهم أيضاً بشراء هذا الصابون، مؤكداً أن «منتجاتنا تهتم بصحة البدن الخارجية فقط وهي تخضع لمراقبة صحية من خلال إرسال العينات إلى مختبر البحوث الصناعية في الحدث».

قليلة هي الحرف التي ما زالت صامدة في عصرنا. ومنها صناعة الصابون البلدي. ففي مدينة طرابلس ما زال «خان الصابون» حاضراً وشاهداً على مرحلة من الزمن ازدهرت فيها الصناعات الحرفية بمختلف أنواعها

### بشير مصطفى

في محلّه الصغير الواقع عند مدخل خان المصريين في الأسواق التراثية لمدينة طرابلس، لا يزال عبد الواحد حسون يجلس بين رفوفه التي تتراصف عليها مربعات ملونة تفوح منها عطور جميلة، ويستقبل زبائنه الباحثين عن أسرار الجمال والشباب الدائم. هذا على الرغم من أن الشريحة المستهلكة للصابون تضيق يوماً بعد يوم، كما يقول حسون. يتذكر أنه «في الماضي كان كل الناس يستهلكون هذه المنتجات، أما اليوم فقد بات زبائن هذه الصناعة محصورين بفضة من الناس التي تحب استخدام الصابون الطبيعي». في المقابل، تشهد هذه الصناعة انتشاراً خارج لبنان «بات الصابون الطرابلسي هدية مميزة للجمع، يحملها معظم زوار المدينة معهم».

### صناعة الصابون

يستخدم في صناعة الصابون زيت الزيتون والعسل وشمع العسل. وهذا ما يجعل المنتجات «طبيعية بصورة تامة» بحسب حسون. وفي حين يتم الحصول على المواد الأولية من بساتين الضنية وعمار والكورة، «يجري استيراد الزيوت العطرية من أوروبا فقط بسبب تميزها».

لذا، يجد حسون أن «من العوامل التي تميز هذا الصابون أنه غني بزيت الزيتون، والزيوت العطرية والأعشاب الطبيعية، بالإضافة إلى عملية الطبخ التي تتم على البارد ما يحافظ على خصائص الزيوت وفوائدها والمواد المرطبة». ويوضح أن «عملية الطبخ دقيقة جداً، وأي تعديل قد يفسد الطبخة». هذه العملية المتوارثة «تتم بصورة يدوية وفق التقنية التقليدية التي تعود إلى مئات السنين».

أما الأدوات المستعملة في هذه الصناعة فهي «بسيطة جداً، هناك الخلّة (الوعاء الكبير) التي يتم دمج الزيوت فيها حيث تتختر لتصبح صابوناً، بالإضافة إلى المقطع اليدوي المستطيل المزود بالخيوط المبولد لتقطيع الصابون بأحجام دقيقة، وكذلك القوالب

بعبّر عدد من الحرفيين عن سروره لأن الصابون الطرابلسي بات يمتلك شهرة عالمية، «كان السياح يقصدوننا من كل أنحاء البلاد العربية والأوروبية لشراء الصابون، لكن غيابهم أخيراً أثر في القطاع». رغم ذلك تمكن التجار من المحافظة على السوق المحلية من البقاع وبيروت وجبل لبنان واقاصي عكار. كما قام الحرفيون بالترويج لبضائعهم من خلال المعارض الدولية وافتتاح محال لهم في الخارج.

في الماضي القريب أيضاً، كانت

# كفرشيما الصناعية في ديارها عامرة



الانطلاقة الفعلية للمنطقة كانت مع تأسيس معمل «الليسيكو» عام 1959 (هيلم الموسوي)

يخبر علاء (17 سنة) أن شغفه بعالم السيارات دفعه إلى دخول هذا المجال، لكن أكثر ما يزعجه هو النظرة الخاطئة للناس حول هذه المهنة واعتبارها من وظائف الفئة العاشرة «رغم أن مردودها المالي يعتبر جيداً» بحسب علاء الذي يشرح الصعوبة التي واجهها في إقناع والديه بالسماح له بالعمل داخل الكاراج.

## الاختلاط الصعب

بين الخامسة والسادسة عصرًا تزدهم طرقات كفرشيما ليس بالسيارات فقط، بل بالعمال الخارجين من أشغالهم بعد نهار عمل طويل. يخرج العمال كمجموعات منفصلة، السوري مع السوري والهندي مع ابن بلده. تبادر إلى مجموعة عمال هنود لتسألهم عن طبيعة وظروف عملهم، فيسارع أحدهم إلى إبراز أوراقه الثبوتية ظناً منه أنك تستجوبه. وبعد تفهم طبيعة اللقاء، يشرح العمال الذين يقيمون في مكان عملهم نفسه، أي داخل المنطقة الصناعية، عن ظروف عملهم الصعبة، لكنهم يستدركون بأن ذلك هو أفضل الممكن. بدوره يعبر العامل العراقي سامر عن راحته بالعمل في كفرشيما والإقامة في أحد أحيائها السكنية، خصوصاً أنه استطاع إنشاء علاقات مع جيرانه وإن لم ترق هذه العلاقات إلى مستوى الصداقات المميزة.

في كفرشيما لن يكون صعباً ملاحظة الجهد والتعب الذي يبذله العاملون في المدينة الصناعية، كما لن يكون صعباً ملاحظة الجملة التي كتبت على جدران أحد المعامل والتي تقول: «بنحب كفرشيما... حب صناعتها».

السيارة التي يصلحها، ينفذ الغبار والشحم عنه، يتنهد ويقول: «هالشغلة بتقصر العمر». يبدو هو ابن كفرشيما، ويلاحظ أن المنطقة الصناعية «باتت مقصداً لأهالي الجوار كالشويبات وودادي شرور والعمرسية الذين اعتادوا إحضار عربياتهم لإصلاحها هنا». وهذا يعني أن المدينة الصناعية «تؤمن مئات فرص العمل لأبناء كفرشيما والمنطقة»، مؤكداً في الوقت عينه مساهمة هذه المدينة في انتقال العديد من العائلات البقاعية والجنوبية للسكن في كفرشيما للقاء قرب المعامل التي يعملون فيها. ورغم عدم نفي عبء الأضرار البيئية الناتجة من وجود المصانع في البلدة، يؤكد أن الأضرار تبقى ضئيلة نظراً إلى ابتعاد هذه المصانع عن الأحياء السكنية.

في كاراج آخر يذكر فارس، الذي يعمل في مجال الميكانيك منذ عشرات السنوات، أن ميزة المدينة الصناعية تكمن في «توفيرها مختلف الخدمات المتعلقة بالسيارات، وإضافة إلى محلات الميكانيك توجد محلات حدادة السيارات ومحلات بيع الدواليب وقطع غيار السيارات»، مضيفاً أن «التخصص في طريقة العمل يخفف من وطأة التنافس بين المحلات المتجاورة، لذلك ثمة ورش تصليح تختص بالسيارات الألمانية، فيما ينحصر عمل ورش أخرى بالمركبات الأميركية». لكن هذا الاختلاف لا يلغي حقيقة وجود قواسم مشتركة، فأغلب الكاراجات مثلاً تعتمد على تشغيل مراهقين لا تتجاوز أعمارهم الثامنة عشر عاماً كمساعدين، وإن كانت مهماتهم تنحصر في تأمين العدة وترتيب المحل واكتساب الخبرة للمستقبل.

المحلات وتشييدها والاستثمار فيها، كما أنشئ بعض المحال ضمن مشاعات الدولة وعلى ضفاف نهر الغدير لتتم لاحقاً تسوية أوضاع المحلات المخالفة.

## كاراجات السيارات

داخل كاراجات المنطقة الصناعية يخوض الميكانيكيون صراعهم مع الوقت. فالساح الزبائن على سرعة الخدمة لا يتوقف، والعمل كثير. ينهض عبء من تحت



قد تكون كفرشيما بلدة التناقضات بامتياز. المساحات الخضراء الباقية والمنازل القديمة الصامدة والهدوء الذي يعم بعض أحيائها، يقابله ضجيج المصانع والمعامل التي تحتك أحياء أخرى. لتبدو كفرشيما مزيجاً من المدينة والقرية في أوتة واحدة

## لؤي فلاح

والرخص المقدمة في ذلك الوقت. غير أن الانطلاقة الفعلية للمنطقة الصناعية كانت مع تأسيس معمل «الليسيكو للرخام والادوات الصحية» عام 1959، الذي كان وما زال المصنع الأضخم في المنطقة، إذ يعمل فيه مئات الموظفين وتقدر مساحته بحوالي 60 ألف م<sup>2</sup>.

مع نجاح تجربة «الليسيكو» تكاثرت المصانع والمعامل لتعرف المدينة الصناعية في كفرشيما مرحلتها الذهبية خلال ستينيات وأوائل سبعينيات القرن الماضي. لكن اندلاع الحرب الأهلية عطل مصانع كفرشيما كحال كل البلاد آنذاك، لتعود المنطقة الصناعية إلى العمل فور انتهاء الحرب وإن بصورة مختلفة. فالعديد من المصانع لم تفتح أبوابها مجدداً، إضافة إلى اندثار بعض الحرف القديمة، لكن التغيير الأكبر تمثل في الانتشار السريع لظاهرة كاراجات السيارات إذ يفوق عددها اليوم المئة والعشرين.

واللافت في المنطقة الصناعية أن قسماً من ملكية أرضها يعود إلى دير مار أنطانيوس - كفرشيما الذي قام بتأجيرها لعدد من أبناء المنطقة من خلال عقد طويل الأمد، إذ إن الأديرة ممنوعة من بيع أرضها. وقد قام هؤلاء المستأجرون ببناء

يشتهر قضاء بعيدا باعتماد اقتصاده على قطاعي السياحة والزراعة. لكن كفرشيما، ابنة القضاء أيضاً، تجعل من السهل إضافة قطاع الصناعة إلى اللائحة. فللصناعة حصة وازنة في البلدة (التي خرج منها عدد من المطربين اللبنانيين: فيلمون وهبة وملحم بركات وماجدة الرومي...)، تتجسد من خلال المنطقة الصناعية التي تنتشر على مساحة واسعة من أرضها.

لن يضل قاصد المنطقة الصناعية في كفرشيما الطريق. ضجيج المعامل ودخان المصانع يدلان إلى المكان، فما إن تعبر جسر كفرشيما - الشويبات، وتسلق المرفق المؤدي إلى البلدة حتى تستقبلك المنطقة الصناعية بصف من المحلات المتلاصقة على جانبي الطريق، والتي يعمل أغلبها في مجال الميكانيك. أما العامل الحاسم وراء نشوء المدينة الصناعية في كفرشيما تحديداً فيعود إلى كون الدولة اللبنانية قد صنفتها على أنها منطقة صناعية فاندفع المستثمرون إلى بناء مصانعهم ومعاملهم في المكان مستفيدين من التسهيلات في الضرائب



## مارون الراس العين شاخسة إلى فلسطين

روان ديب

«نحن على الحدود»، «صوّريني مع السياح»، «هل هذه هي إسرائيل؟»، «أين الجولان؟»...

هذه، ومثيلاتها من عبارات، تكررّت على لسان نحو 150 زائراً جاؤوا من مختلف المناطق اللبنانية لممارسة رياضة المشي (الهايكنغ) في منطقة بنت جبيل نهاية الأسبوع الفائت.

هي المرة الأولى التي تنطلق بها رحلة النادي السياحي بهذا العدد من المشاركين. كما أنها المرة الأولى التي يتجه بها النادي إلى هذا المكان، إذ قلّما أدرجت المناطق الجنوبية الحدودية على جداول رحلات السياحة الداخلية. لذا، كان الإقبال كبيراً، واستدعى ثلاث باصات كبيرة تحمّل ركابها الذين قدموا من

مختلف المناطق اللبنانية مسير ست ساعات زهاباً وإياباً، لممارسة بعض الرياضة والتعرّف إلى منطقة لم يسمع عنها معظمهم إلا في وسائل الإعلام.

كلّ العناوين مثيرة لتكون الرحلة مغرية، ويتقن المنظم استخدام عوامل التشويق. يقف في الباص ليحكي عن الترتيبات «فليتأكد الجميع من أنه يحمل بطاقة الهوية، قد نتوقف عند حواجز الجيش، والأجانب حصلنا لهم على تصاريح لدخول المنطقة». هذا ليس كلّ شيء «مبدئياً نحن سنسير نحو 9 كلم بين بلدي يارون ومارون بمحاذاة الحدود، لكن قد تحصل تطورات كأن يطلب منا الجيش تغيير مسارنا، أو قوات الطوارئ الدولية... عليكم أن تتوقعوا كلّ شيء».

يستمع الجميع باهتمام، فيما تعلّق فتاة جنوبية تشارك في الرحلة: «لم أكن أعرف أن الذهاب إلى الجنوب صعب إلى هذا الحد». تحكي عن مبالغة في تقديم الأمر، لكن تعجبها ردود الفعل التي تلاقها من المشاركين إثر كلّ تقدّم للباص جنوباً. صور الشهداء تنتشر في معظم القرى، وعند مدخل بنت جبيل ترتفع مجسمات لصواريخ الكاتيوشا. مشهد يثير إعجاب البعض، ويخرج أحدهم باقتراح: «لو كنت مكان المعنيين، لوضعت آلة تتيح إطلاق صاروخ لكلّ من يدفع 500 ليرة».

كلّ التعليقات التي ستنتقل لاحقاً ستكون مرتبطة بحرب تموز 2006، وبالمقاومة. لن تمرّ كلمة «إسرائيل» مرور الكرام في حال تلفظ بها

أحدهم هنا. «قل فلسطين أو الأراضي المحتلة» تقول فلسطينية مشاركة لأحدهم. يحاججها: «حسناً، سأقول أيضاً إنها غير موجودة على الخريطة». أما زميله فيوافق: «طبعاً هي فلسطين، لكننا نحكي عن الأمر الواقع».

الأمر الواقع الذي يعرفه سكان المنطقة أن فلسطين تبعد كيلومتراً واحداً عنهم، وأنهم سيدخلونها. وإلى حينه، عيونهم ترحل إليها كل يوم، كما غنّت فيروز يوماً. هذا ما كان يطمح إليه رئيس الهيئة الإيرانية لإعمار الجنوب، المهندس الراحل حسام الدين خوش نويس، إذ ينقل عنه قوله، خلال إشرافه على إنشاء «حديقة إيران» في بلدة مارون الراس: «سأجعل من هذا المكان معتمراً للناس لأجعل عيونهم شاخسة إلى

فلسطين». كلّ ما في الحديقة صمّم بشكل يحقق هذا الهدف. من خلال الموقع الذي اختير بعناية ليطلّ على فلسطين، ووضعت مناظير ليستخدمها من يرغب في رؤية قريبة للأراضي المحتلة. كما يزيّن مجسم لقبة الصخرة المصلى القائم في المكان. أما الألعاب التي وضعت في تصرّف الأطفال فهي تحاكي العمل المقاوم.

ولأن القيمين على المكان نجحوا في تحقيق هذا الهدف، وإبقاء فلسطين حاضرة، كانت الحديقة على موعد مساء الأحد مع وفد فلسطيني جاء من مخيمي البداوي والبارد، لإحياء نشاط على أبواب الذكرى السابعة والستين للنكبة الفلسطينية التي تصادف في 15 أيار المقبل.